السبت 27 شباط 2016
العدد 2824 السنة العاشرة
samedi 27 février 2016 nº 2824 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- «انتقام» ماريو بارغاس يوسا
- إيتل عدنان: أنا عابرة سبيل هويّات عديدة
- الحرب تشتري جريدة

السودان يبيع السعوديّة معلومات عن حزب الله

[2]

هدنة سوريا: «حقل ألغام» ينتظر انفجاراً؟

[10 ـ 11]

الهدنة الهشة في سوريا دخلت حيز التنفيذ وسط توقعات بارجحية خرقها (أ ف ب)

قضية

إبراهيم الحمدي: حلم اليمن المقتول بالسمّ النجدي
12

06
تحقيق
سموم معمل ترابة سبلين: **ختامها «فلتر»**

14
العراق

الصدر: العبادي على المحكّ مالم يجرِ إصلاحات

15
مصر
حملة لرفع الحصانة عن عكاشة «المطبّع»؟

22
سينما

الأوسكار في دورته الـ88: **بدأ العد العكسي**

المشهد السياسي

السودان يبيع معلومات عن حزب الله للسعوديين

انتقل النظام السوداني من ضفة محور المقاومة، إلى ضفة النظام السعودي. يتلقى الاموال من السعوديين، فيرسل أبناء السودان ليقاتلوا في اليمن، قبل ان يصل إلى حد إعلان عدم ممانعة التطبيع مع العدو الإسرائيلي. جديد نظام الخرطوم هو بيع معلومات عن حزب الله إلى النظام السعودي

قاسم: لم نفعل سوى وصف افعال السعودية (بلال جاويش)

لن توقف السعودية هجومها على لبنان. هي في بدايته، بحسب ما يؤكد مقربون من النظام السعودي، لكن ما هو هدف هذا الهجوم؟ حتى اليوم، يبدو ان النظام السعودي يريد من القوى الموالية له في لبنان أن تنفّذ لائحة مطالبه، لكن من دون أن يبلغها لائحة المطالب هذه. وهدفه هو محاصرة نفوذ حزب الله في الإقليم، من خلال الضغط عليه في لبنان، ومنعه من ممارسة حق الفيتو على السياسة الخارجية اللبنانية، ومنع الحزب من انتقاد الحكام السعوديين علناً. الخطوات المنتظرة باتت معروفة: زيادة وتيرة طرد لبنانيين من

قاسم: نرفض ان يكون لبنان إمارة سعودية أو غير سعودية، ولا نفضل إمارة على اخرى

الحريري استقبل مراد والسعوديون نصحوه بمصالحة ميقاتي

دول الخليج من خلال عدم تجديد إقاماتهم؛ ووقف رحلات الطيران الخليجي إلى لبنان ومنه؛ سحب الودائع من مصرف لبنان، علماً بأن حاكم المصرف رياض سلامة قال امس إن الأرقام المتداولة بشأن قيمة الودائع السعودية مبالغ فيها، وانه لا يتوقع أخطاراً على الليرة اللبنانية. وفي هذا الإطار، يجزم وزراء بأن الوديعة السعودية في مصرف لبنان لم تعد تتجاوز عتبة المئة مليون دولار!

وبعيداً عن الإجراءات المباشرة التي تمس اللبنانيين مباشرة في أعمالهم وتنقلاتهم واقتصادهم، يستمر النظام السعودي في إعداد ملفات بشان حزب الله، لتقديمها إلى جامعة الدول العربية ومجلس الامن، في محاولة من النظام للحصول على قرار عربي بـ«الإجماع» يُصنّف حزب الله منظمة إرهابية، وكذلك على قرار من مجلس الامن الدولي. وتلفت المصادر إلى ان حكام السعودية سيطرحون ملف حزب الله على طاولة القمة العربية المرتقب انعقادها في نيسان المقبل، بهدف إدانته من جانب الرؤساء العرب. وأشارت المصادر إلى ان هذا الملف يحوي تفاصيل عن عمل حزب الله في سوريا والعراق واليمن، إضافة إلى ما سبق ان أثاره نظام الرئيس المصري السابق حسني مبارك عن «خلية حزب الله» الشهيرة، التي كانت تتولى دعم المقاومة في قطاع غزة. وبحسب المصادر، فإن النظام السوداني باع للرياض معلومات عن حزب الله، تتعلّق بطريقة عمل الحزب عندما كان يستخدم الأراضي السودانية لإيصال السلاح إلى فصائل المقاومة في غزة. وهذه المعلومات يجري الاستناد إليها لأجل جمع أكبر قدر من المعطيات عن الحزب، واستثمارها في شتى الطرق، سواء لناحية فرض عقوبات على شخصيات لبنانية وشركات يعتقد النظام السعودي انهم تابعون للحزب، او لجهة استخدام هذه المعطيات للدلالة على «الطبيعة الإرهابية» لأعمال حزب الله في الدول العربية.

ورغم الشائعات التي شهدها لبنان خلال اليومين الماضين بشان توترات أمنية، أكّد وزير الداخلية نهاد المشنوق أمس أن مواجهة حزب الله ستكون مواجهة سياسية لا امنية، لافتاً إلى تصريح الرئيس سعد الحريري امس من الطريق الجديدة، بعد مشاركته في صلاة الجمعة في مسجد الإمام علي، وتأكيده حماية البلد والمؤسسات، وفيما ترددت معلومات عن نية الرئيس تمام سلام الاستقالة إذا استمر الضغط السعودي على لبنان من دون خطوات لبنانية تعالج الأزمة مع الدول الخليجية، نفت مصادر وزارية وجود توجه كهذا لدى رئيس الحكومة.

وفي إطار «المواجهة السياسية»، قرر تيار المستقبل، بناءً على نصيحة سعودية، الانفتاح على القوى السياسية السنية التي تعارضه، شرط ان يكون موقفها إيجابياً من النظام السعودي. ويوم امس، نجح مسعى المشنوق في جمع الرئيس الحريري برئيس حزب الاتحاد النائب السابق عبد الرحيم مراد، الذي زار الحريري في منزله. واستقبل المشنوق مراد في وزارة الداخلية، ثم اصطحبه إلى منزل الحريري. وبعد اللقاء، قال مراد إنه «لا يجوز أبداً إلا أن

«علاء البوسنة» شهيداً في حلب

استشهد، أمس، أحد أبرز القادة الميدانيين في المقاومة، علي فياض، المعروف بـ«علاء البوسنة»، أثناء عملية الجيش السوري وحلفائه لاسترداد طريق حلب ـ دمشق، عند بلدة خناصر، من مسلحي «داعش»، في ريف حلف الجنوبي. واستشهد «علاء البوسنة»، مع مجموعة مقاومين، أثناء اشتباكهم مع إرهابيي «داعش».

ويعدّ فياض من رعيل المقاومة الأول، إذ شارك في عددٍ من عملياتها النوعية، وكان من الذين أرسلتهم قيادة المقاومة إلى البوسنة في تسعينيات القرن الماضي، لتنظيم صفوف المقاتلين البوسنيين في وجه الهجوم الصربي. وعاد فياض إلى لبنان، ليكتسب لقب «علاء البوسنة»، مشاركاً في أبرز عمليات ما قبل تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي. ومع دخول المقاومة في الحرب السورية، استلم مسؤولياتٍ عديدة، أبرزها في الغوطة الشرقية، ودرعا واللاذقية وحلب، وأصيب بجروح في السنوات الخمس الماضية 7 مرات.

وعُرف عن «علاء البوسنة» قيادته الميدانية للعمليات التي يضع خططها، وتقدّمه المقاومين في المهمات العسكرية المختلفة، كما عُرف عنه، أيضاً، التخطيط لأبرز الكمائن ضد المسلحين، في العتيبة والغوطة ودرعا واللجاة وسهل الغاب، إضافة إلى قيادته عمليات تحرير مناطق واسعة في ريف دمشق، والمشاركة في وضع خطة حماية العاصمة السورية دمشق، كذلك فقد شارك في خطط تحصين العاصمة العراقية بغداد بعد سقوط الموصل بيد «داعش» عام 2014.

(الأخبار)

تقرير

جنون المملكة «يحيّر» المستقبل: ما هو المطلوب «حرفياً»؟

كل الاستعراض السياسي المستقبلي والتضامن اللفظي مع السعودية ليسا كافيين في مرحلة «الحرب المفتوحة» التي أعلنتها على حزب الله. تريد الرياض من حلفائها ما قد لا تكون لهم طاقة على القيام به

ميسم رزق

أخذ الرئيس سعد الحريري «روحاً» في طريق الجديدة أمس. بدا منتشياً بهتافات الأنصار في معقل «الفهود»، بعد سنوات من الشحّ المالي وانقطاع التواصل. استنسخ، بعناية فائقة، ما كان يفعله والده الرئيس رفيق الحريري: اعتلى ظهر سيارته، ورفع قبضتيه ملوّحاً للجماهير التي يحاول لملمتها، من طرابلس إلى بيروت، تماماً كما يحاول الإثبات للرياض قدراته القيادية وزعامته التي تؤهله للاندراج في مشروع المواجهة السعودي. ولكن، هل تكتفي المملكة بذلك؟

مصادر مستقبلية تؤكد أن «الشيخ سعد يشعر بأنه محصور في الزاوية»، بعدما «تبلّغ من المعنيين في المملكة أنها لا تريد تعاطفاً ولا بيانات شاعرية». فالعريضة المليونية التي أطلقها من بيت الوسط، «لم ترَ فيها السعودية إلا استعراضاً لا يرقى إلى مستوى العمل السياسي على الأرض». وتضيف: «الرياض ليست راضية عن أداء تيار المستقبل وزعيمه بعدما أخفق في الضغط على رئيس الحكومة تمام سلام حتى في إصدار بيان حكومي مؤيد للمملكة». وهو قبل ذلك، وعلى مدار السنوات الماضية، لم يُقدّم سوى تغريدات وبيانات ضد الحزب وأمينه العام السيد حسن نصر الله، وعجز عن انتزاع أي التزام منه في حوار عين التينة، كذلك عجز عن انتزاع موقف رسمي مؤيد للرياض في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في القاهرة ومنظمة المؤتمر الإسلامي في جدّة. المصادر المستقبلية المطلعة، و«المقتنعة بأن السعودية ذاهبة نحو «تفقد بعض عقلانيتها وحكمتها»، ولم تعد ترى سوى أن أمنها القومي والاستراتيجي يحتّم عليها مواجهة إيران في كل الساحات، ومن بينها لبنان. وليس عابراً، في هذا السياق، تصريح مستشار وزير الدفاع السعودي أحمد عسيري، بـ «أننا نحترم سيادة لبنان، ولكن متى اقتضت الضرورة سيتم استهداف أي تنظيمات تشكّل تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي». بحسب المصادر، بدأت السعودية تتعاطى مع المنطقة كساحة واحدة «من اليمن والعراق إلى سوريا ولبنان». وهي لم تعد تنظر إلى لبنان كساحة ربط نزاع، بل ساحة صراع، حتى ولو أدى ذلك إلى «فرط الحكومة والحوار، والوقوف في وجه حزب الله عسكرياً». لذلك، إن عدّة المواجهة المطلوبة تتخطى اللعب على الكلام والحج إلى السفارة والبيانات والتغريدات. لكن، هل في استطاعة تيار المستقبل مجاراة كل هذا الجنون؟

علامات استفهام كثيرة تُطرح داخل المستقبل عمّا هو مطلوب من التيار فعله «حرفياً» في مرحلة الحرب المفتوحة التي أعلنتها الرياض على حزب الله. وبسبب هذه الحيرة «كان من المُقرّر أن يغادر الحريري لبنان إلى الرياض أمس، لاستيضاح الأمر»، قبل أن يقرر إرجاء الزيارة في انتظار عودة الرئيس نبيه برّي من بلجيكا، بحسب ما علمت «الأخبار».

مصادر المستقبل تشير إلى أن الحريري «لا يملك وسيلة سوى التضامن اللفظي والاستعراض السياسي»، معتمداً على تقدير الرياض «بأن خيار قلب الطاولة والذهاب نحو خيار المواجهة في الشارع أمر غير منطقي وغير مُمكن بسبب موازين القوى على الأرض». هذه الموازين التي كرستها «أحداث 7 أيار عام 2008، مع كل الدعم المالي الذي كان يتلقاه الحريري. فكيف الآن، وهو العائد إلى ساحة خاوية إلا من بعض العواطف التي لن يستطيع معها تحريك الشارع».

التصعيد السعودي المتواصل يبدو انه ليس إلا «أول الغيث»، أو بداية «الآتي الأعظم» الذي بشّر به وزير الداخلية نهاد المشنوق، في معركة لم تُعد تنفع فيها «التبعية الشكلية» و«خلع السترات فوق المنابر»، بل تتطلّب «تشميراً عن الزنود». فهل يجرؤ تيار المستقبل؟

الرياض تريد من الحريري أكثر من بيانات (دالاتي ونهرا)

مزيد من التصعيد، لن تتوانى عن صرفه في كل الساحات، بما فيها لبنان»، تكشف عن «استياء سعودي كبير» لوجود «شعور بأن الحريري غرّر بالمملكة حين اقترح دعم النائب سليمان فرنجية للرئاسة، مستنداً إلى أن حزب الله لن يرفض عرضاً كهذا». وزاد من هذا الاستياء «أن السعوديين، حين حاولوا التطرق مع الإيرانيين إلى الملف اللبناني، بوساطة روسية، كان رد طهران: لا شيء لنبحثه. الأسماء المطروحة للرئاسة هي من فريق الثامن من آذار، والأمر سيان بالنسبة إلينا أياً يكُن الاسم الذي سيصل».

هذا كله، معطوفاً على التراجع الميداني لحلفائها في سوريا، جعل المملكة

> كان من المقرر أن يغادر الحريري إلى الرياض أمس للاستيضاح عن التصعيد

تكون علاقاتنا جيدة ومتينة مع المملكة العربية السعودية، حتى إن اتفاق الطائف نفسه نصّ على أن تكون علاقاتنا جيدة مع كل الدول العربية ومميزة مع سوريا. (...) برأيي أننا أخطأنا كثيرا عندما لم نقف إلى جانب السعودية في موضوع حرق سفارتها في إيران، والذي أدين من كل دول العالم».

وأشارت مصادر «مستقبلية» إلى أن هذا اللقاء حصل نتيجة جهد شخصي من المشنوق، من دون تدخل مصري او سعودي. اما مصادر مراد، فوضعت الاجتماع بالحريري «في إطار مطلبنا الدائم بأن يكون هناك حوار سني ـ سني، أسوة بالحوار الوطني». ولفتت مصادر من فريق 14 آذار إلى وجود توجه سعودي بعقد مصالحات بين الحريري وخصومه، كمراد والرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي، ومنح هذه الشخصيات أدواراً أكبر في مناطقها، في مقابل عدم معاداتها النظام السعودي، لكن مصادر قريبة من الحريري حصرت هذه المبادرة بمراد وميقاتي.

قاسم: السعودية اعتدت ... فلتعتذر

ورداً على الهجوم السعودي على لبنان، خرج حزب الله عن صمته امس، فتحدّث نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم عن قرار الرياض وقف العمل بالهبتين اللتين كانتا مقدمتين إلى الجيش والأجهزة الامنية اللبنانية، فقال إن «ما حصل الأسبوع الماضي من السعودية يتطلب أن تعتذر السعودية من لبنان لأنها أساءت إلى اللبنانيين، أساءت إلى أولئك الذين عملوا طويلًا من أجل تحرير أرضهم واستقلالهم ومحاولة إدارة شؤونهم بتفاهم وتعاون الأطياف المختلفة. السعودية هي التي اعتدت، أمام نحن فلم نعتدِ عليها، ولم نتصرف خلاف المنطق وخلاف حرية الرأي، كلّ ما في الأمر أننا وصّفنا أعمال السعودية».

وأكّد استمرار حزب الله في التعبير عن موقفه من العدوان السعودي على اليمن، لافتاً إلى تقارير الأمم المتحدة تكشف أن «82 في المئة من الشعب اليمني اليوم تحت خط الفقر ويعيش الجوع الحقيقي، واليمن أصبح مدمراً إلى درجة أن كل المنظمات الإنسانية تدين السعودية لاعتداءاتها.

وبالأمس انعقد البرلمان الأوروبي، وصوّت بأغلبية 85 في المئة من أعضائه ليدعو دول الاتحاد الأوروبي إلى إيقاف تسليح السعودية بسبب جرائمها في اليمن. يعني كل العالم يرى أن السعودية معتدية وأنها ترتكب إجراماً».

وأضاف قاسم: «بالنسبة إلينا لبنان بلد الحريات وسيبقى كذلك، ولن يكون تابعاً لأي دولة على وجه الأرض. نحن كمواطنين لبنانيين نريد لبنان لكل اللبنانيين أحراراً ومرفوعي الرؤوس، لا أتباعاً لدولة من الدول. لن يكون لبنان إمارة سعودية أو إمارة غير سعودية، حتى لا يظن البعض أننا نرفض إمارة ونقبل أخرى».

تقرير

تقارير غربية: تلازم الهدنة مع إعداد لما بعد الأسد

مع سريان الهدنة السورية منتصف الليل الماضي، ورغم الكلام عن تحذير روسي من خطة اميركية بديلة، تتحدّث تقارير غربية عن استعداد روسي اميركي لتمهيد الساحة السورية لما بعد الاسد

هيام القصيفي

ينشغل لبنان بتداعيات القرارات السعودية في حقه، وبالحملة التي يشنها مناصرو السعودية في لبنان للدفاع عنها، لكن الحدث السوري اليوم يطغى على الحدث اللبناني، الذي يرى سياسيون انه لم يكن ليتم على هذا المستوى من الحدة لولا ما يجري من تطورات ميدانية وسياسية في سوريا.

مع سريان وقف اطلاق النار في سوريا، بحسب ما نص عليه الاتفاق الذي اعلنته واشنطن وروسيا، وهو الاول من نوعه بينهما، على هذا المستوى، في شأن الحروب الدائرة منذ خمس سنوات، بدأ الحديث عن اتفاقات سياسية يجري العمل عليها تتعلق بمصير النظام السوري. فوقف النار، ليس مجرد عملية عسكرية وامنية برعاية غربية، انما هو جزء من الاتفاق الذي توصل اليه الرئيسان باراك اوباما وفلاديمير بوتين، والمتعلق بالعملية السلمية التي يفترض ان تجتازها سوريا وفقا لبيان اجتماع ميونيخ. وقد ربطت تقارير غربية وصلت الى أوساط لبنانية، بين الاتفاق لوقف النار والعملية السياسية، يمكن ان تمتد منذ لحظة وقف النار وصولا الى تغيير النظام السوري، رغم النفي الروسي والتحذير من اي خطة أميركية بديلة عن وقف النار.

قبل الاعلان رسميا عن اتفاق وقف النار ونشر نصه عبر الدوائر الرسمية، باشر بوتين واوباما ووزيرا خارجيتيهما سيرغي لافروف وجون كيري، اتصالاتهما ولقاءاتهما، من اجل تحييد الدول الاقليمية سواء تلك الداعمة للنظام السوري او تلك الرافضة بقاءه في شكل مطلق. فرضت واشنطن وموسكو قيودا على التحرك التركي وتدخله مع المعارضين السوريين، وابلغتا انقرة انهما لن تسمحا لها، بعد تدخلها الطويل في حروب سوريا باي دور عملي ولا سيما في استمرار دعمها للمعارضين السوريين في المرحلة الاولى لتطبيق الاتفاق، لكن قد تجري الاستعانة بها خلال المرحلة الثانية من الاتفاق اي التي تشهد شن حملة عسكرية على تنظيم الدولة الاسلامية، فقط لا غير.

وابلغت الدولتان الراعيتان لاتفاق الهدنة السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الامر نفسه، اضافة الى ابلاغ الجانب الاميركي لها ولتركيا ضرورة قطع اي مساعدات عسكرية ومالية للتنظيمات السورية المعارضة مهما كانت هويتها، فيما تولت روسيا ابلاغ ايران ضرورة قبول الاتفاق وعدم عرقلته. وابلغت ايضا جميع الاطراف المتورطة بالحرب السورية ان الدولتين ستتعاملان بحزم مع الدول والاطراف المحليين في سوريا الذين يعرقلون وقف النار.

لكن هذا الابلاغ لا يعني ان الدول المعنية اعطت موافقتها على الخطة الاميركية الروسية، وتحديدا السعودية وتركيا اللتين اشترطتا مسبقا تغيير الرئيس السوري بشار الاسد تزامنا مع وقف النار، فيما تتضمن خطة اوباما وبوتين مرحلة سياسية تلي وقف النار. بعد اسابيع من المفاوضات التي يجريها الديبلوماسيون الاميركيون والروس، جل ما تحقق حتى الان منع السعودية وتركيا من اي عمل بري في سوريا، وتاليا تراجع الحديث في شكل نهائي عن اي حرب برية في سوريا تقودها الدولتان اللتان تتنافسان على زعامة محور الدول السنية في المنطقة.

اما ايران التي تدفع كلفة مالية عالية لحربها في سوريا، اضافة الى تورط حزب الله في سوريا

جل ما تحقق حتى الآن هو منع السعودية وتركيا من أي عمل بري في سوريا (أ ف ب)

تقرير

تطمينات عسكرية للإسرائيليّين: سنمنع حزب الله من احتلال المس

يحيى دبوق

1200 صاروخ من ترسانة حزب الله ستسقط يومياً على اسرائيل. هذه هي فرضية حرب لبنان الثالثة كما يراها الجيش الإسرائيلي. الحرب الموعودة، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، لا تشبه حرب 2006 بل تفوقها أضعافاً، وسيتخلّلها توغل لعناصر حزب الله في المستوطنات الحدوديّة، مع تفعيل تل أبيب لخطة إخلاء المستوطنين في اتجاه جنوب فلسطين المحتلة.

وفي مقابل إمكان اندلاع المواجهة الشاملة، يستعد الجيش الإسرائيلي لتفعيل قدراته العسكرية واجراءاته الوقائية التي كرّرتها الصحيفة في مقالها الرئيسي أمس، ومن بينها تغيير الطوبوغرافيا على الحدود لتصعيب تسلّل حزب الله الى المستوطنات، مع التأكيد على القوة النارية الهائلة التي ستستهدف لبنان ومدنييه.

المقالة، المدفوعة بطبيعة الحال من جانب المؤسسة العسكرية في اسرائيل، لا جديد فيها، وهي خلاصة لتقارير نشرها الإعلام العبري سابقاً نقلاً عن ضباط اسرائيليين، الا ان اللافت أنها تأتي بعد ايام الذعر الذي اصاب الاسرائيليين إثر تهديدات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ازاء حاويات الأمونيا في خليج حيفا.

وفي رسالة طمأنة للإسرائيليين، اشارت الصحيفة تحت عنوان «هكذا يستعدّ الجيش الاسرائيلي لحرب لبنان الثالثة» الى ان تراجع الخطر النووي الايراني بعد الاتفاق الغربي مع ايران، دفع صواريخ حزب الله الى احتلال المكان الاول في سلم التهديدات التي تواجهها اسرائيل، مع التأكيد على استعداد الجيش بقيادة رئيس الاركان غادي ايزنكوت

> **من يعرف خط الجبهة يدرك أن التوغّل في المستوطنات لا يستلزم أنفاقاً**

لمواجهة هذا التهديد. وأوضحت ان الفرضية الاساس التي ينطلق منها الجيش هي ان حزب الله غير معني بنشوب مواجهة واسعة مع اسرائيل لانشغاله في ساحات اخرى، من اليمن الى سوريا، و«صحيح انه راكم تجربة عملياتية كبيرة في كل المجالات، لكن لم يلاحظ تغيير في انتشاره على الحدود في مواجهة اسرائيل».

ويتضمن تهديد حزب الله قدرات اطلاق نارية هائلة نحو الاراضي الاسرائيلية لن تقل عن 1200 صاروخ يوميا، من اصل ترسانة تزيد على 100 الف صاروخ والسيطرة على مستوطنات شمالية، و«من يعرف خط الجبهة جيدا، يدرك ان توغل عناصر حزب الله باتجاه المستوطنات لا يستلزم استخدام انفاق» بحسب الصحيفة.

لكن ما هو رد الجيش الاسرائيلي؟ تشير «يديعوت احرونوت» الى ان الاستعداد لمواجهة التهديدات تتركز في ثلاثة اتجاهات: ضربة نارية دقيقة، وبناء عائق دفاعي على طول الحدود، وتحريك سريع للفرق العسكرية نحو الداخل اللبناني. ولفتت الى ان القدرة النارية الهائلة لدى حزب الله اكبر بكثير مما يمكن ان تتحمله اسرائيل. وهذا ما دفع بالجيش الى تطوير منظومة القبة الحديدية، اضافة الى منظومة «العصا السحرية» التي ستصبح قريبا عملياتية، ومنظومة «حيتس» للصواريخ البعيدة المدى. فضلا عن مناورة الدفاع الجوي المشتركة مع الجيش الأميركي التي

والثمن الذي تدفعه واياه في مقتل عناصرهما، فقد اعطت موافقتها المبدئية على الخطة الروسية، في ظل استمرار الاسئلة حول نهائية موقفها من الاتفاق بصيغته الكاملة اي مصير النظام السوري، لا وقف النار فحسب.

وتشمل الخطة في شق اساسي مصير النظام السوري الذي لا تمانع موسكو تغييره، وفقا لهذه

لا تتجاهل موسكو وواشنطن احتمال إحباط دول إقليمية أيّ اتفاق نهائي

التقارير، خلافا للانطباعات العامة التي ترافق تدخلها العسكري في سوريا. فروسيا التي بدأت عملية استثمار واسعة لجيشها في سوريا، انما تضع الى جانب خططها العسكرية عملية ممنهجة في تعيين رموز ومفاتيح في المناطق التي تستعيدها مع الجيش السوري، الذي تعول عليه واشنطن وروسيا معا، وعلى عدم انفراط عقده، وهو ما بدا واضحا في نص اتفاق وقف النار الذي اعطى للقوات المسلحة السورية دورا في قصف التنظيمات الارهابية الى جانب دول التحالف، اذ لا تزال تجربة الجيش العراقي والعمل على تفكيكه واعتراف واشنطن بخطأ ما فعلته حين سمحت بانهيار هذا الجيش، ماثلة امام جميع العاملين على خطوط التسوية السورية، والمحللين والخبراء الاستراتيجيين منذ ان بدأ الحديث عن تغيير النظام السوري. لذا يبدو منطقيا بالنسبة الى هؤلاء عدم تكرار التجربة والمس بتركيبة الجيش السوري ووضعيته.

اضافة الى ان روسيا بدأت عملية اتصال وتنسيق مع مجموعات واقليات سورية ذات انتماءات عرقية وطائفية معينة، على الارض في اطراف من سوريا بغية التنسيق العملاني وإعداد اطار ما بعد تثبيت وقف النار.

وبحسب التقارير فان خطة روسية اميركية تقضي بتأمين عملية انتقال سلمية سبق الحديث عنها، تزامنا مع سيطرة القوات السورية «الموالية لروسيا» في مناطق عدة في سوريا في مواجهة التنظيمات الاصولية. وهذا الامر سيترافق في الوقت نفسه مع الإعداد على مستوى رفيع بين البلدين وفي ظل قيادة التحالف للقيام بعملية عسكرية واسعة ضد تنظيم داعش والنصرة واي تنظيمات توضع على لائحة الارهاب الدولية، او حتى التي لا تلتزم وقف النار. وستبدأ العملية التي يعد لها على مستوى رفيع بين قادة الدول المعنية مباشرة، حملة جوية مركزة يجري التمهيد لها مع تحسن الاحوال الجوية، مع كل دول التحالف في ضربات مركزة وكثيفة من اجل تضييق الخناق على هذه التنظيمات وشل قدرتها على التحرك تمهيدا للقضاء عليها.

وتشير هذه التقارير الى ان الطرفين الروسي والاميركي يحشدان الدول الحليفة، ديبلوماسيا وماليا وعسكريا، من اجل العملية العسكرية ضد داعش والنصرة، وباشرا وضع اجندة عسكرية مفصلة لهذه العملية التي يجب ان تبدأ مع فصل الربيع، ولا يتوقع ان تنتهي قبل اشهر قليلة، تجري فيها في الوقت نفسه عملية الإعداد لما بعد الاسد.

لكن هذا لا يقلل من خطورة واهمية مواقف القوى التي يمكن ان تعرقل مثل هذه الخطة المشتركة. بعض القوى يعترض على الشق السياسي والبعض الاخر على الشق العسكري. فالموقف الايراني لا يزال متريثا في التعامل مع التحرك الروسي الواسع النطاق سياسيا، وخصوصا ان روسيا تحاول ان تسحب سوريا من يد ايران، بحسب التقارير الغربية، وتعمل على تطبيق استراتيجيتها فيه، بما يمكن ان يتوافق مع سياستها العامة في الشرق الاوسط وفي اكثر من نقطة نزاع حاليا سواء في اوروبا الشرقية او حتى في شمال افريقيا وليبيا تحديدا. ولا يخرج ايضا موقف حزب الله، الضالع مباشرة في الحرب السورية وفي دعم الاسد عن اطار الاسئلة حول الارتدادات التي ستخلقها اي ترتيبات اميركية روسية حول سوريا عليه. من دون ان تتجاهل موسكو وواشنطن احتمال قيام اي من الدول الاقليمية ايضا، بإفشال اي اتفاق نهائي في شأن سوريا، وخصوصا اذا لم يكن يصب في نهاية المطاف في مصلحتها، ولم يكن لها حصة وازنة فيه.

توطنات!

يجري تنفيذها هذه الايام.

وفي سياق التطمينات، نقلت الصحيفة عن ضابط رفيع تأكيده ان القدرات الاسرائيلية المبنية على الاستخبارات الدقيقة باتت مغايرة تماما لما كانت عليه في الماضي. ف «مقارنة بحرب عام 2006، والـ200 هدف التي كانت في حوزة الجيش، نملك الآن آلاف الاهداف، مع امكانية تنفيذ هجمات جوية في وقت قصير وبجودة اعلى». وأكّد «وجود قوة نارية لم يسبق ان كانت لدى اسرائيل. وفي المواجهة المقبلة عندما تتعرض الجبهة الداخلية للهجوم، سنرفع كل القيود، ولن ننذر اي منزل قبل مهاجمته».

وأشارت «يديعوت أحرونوت» الى أن بين الخطوات الدفاعية الوقائية للجيش الاسرائيلي، بناء خط دفاعي جغرافي على طول الحدود، و«من يتنقل بالقرب من السياج، يدرك كيف حُوّلت المناطق الجبلية الى منحدرات شاهقة بارتفاع يصل الى عشرة امتار، لمنع تسلل القوات الخاصة لحزب الله، من وحدة الرضوان، الى المستوطنات»، وأوضحت ان «الجيش يعمل، في موازاة ذلك، على اقامة سلسلة من العوائق الاخرى امام المستوطنات، كي يحميها على نحو افضل».

الخطوة الثالثة للجيش الاسرائيلي، بحسب الصحيفة، هي تعزيز قدرة الانتشار والتحرك العسكري البري سريعا، علماً أن ذلك لم ينجح في حرب لبنان 2006، إضافة الى تفعيل خطة لاخلاء المستوطنات التي ستكون عرضة لمئات الصواريخ يومياً.

كلام في السياسة

هل تذكرون لبنان أولاً؟!

جان عزيز

تعليقاً على الأزمة اللبنانية الخليجية الراهنة، ينقل عن دبلوماسي غربي قوله استغراباً للحملة التحريضية التي يقوم بها الفريق الحريري لدى الرياض ضد اللبنانيين، بدءاً بمعاقبة الجيش اللبناني، أنه في 23 تشرين الأول 1983، وقع تفجيران ضخمان استهدفا تجمعين عسكريين، واحد أميركي والآخر فرنسي، في بيروت. الأول أوقع 241 جندياً من المارينز. والثاني 58 قتيلاً من الجنود الفرنسيين. يومها، حامت كل الشبهات حول جهات إسلامية في أنها المسؤولة عن العملين. في اليوم التالي، كما في الأسابيع والأعوام التالية، لم يسجل أن واشنطن عمدت إلى ترحيل أي شيعي من ديربورن في ديترويت. ولم يسجل أن باريس بادرت إلى ترحيل أي مسلم من ضواحيها... يتابع الراوي نقلاً عن الدبلوماسي نفسه، أنه قبل أسابيع، أقر الكونغرس الأميركي، وبالإجماع، قانوناً لملاحقة حزب الله عبر العالم، مالياً ومادياً وبشرياً وإعلاماً وتواصلاً. لكن في الوقت نفسه، بادرت الإدارة الأميركية إلى رفع مستوى دعمها للجيش اللبناني، لا إلى منع أي رصاصة عنه وهو في معركته ضد الإرهاب...

وتعليقاً على الأزمة نفسها، يروي أحد السياسيين المخضرمين أنه طيلة عقدين من الزمن تقريباً، بين الخمسينيات والستينيات، دخلت المملكة العربية السعودية في صراع سياسي مباشر، وعسكري بالواسطة، مع مصر الناصرية. صراع مرير استخدمت فيه كل وسائل الحرب وأدواتها وأسلحتها، وأولها الإعلام. حتى قال يومها الزعيم العربي الكبير جمال عبد الناصر في العائلة السعودية وحكامها، كلاماً غير مسبوق وغير مكرر طيلة نصف قرن. كلام تتندّر به وسائط الإعلام الاجتماعي اليوم، ولا ينقله أي سياسي عربي، عن اقتناع وعن حرص على مصلحة البلدان العربية وخير شعوبها... ويومها، وطيلة العقدين نفسيهما، شاءت الاصطفافات السياسية اللبنانية، أن تجعل زعماء السنية السياسية في بيروت إلى جانب القاهرة وهرمها الرابع. فيما شاءت عوامل عدة مقابلة، أن تجعل زعماء المارونية السياسية إلى جانب الرياض. لكن على مدى ذلك الصراع المرير، لم يسجل أن وقف زعيم لبناني ماروني أو مسيحي، لا علناً ولا سراً، لا تمهيداً ولا تحريضاً، ليطالب شريكاً سنياً له في الوطن باعتذار من السعودية. ولا سجل خصوصاً، أن سعى سياسي لبناني ماروني أو مسيحي، لدى الرياض، لترحيل أي مواطن لبناني مسلم يعمل في السعودية، ثأراً أو عقاباً أو كيداً أو انتقاماً...

وأيضاً وأيضاً، وتعليقاً على الأزمة الناشبة نفسها، يقرأ أحد العارفين بأسرار الأمن، أن استقالة الوزير أشرف ريفي المفاجئة قد لا تكون مجرد مصادفة ولا حدثاً معاكساً في مسار. فالرجل أدرى بمكة وشعابها. وليس غريباً عن أجواء التيار الأزرق ولا عن سقوفه خارجياً، ولا خصوصاً عن صفوفه شارعياً. يتابع العارف قراءته: كأن الرجل قد دفع إلى تلك الخطوة المدروسة والمقصودة. وكأن الهدف منها خلق عامل توتير إضافي في منطقة الشمال اللبناني. ودفع بعض الناس هناك، من أنصار اللواء ومريديه، ولو كرد فعل، وإن بمعزل عن إرادة ريفي أو علمه، إلى تكوين حالة أسيرية جديدة. حالة تبدأ كما بدأ الأسير في صيدا، رفعاً للخطاب السياسي والإعلامي. لتتحول تدريجياً بؤرة متطرفة حاضنة لأي مشروع مطلوب، ومولدة لأي تفجير موقوت...

ماذا تعني هذه المشاهد الثلاثة؟ خلاصتها المؤكدة أن ما يجري ليس مزحة ولا نزهة ولا احتكاكاً عابراً. ففيه حسابات خطيرة مركبة. أولها ما صار واضحاً من أن ثمة شركاء في الوطن يرفضون التوافق المسيحي الذي تكرس في معراب حول أسس الشراكة الميثاقية في البلد وأصولها. وثانيها أن البعض من السياسيين اللبنانيين، يتوهم أحياناً أن أفضل علاج لوجع الضرس، هو قطع الرأس. فإذا كان الاستحقاق البلدي أو النيابي الفرعي، هو الألم الموضعي الذي يعاني منه جماعة التيار الأزرق، فلا ضير عندهم من الذهاب إلى تفجير كبير، لوقف استحقاق أليم صغير. وثالثها طبعاً، أن البعض نفسه لا يزال يقارب قضية الوطن مهجوساً بقاعدة مفادها بسيط مبسط تبسيطي: إما أن نحكمه كله وحدنا، وإما فليحترق بكم وبنا.

يبقى حساب داخلي رابع، هو نوع من التكرار السمج المجوج. أن يتم دفع الأمور نحو انفجار محدود، على طريقة من يقف على حافة مهدداً بالانتحار، استدراجاً لنخوة المنقذين واستدراراً لعواطف المحسنين. تهديد بالانفجار، من أجل إقناع من يقدر أو إجبار من هو مضطر، للمسارعة إلى فرض حل خارجي للأزمة الداخلية. على طريقة أيار 2008 لا غير. ووفق السيناريو نفسه، بما يحمل من انتهاك للدستور واستباحة للميثاق. لكن ما يجب قوله لهؤلاء، أن الظروف قد انقلبت جذرياً عما كانت عليه قبل ثمانية أعوام. وأقل التبدلات الحاصلة أن النار من حولنا صارت على جدران البلد. وأن لا خارج يسأل عنا ولا عاصمة مستعدة أو مؤهلة لرعاية اتفاقنا العشائري الموهوم. وفي ظروف كهذه، من يضمن أن مخططاً غبياً لاستنساخ 5 أيار، لا يتحول جنوناً مطلقاً إلى 13 نيسان؟!

على فكرة، هل تذكرون لبنان أولاً؟!

تقرير

طرابلس: احتمالات التأجيل تفرمل الحماسة لـ «البلديات»

عبد الكافي الصمد

«لا انتخابات بلدية». هذه العبارة التي نُسبت الى المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، في مناسبة إجتماعية في طرابلس قبل أيام، وأكّدها أكثر من مصدر، كانت كافية لفرملة اندفاعة القوى السياسية للإعداد للإنتخابات البلدية والإختيارية المقررة في أيار المقبل. وزاد من القناعة باحتمالات التأجيل انتشار شائعات تحدثت عن إعادة إحياء «أفواج طرابلس» لإعادة أجواء التوتر الأمني إلى طرابلس.

قبل ذلك، كانت اللقاءات والإتصالات حول الإنتخابات البلدية في عاصمة الشمال تجري على قدم وساق، وخصوصاً بين الثلاثي الطرابلسي، الرئيس نجيب ميقاتي والنائب محمد الصفدي والوزير السابق فيصل كرامي، لإرساء تعاون إنتخابي إستبعد منه تيار المستقبل على نحو مرحلي، بسبب رفض الرئيس سعد الحريري أي تحالف مع ميقاتي. وقد جرى التوافق على عدم تكرار أخطاء تجربة 2010، ورسم الخطوط العريضة للإنتخابات، وأبرزها إختيار رئيس البلدية وترك الأمر له لاختيار الأعضاء من ضمن مروحة واسعة من الأسماء التي يجري إقتراحها عليه. ومن بين الأسماء التي اقترح التوافق حولها لرئاسة بلدية طرابلس، برز العميد المتقاعد سامي منقارة (مقرب من كرامي ورئيس البلدية بين 1991 و1998). غير أن منقارة، الذي يشرف حالياً على إدارة جامعة المنار . مؤسسة رشيد كرامي للتعليم العالي، إعتذر عن عدم قبول المهمة لأسباب خاصة، ما دفع الى البحث في أسماء بديلة، من بينها القيادي خلدون الشريف (مقرب من ميقاتي) وأحمد الصفدي (ابن شقيق الصفدي) والنقيب السابق لمحامي طرابلس بسام الداية.

تحقيق

وعود كثيرة تلقّاها أبناء منطقة إقليم الخروب من أجل ضمان الحد الأدنى من حقهم في بيئة نظيفة. فتركيب فلاتر لمعمل سبلين الذي «يسمّم» المنطقة يكاد يكون أقل الواجبات بعد أن حقّق المعمل أرباحاً ضخمة على حساب صحة الناس. المهلة الأخيرة التي حدّدها القيّمون على المعمل لبدء العمل بالفلتر كانت في 10 شباط الفائت، لكنّ المهلة مرّت والفلتر لم يُشغل كما حصل في المرات الكثيرة السابقة

سُموم معمل ترابة سبلين: ختامها «فلتر»

يستحوذ المعمل على معدل تغذية كهربائية يوازي ما يحصل عليه إقليم الخروب كله (مروان طحطح)

محمد الجنُّون

تُلازم أبناء إقليم الخروب حكاية من المعاناة اليومية مع التلوث. معامل ملوّثة للبيئة تحاصر المنطقة؛ معمل الكهرباء في الجية يطلق عنان سمومه من دون أي التزام بشروط بيئية، أمّا معمل ترابة سبلين والكسارات ومقالع الحجارة ومعامل الزفت فقد جعلت منها منطقة صناعية جرداء، من دون أي مراعاة للوجود السكاني والعمراني. ما فرضته هذه المعامل من واقع كان كفيلاً بانتفاضة أهالي المنطقة في وجهها، ومطالبتهم بأدنى حقوق العيش في بيئة نظيفة، والمتمثلة أقله في وجود فلاتر لهذه المعامل للتخفيف من ضررها القائم. أواخر الشهر الفائت، أكّد المدير العام لمعمل ترابة سبلين، المهندس طلعت اللحام، لـ"الأخبار"، أنّ "فلتر الخط الثاني في معمل ترابة سبلين سيكون جاهزاً للخدمة ابتداءً من 10 شباط 2016 ". مرّت المهلة المحددة ولم يُشغّل الفلتر الذي ما زال قيد التركيب، "على أنّ يُعلن عن تشغيله قريباً في احتفال لأبناء المنطقة"، وفق ما يروي أحد العاملين في المعمل. هذا ليس الوعد الأول الذي يخلفه أصحاب المعمل للأهالي، فوعود تركيب الفلتر أُطلقت منذ عام 2011 ولا تزال مستمرة.

وعد عام 2011 ما زال مؤجلاً

لم تهدأ مدخنة الخط الثاني في المعمل عن إطلاق غبارها، رغم المطالب العديدة والمتكررة من أهالي وبلديات المنطقة بوضع فلاتر لتخفيف الضرر الذي تحمله انبعاثات المعمل، الذي تملك شركة "سيسيل" البرتغالية الحصة الأكبر منه، بالشراكة مع النائب وليد جنبلاط وشركات مساهمة تابعة لعائلة الحريري (www.al-akhbar.com/node/4981).

مع حلول شباط 2011، تحرك أهالي المنطقة باتجاه المعمل، وطالبوا بتركيب فلتر، متلقّين وعوداً من جنبلاط (رئيس مجلس إدارة معمل ترابة سبلين) بإيجاد حل بيئي مع نهاية العام نفسه. لم ينفّذ الوعد ضمن فترة التسعة أشهر التي حددها المعنيون آنذاك لحل المشكلة، فبقيت المشاكل على حالها، لا بل تفاقمت أكثر.

مع بداية عام 2015، وتحديداً بعد إقفال مطمر الناعمة في 2015/1/17، أكد جنبلاط في تصريح له من كليمنصو أن فلتر المعمل سيكون قيد العمل ابتداءً من تشرين الثاني 2015. بقيت الأنظار متجهة نحو المعمل، إلا أن عملية تركيب الفلتر لم تبدأ سوى مع نهاية العام ولا تزال مستمرة الى اليوم.

وعدٌ جديد قدمه اللحام إلى الأهالي: الفلتر سيدخل الخدمة في 10 شباط. لكن، مجدداً، النتيجة أتت مخيّبة، إذ مرّ شهر شباط بأكمله من دون أن يُشغّل الفلتر. يشير اللحام إلى "وجود انبعاثات معينة لأي صناعة، أما بالنسبة إلى مصنع سبلين، فإن الانبعاثات من الفلتر القديم كانت ضمن المقاييس والمعايير المطلوبة محلياً ودولياً، إلا أن المشكلة تكمن في غبار ناتج من إحدى دواخين المصنع من حين إلى آخر، من جراء عدم استقرار التيار الكهربائي، حيث إن الفلتر السابق يعمل على الشفط المغناطيسي، أما الفلتر الجديد فهو بتقنية عالية تعتمد على الشفط بالأكياس ويساعد على الحد من هذه الانبعاثات".

في ما خصّ التلوث، يلفت اللحام إلى أن" الفلتر الجديد سيساعد على الحد من انبعاث الغبار الذي كان يحصل من حين إلى آخر سابقاً، والناتج من عدم استقرار التيار الكهربائي، وأن أي انبعاثات أخرى هي دائماً ضمن المقاييس والمعايير المطلوبة".

يشرح اللحام أن "مصنع سبلين يحتوي على 64 فلتر موزعة على جميع أقسامه، تعتمد جميعها على الشفط بالأكياس لتنقية الهواء، باستثناء فلترين يعتمدان الشفط المغناطيسي، وذلك بسبب الحرارة العالية للمواد التي تدخل إلى هذين الفلترين. مع تقدم التكنولوجيا، أصبح بالإمكان استعمال فلاتر من الأكياس تتحمل حرارة مرتفعة، وقد قامت شركة سبلين بتبديل الفلتر الأساسي على الخط الأول في بداية عام 2013، كذلك عمدت إلى تبديل المبرد الحراري. وقد بلغت كلفة المشروع آنذاك حوالى 15 مليون دولار، إضافة إلى توقّف خط الإنتاج ما يزيد على 12 أسبوعاً. أمّا الفلتر الأساسي في الخط الثاني الذي يعمل على الأكياس، والذي يُركّب حالياً، فسيكون جاهزا بتكلفة تتجاوز 6 ملايين دولار، إضافة إلى الخسائر الناجمة عن توقّف خط الإنتاج".

الفلتر يحل جزءاً من مشكلة أكبر

يصف أهالي المنطقة المعمل بأنه "قاتل". يقولون إنّ "أهالي برجا الذين وقفوا في وجه مشروع النفايات، لن يرضوا ببقاء أيّ معمل من المعامل المحاذية لهم بدون فلاتر".

تقول نهى التي تسكن على مسافة قريبة من المعمل، "إن خطوة تركيب الفلتر جيدة، وكان يجب أن تنفذ منذ زمن، إذ يساهم ذلك في تخفيف التلوث الناجم عن المعمل، والحد من الأمراض التي تسببها ملوثاته".

أما فرح، "جارة المعمل"، فتشير إلى أن "الناس يتحملون جزءاً من المسؤولية؛ فالمعامل الصناعية يجب أن تكون بعيدة عن الناس. لكن في منطقتنا، المعمل في مكانه والناس اقتربت منه... ومع ذلك، فإن معملاً ينتج إسمنتاً بدون فلتر ينقّي الانبعاثات التي يطلقها، يعتبر من المعامل الخطرة، وتركه بدون فلتر كل هذه الفترة يعدّ جريمة بحق أهالي المنطقة".

لكنّ أحمد يرى أن خطوة تركيب الفلتر ستحل جزءاً من المشكلة فقط، إذ "مهما كانت الفلاتر فعالة، تبقى معامل الإسمنت من أكثر المعامل تلويثاً للبيئة في كل دول العالم. نحن لا نطالب بإقفال المعمل، لأنه مورد رزق لعائلات كثيرة، ولكننا كأهالي نطالب بتخفيف الضرر عنا".

> **الأضرار تصيب كل المخلوقات الحية حول هذا المعمل**

المخاطر

من جهته، يؤكد المهندس جمال سعد أن "التلوث الناتج من صنع ترابة سبلين له تأثيرات سلبية، لا تقتصر على صحة البشر من

الفلتر الجديد

يقول الخبير في كيمياء السموم الدكتور ناجي قديح، "إن الفلتر القديم electrostatic precipitator يتأثر بالكهرباء غير المستقرة، وحين يتوقف الفلتر عن العمل، يخرج الغبار عبر مدخنة المعمل. لكن في حال استقرار الكهرباء، فإن هذا الفلتر لديه قدرة عالية على التقاط الغبار والجزيئات الصغيرة".

أما بالنسبة إلى الفلتر الجديد، فيؤكد قديح أن "الفلتر الجديد Bag filter هو فعال في ظروف عدم استقرارالكهرباء، ولديه فاعلية عالية في تخفيف الانبعاثات ذات التأثير السيّئ على المنطقة".

على صعيد صيانة الفلتر الجديد، يشير إلى أنه "يحتاج دائماً إلى صيانة، لناحية تغيير الأكياس التي تختزن الغبار، ليعاد استعماله في عملية الإنتاج مرة أخرى. وتكمن قدرة الفلتر على تخزين الغبار في التشغيل المنتظم والصيانة الدائمة من خلال الاعتناء بالأكياس ومساماتها التي تلتقط الجزيئات الصغيرة، وضرورة أن تكون الأكياس كافية لضمان نجاح العملية".

مراجعة

الرقم الكبير الصغير
كيف صار إجمالي الناتج المحلي يحكم العالم؟!

أمراض صدرية وسرطان، بل تتعدى ذلك لتشمل الهواء والمياه الجوفية والثروة الحرجية والحيوانية. وهناك تلوّث سمعي ناتج من ضجيجه، وتلوّث بصري يتجلى في إزالة بعض الهضاب المجاورة".
ويضيف: "أما بالنسبة إلى المتضررين، فهم كل المخلوقات الحية الواقعة حول هذا المصنع بقطر لا يقل عن خمسة وعشرين كيلومتراً، أي ما يعادل ألفي كيلومتر مربع، تعادل خُمس مساحة لبنان، تقع في وسط الساحل الشرقي للبحر المتوسط".
يتابع سعد أن المسؤولية الأولى "تقع على عاتق وزارة البيئة التي لا يعفيها تخاذلها لعشرات السنين من مسؤولياتها وواجباتها تجاه المواطن. ويكون ذلك من خلال استقدام شركة مؤهلة لها خبرة عالية في مجال دراسة الأثر البيئي الناتج من المصنع، وكيفية معالجة أضراره، إلى جانب دراسة جميع تأثيراته على الإنسان والماء والتربة والهواء والحيوان والثروة الحرجية، كذلك أثره الكبير على التيار الكهربائي، حيث يستحوذ المعمل على معدل تغذية يوازي معدل التغذية الذي يحصل عليه إقليم الخروب، ما يؤدي إلى أزمة كهرباء نعيشها في منطقتنا".

درك فلبسن. هو أستاذ تاريخ الاقتصاد وزميل في معهد كنن للأخلاقيات في جامعة ديوك الأميركية. صدر له أخيراً كتاب تحت عنوان «الرقم الكبير الصغير: كيف صار إجمالي الناتج المحلي يحكم العالم وما الذي وجب عمله تجاه ذلك». في مايلي مراجعة لمحتوى هذا الكتاب

زياد منى

قرأتُ أخيراً إشارة في الصحف اللبنانية الى أن تقدير متوسط معدل النمو في لبنان للعام الماضي يعتمد على أرقام نمو قطاع العقارات. النمو العقاري، أي النشاط في مجال أعمال البناء، يعدّ جزءاً من مجمل الناتج المحلي/ GROSS DOMESTIC PRODUCT - GDP، والذي يعني: القيمة السوقية للسلع المنتجة والخدمات المنجزة والضرائب داخل دولة، أي تقويم أساسه الجغرافيا.
الرقم الكبير الصغير الآخر هو إجمالي أو مجمل الناتج القومي/ GROSS NATIONAL PRODUCT GNP -، يعني الأمر ذاته، لكنه يضم أيضاً العائدات في خارج الدولة. فعلى سبيل المثال، إنتاج شركة دايملر من سيارات مرسيدس في الصين، يعدّ جزءاً من الناتج القومي. التقويم هنا أساسه الملكية.
لكن ما معنى اعتماد مجمل الناتج المحلي مرجعاً لتقويم صحة اقتصاد دولة ما أو مرضه؟!

الجذور

الكاتب، وهو أستاذ تاريخ الاقتصاد وزميل في معهد كنن للأخلاقيات في جامعة ديوك الأميركية، يقول في مؤلفه المهم، المكتوب بلغة مبسطة، لكن علمية، موجهة ليس فقط لأهل الاختصاص في الاقتصاد ودارسيه، بل أيضاً لكل معنيّ بنوعية الحياة في المعمورة: إجمالي الناتج المحلي يعني النمو جيد، وليس أي أمر آخر، وهذا موضوعه من منظور تاريخي نقدي معني بتبعات اعتماد إجمالي الناتج المحلي مقياساً وحيداً لتقويم عافية اقتصادات الدول من غيابها.
خصص درك فلبسن القسم الأول من مؤلفه للحديث في تاريخ استخدام هذا الرقم مؤشراً اقتصادياً، ويذكّرنا بأنه حديث ونشأ إبان الكساد العالمي العظيم (THE GREAT DEPRESSION)، الذي اندلع عام 1929 في الولايات المتحدة بداية، وانتشر إلى بقية الدول الرأسمالية، واستمر حتى عام 1939، أي في سنة اندلاع الحرب العالمية الثانية عندما أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا. وحتى ندرك أسباب استحداث هذا المؤشر دليلاً على صحة اقتصاد ما، والضغوط التي نتجت من الكساد، من المفيد الإشارة إلى بعض الأرقام.
الناتج القومي هبط بالمعدلات الآتية في: الولايات المتحدة 46%، المملكة المتحدة 23%، فرنسا 24%، ألمانيا 41%. أما معدل البطالة فارتفع في الولايات المتحدة 607%، المملكة المتحدة 129%، فرنسا 214% وأخيراً ألمانيا 232%. الجدير بالذكر أن اقتصاد الاتحاد السوفياتي المستقل عن السوق الرأسمالية العالمية لم يتأثر بالكساد، بل شهد فترة نموّ صناعي غير مسبوقة.
الضغط الكبير لذلك الكساد المريع في الدول الرأسمالية دفع الإدارة الأميركية إلى البحث عن أسباب ذلك، كائناً ما كان. الاقتصاديون كانوا في حيرة من أمرهم، ولم يتفقوا إلى يومنا هذا على مسببات ذلك الكساد العظيم، فلجأوا إلى مؤشر مجمل الانتاج المحلي الذي طوّره الأميركي من أصل روسي/أوكراني هو سيمُن كوزنتس. هذا المؤشر، موضوع الكتاب، أسس بالتالي للنظرة الاقتصادية الحديثة المنطلقة من المنظور الكمي، أي الاقتصادي الكمي.
جذور هذا الرقم الكبير الصغير، تعود، وفق الكاتب، إلى القرن السادس عشر، وابتدع لحماية كبار ملاك الأراضي من الضرائب المرتفعة. لكن الاستخدام الأحدث جاء في تقرير أعدّه كوزنتس عام 1934 للكونغرس الأميركي، بناءً على طلب الأخير. فالانهيار الذي ضرب اقتصادات الدول الصناعية تطلّب استخدام مرجع لمعرفة أسباب الكساد، وبالتالي وضع ما رأى اقتصاديو الرأسمالية من علاج.
عودة الكساد، والركود أيضاً، مرات ومرات منذ ذلك الحين، ولنتذكر ركود العقد الماضي وانهيار أسعار العقارات المصطنعة، تظهر مرة بعد أخرى عقم الأدوية المستعملة في العلاج المفترض. لكن هذا رأينا وليس رأي الكاتب.

مثال مبسط

درك فلبسن يؤكد أن ثمة جوانب أخرى لمسألة اعتماد الكم فقط مرجعاً لتقويم صحة اقتصاد ما، وهنا تكمن رسالة الكتاب. فالنمو، برأي الكاتب، لا يخلق حياة أفضل للبشر، ولذا نراه يتساءل: ما أسباب شكوى البشر المستمرة من تدهور مستوى حيواتهم ونوعيتها رغم النمو المستمر؟!
لتسهيل الأمر على القارئ، استحضر الكاتب مثالاً مبسطاً لكنه عميق المغزى وقال: تخيّل شخصاً مدخناً ومدمناً على الأدوية، تورّط في صدم سيارته بحافلة مدرسية تقل تلاميذ، لأنه كان يرسل لزبائنه رسائل قصيرة من جواله بينما كان متوجهاً للقاء محاميه لإنجاز معاملات طلاقه.
لنفترض أنه أصيب بجروح ليس غير. هنا يبدأ المشوار الاقتصادي. فهذا الشخص عليه تصليح سيارته وتكليف محام بمهمات إضافية، إضافة إلى دفع تكاليف علاجه وكذلك مكافآت المحامي الجديد. في الوقت نفسه فإنه يستمر في تدمير صحته عبر التدخين والاستعانة بالأدوية المدمن عليها.
هذا الشخص، من منظور عادي، ألحق الأذى بنفسه وكذلك بغيره من البشر. لكن من منظور اقتصادي كمّي بحت، يتلخص في النظر إلى الأمر من زاوية الاستهلاك، فإنه قدم خدمة كبيرة للاقتصاد المحلي. فقيامه بدفع كافة المصاريف الآنفة الذكر، قد ساهم في نمو فروع اقتصادية عديدة!
انطلاقاً من المنظور اللااقتصادي، يشدد الكاتب على أن النمو المنفلت لا يعني أمراً إيجابياً. النمو لا يعكس

> كل قرن يشهد ظهور سحرة يدّعون امتلاكهم قوى غيبية لشرح المستقبل

نوعية الحياة. وهذا يعيدنا إلى مسألة جوهر النمو. فهل المنظور الاقتصادي المجرد كاف لمعرفة ما ينتظرنا في المستقبل؟ فنمو الانتاج قد يعني استخدام آلات حديثة تؤدي إلى فقدان عمال وموظفين أمكنة عملهم. الكاتب فصّل ذلك، وفق النظريات الاقتصادية الرأسمالية، في بعض فصول المؤلف. ورأى، بالتالي، أن مجمل الانتاج المحلي يعني وصف الأزمة، ووجب عدم المضي في قبول تحوله إلى وصفة علاجية!
يرى الكاتب، انطلاقاً من مختلف الحقائق التي أوردها عبر فصول المؤلف، أن الأساس في النمو ليس الكم. فاستخدام مجمل الانتاج المحلي مرجعاً لصحة اقتصاد ما يعني أموراً سلبية كثيرة تؤثر في حيواتنا ومستقبل البشرية جمعاء، ومعها مستقبل الكرة الأرضية. فالنمو قاد إلى استنزاف الموارد الطبيعية والاحتباس الحراري والتسوس الاجتماعي واتساع الهوة بين قلة مالكة وأكثرية فقيرة وما إلى ذلك من الأمراض.

قوى سحرية

يعود الكاتب دوماً إلى التاريخ لتوضيح منظوره النقدي والاستفادة من تجارب سابقة ثبتت صحتها. فعلى سبيل المثال، نقرأ في المؤلف أن فلاحي بريطانيا كانوا يقدّرون قيمة قطعة أرض ما ليس بحجمها أو بثمنها، بل بعدد الأفراد الذين بإمكانها إعالتهم. أما بعض القبائل الهندية (أي من الهنود الحمر) فإنها كانت تقدّر قيمة أعمالهم ونشاطهم ليس بالثروة التي تنتجها آنياً، بل بتأثير تلك الأعمال في حيوات الجيل السابع بعدهم. في المقابل، سكان بعض جزر المحيط الهادي التي كانت تحوي غابات كثيفة، عملوا على قطعها واستخدامها في كافة مجالات الحياة. لم تنقض فترة طويلة، قال الكتاب، قبل أن تتحول جزرهم إلى صحارى، فمات بعض أهلها جوعاً، وجزء آخر تحول إلى أكلة لحوم البشر، إلى أن قضوا بدورهم. نمو اقتصادهم قادهم إلى اقتطاع مستقبلهم، فبادوا.
مع السلبيات الآنفة الذكر، يبقى مجمل الانتاج المحلي المرجع، في السياسة وفي التعليم وفي تقدير دور هذه أو تلك من الشركات أو المؤسسات في زيادة النمو. لكن المطلوب، يؤكد الكاتب، معرفة أولاً نوعية المنتج والخدمات وليس حجمها.
يقرّ الكاتب بأنه لم يعر مسألة حقيقة أن الدول "النامية" هي التي تعاني أكثر من غيرها بسبب ما يفرضه الالتزام بهذا الرقم الكبير الصغير مؤشراً للنمو من تقشف صارم، لكنه أوصى بضرورة قيام أهل الاختصاص بالبحث المعمق في تلك التأثيرات المدمرة في الدول والشعوب "الفقيرة".
إضافة إلى ذلك، يشدد الكاتب على ضرورة قيام أهل الاختصاص ببحث العلاقة بين نجاح أو فشل سياسات التقشف الصارمة المفروضة على الدول من جهة، ومن جهة أخرى مدى تأثير النجاح المرتقب لتلك السياسات في النمو.
مشكلة هذا الرقم الكبير الصغير، وفق الكاتب دوماً، امتلاكه قوة نظام بني على أفكار لم تعد مرئية. أما الهدف أو الأهداف فليست موضوع نقاش، سواء بين الاقتصاديين أو في المجال العام. لذا، ثمة حاجة ماسة للنظر في القاع الذي ستصل البشرية إليه في حال استمرار الالتزام به من دون وضع أهداف إضافية تعنى بوضعنا ومستقبل المعمورة.
يختم الكاتب مؤلفه بالقول: كل قرن يشهد ظهور مجموعة من السحرة، أشخاص أو مجموعة من الأشخاص، على جانب كبير من الدهاء، يدّعون امتلاكهم قوى سحرية غيبية لشرح المستقبل، وتوقعه، وهذه القوى يمكن أن توظف من أجل عمل الخير أو ارتكاب الشرور. علماء الاقتصاد، هم من ارتدوا، في العادة، هذه العباءة السحرية الغيبية منذ الكساد العظيم.

غلاف الكتاب

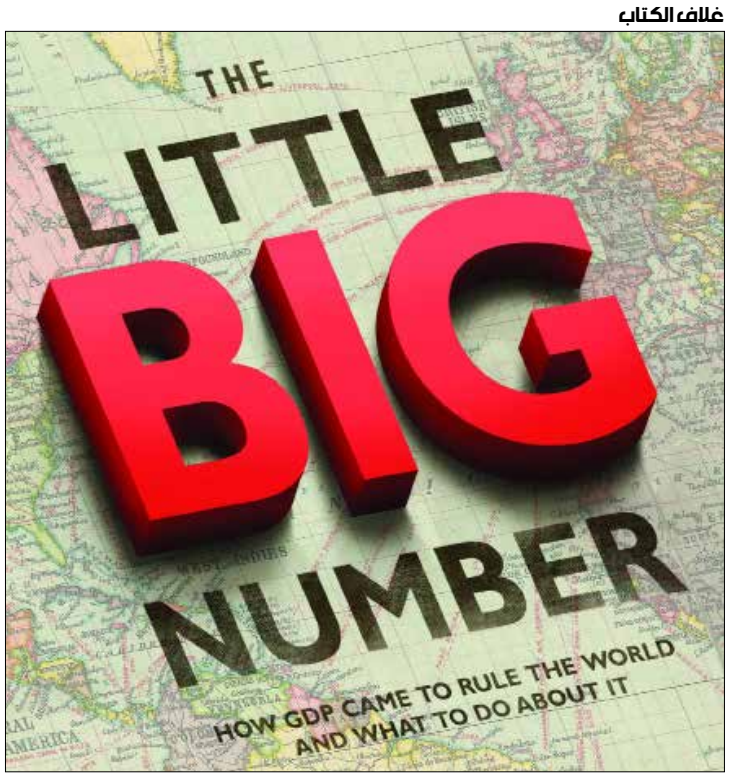

* العنوان الاصلي للكتاب
DIRK PHILIPSEN, THE LITTLE BIG NUMBER – HOW GDP CAME TO RULE THE WORD AND WHAT TO DO ABOUT IT. PRINCETON UNIVERSITY PRESS, PRINCETON 2015. PAGES 410.

السعوديّة ولبنان: إغلاق العالم العربي

أسعد أبو خليل *

التملّق والسجود لآل سعود بلغا أوجهما هذا الأسبوع. وائل أبو فاعور خرج من المجلس الوزاري الذي أقرّ وثيقة «التضامن» مع آل سعود متجهّم الوجه. قال إن الوثيقة لم تكن قويّة كفاية. كم من التملّق والسجود يكفي؟ وهناك نوّاب لم نسمع بهم من قبل نطقوا: مَن سمع بالنائب نضال طعمة من قبل؟ مَن رأى له وجهاً؟ هذا النائب عبّر عن شديد امتعاضه. وفي «بيت الوسط»، وقفوا بالصفّ كلٌ يريد أن يبايع قبل الآخر، المرّة تلو المرّة. وهناك أحمد الحريري الذي قال إنه قدِم إلى السفارة لتقديم الشكر إلى المملكة. أي أن الشكر واجب للمملكة على معاقبتها للبنان وجيشه وعلى تحذيرها رعاياها من مغبّة السفر إلى لبنان. وتهافت إلى «قصر الحريري» زرافات من رجال الأعمال ورجال الدين ورجال السياسة (أي ثلاثي الشرور السيّئ في لبنان) للتوقيع على عريضة المزيد من الانصياع للنظام الذي يُسجّل أرقاماً قياسيّة في قطع الرؤوس هذه الأيّام.

الطاعة والولاء لا يكفيان عند آل سعود، بل تلاوة إعلان الطاعة والولاء واجب دوري، وإلا تتوقّف الهبات. لكن ميشال سليمان (وديعة غازي كنعان التي لم يأخذها معه عند رحيله من لبنان) قال إن إعلان بعبدا يفرض إعلان التماهي مع النظام السعودي لأن تلقّي المنح والعطايا الماليّة أولى من النأي بالنفس ـ الأمّارة بالسوء، والعذر لسكنى القصور يكمن في حفظ الجميل للمانح. وسعد الحريري عاد آخر مرّة إلى لبنان بإعلان منحة سعوديّة، وهو عاد هذه المرّة بإعلان سحب المنحة. وسحب المنحة أو العطيّة أو المكرمة عند العرب من القبائح (طالما يُسوّغ آل سعود سياساتهم وأفعالهم الذميمة بالاستناد إلى أحاديث نبويّة، يمكن تذكيرهم بحديث نبوي يقول «إن مثل الذي يعود في عطيته كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فأكله»).

وحزب الله كعادته يتردّد في التعاطي مع القضايا العربيّة: هو لا يحسم أمره إذا كان يريد «أفضل العلاقات مع المملكة»، كما ردّد من قبل، أم أنه يريد أن يفتح صراعاً. والنائب حسن فضل الله تحدّث هذا الأسبوع عن «دول معيّنة»، ولا ندري إذا كان هناك في الحزب مَن لا يزال يسعى للحصول على تأشيرات للحج. هل أن الحزب يخضع لتأثيرات التمنّع الإيراني أم أن الحزب لا يستطيع أن يفتح الصراع مع آل سعود إلى الآخر بسبب فشله في التعاطي مع سياسة الضخ الطائفي التي فعلت فعلها في لبنان والمنطقة؟ لكن وزراء الحزب وافقوا على صيغة التملّق والتضامن مع النظام الذي يحمّله حسن نصرالله (وعن حق) المسؤوليّة عن الحروب الدائرة في المنطقة وعن التحالف مع العدوّ الصهيوني. كيف ستفهم القاعدة الحزبيّة هذا التناقض؟ ولو أُطلِق سراح أمير الكبتاغون ـ وهذا الأمر مُرجّح لإرضاء آل سعود ـ سيكون ذلك بموافقة من حزب الله. أي أن الثبات غائب عن سياسة حزب الله العربيّة. كما أن حزب الله، مثله مثل كل إعلام الممانعة، لا يميّز بين الأنظمة الخليجيّة وشعبنا في شبه الجزيرة. والكلام العنصري في ذم العرب والبدو و«العربان» يعبّر عن العنصريّة المشرقيّة التقليديّة ضد أهل الخليج.

ليست هذه أوّل هزّة في العلاقة بين دولة لبنان ومملكة آل سعود. فقد شاب العلاقة بين الدولتين توتّرات ونزاعات دارت كلّها ـ وليس معظمها ـ حول رغبة النظام السعودي الصفيقة في إخراس الأصوات المعارضة له في لبنان. ووليد جنبلاط ذكّر بخجل بأن الخلاف مع المملكة وبين قطاع من الشعب اللبناني قديم. والصحيح أنه كان هناك دوماً خلاف مع النظام السعودي. لم يُجمع على تأييد الحكم السعودي في لبنان إلا المستفيدون منه (هؤلاء الذين كان يُطلب منهم في سنوات الحرب الوقوف أمام الكاميرات وهم يتلقّون الشيكات من السفير علي الشاعر الذي دبّر أمر اختطاف وقتل ناصر السعيد من لبنان). والصراع الناصري ـ السعودي لم يكن في داخل العروبة، وإنما حول العروبة: جمال عبد الناصر مثّل الخيار العروبي، فيما مثّل آل سعود ودول الخليج الخيار الإسلامي (الرجعي دوماً). ولم يناصر آل سعود حينها إلّا قوى اليمين الرجعي في لبنان المُتمثّلة بالكتائب و«الأحرار» (الذين حملوا السلاح ضد الخيار العروبي للبنان)، فيما لعب صائب سلام، كعادته، على الحبلين (وصائب سلام هذا ـ كي لا ننسى ـ كان السياسي اللبناني الوحيد الذي جاهر علناً بتأييده لمبادرة أنور السادات في زيارة الكيان الغاصب عام 1977 . حتى قادة الجبهة اللبنانيّة تمنّعوا). كان سلام رجل سلطان بن عبد العزيز في لبنان، لكنه كان يدرك أن الفوز بالانتخابات النيابيّة يحتاج إلى صورة انتخابية مع عبد الناصر الذي كان يجاهر بتأييده تقيةً منه. (حاول سلام أن يستعين في أوائل الثمانينيات بصدّام حسين وأطلق تسمية «مدينة صدّام حسين الطبيّة» في قلب بيروت، لكن الأموال لم تأت، فأزيلت اللوحة الإعلانيّة العملاقة من محلّة قصقص).

لكن الصراع بين بعض لبنان وآل سعود كان في جانب كبير منه حول العروبة، التي باتت أداة دعائيّة في يد النظام السعودي فقط لأنه يستطيع أن يرميها في وجه النظام الإيراني. لكن للعروبة مضامين، مثل تحرير فلسطين وتعزيز الهويّة العربيّة ضد الهويّات القطريّة الشوفينيّة التي يرعاها في لبنان وفي كل الدول العربيّة آل سعود. والعروبة تعني معاداة المشاريع الاستعماريّة في العالم العربي، كما تعني العمل على رفض التجزئة وقيام وحدة عربيّة بين الدول. كل هذه المضامين كانت ولا تزال في تضاد مع سياسات وأحكام آل سعود. وقد أصبحت الميليشيات والأحزاب التي تربّت في حضن العدوّ الإسرائيلي هي الأمينة على العروبة في لبنان، فيما تنفي أنظمة الخليج العروبة عن الذين طردوا العدوّ الإسرائيلي من لبنان. أصبح اللوبي الصهيوني في لبنان هو الذي يصنّف الناس بين وطنيّين عروبيّين وبين متطفلين ودخلاء على العروبة. وجمال عبد الناصر (الذي لم يتوقّف عن لسع النظام السعودي من قبره، ولهذا هم لم يغفروا له) نزع صفة العروبة ـ عن حق ـ عن كل أنظمة الخليج التي لم تكن تريد من المُستعمِر أن يرحل. والحكومة الإماراتيّة والحكومة السعوديّة أعلنتا قبل أسبوع واحد أنهما لن تشاركا في قوّات في سوريا إلا تحت قيادة أميركيّة: هذا هو التعريف الخليجي (الرسمي) للعروبة التي يريدون فرضها على لبنان... والقوّات الخليجيّة ـ الأميركيّة تدافع عن عروبة اليمن بالقنابل والصواريخ. وفريق العروبة المُفاجئ في لبنان هو نفسه الذي خاض انتخاباته بعد اغتيال الحريري تحت شعار «لبنان أوّلاً»

> لم يُجمع على تأييد الحكم السعودي في لبنان إلّا المستفيدون منه

(وفات الملاحظة في حينه أن أوّل من أطلق شعار «لبنان أوّلاً» هو أنطوان لحد في عام 1996، بعدما سلّمه إيّاه مُرشده، أوري لوبراني). وسعد الحريري يأمر بـ«الوفاء إلى الدول العربيّة»، لكن أي منها يقصد؟ هل يقصد تلك الدولة العربيّة التي خدمها أبوه بماله وجهده وعرقه وسجوده على مرّ نحو ثلاثة عقود؟ أم أن الدول التي تختلف مع آل سعود تخرج عن العروبة؟

واللافت في لبنان أن فئة الكتّاب والمثقّفين (في أكثريّتهم) تقدّم النصح للطبقة السياسيّة حول كيفيّة إرضاء الملك والأمراء. واحد يذكّر بأنه تلقّى ذات مرّة اتصالاً من سلمان عندما كان أميراً، وآخر (بعدما روّج لعبد الناصر وصدّام حسين من بعده) يُطلق كتاباً عن منجزات الأشهر الأولى من حكم الملك سلمان بعنوان «قاطرة سلمان: الحزم والعزم على طريق الاستقرار العربي والتأسيس الثاني». لكن أسوأ ما يصدر عن الكتّاب هو التذكير والتحذير من عواقب انتقاد ومعارضة آل سعود على الرهائن اللبنانيّين في دول الخليج. كيف يمكن لممتهني الكتابة والثقافة والشعر اعتماد مبدأ تطويع سياسة الدولة (التي يلحّون يوميّاً في ضرورة العبور إليها) لمصالح دولة أخرى تستضيف جالية تعمل فيها؟ هذه كأن نهدّد دولة سريلانكا أو إثيوبيا بأن نطرد العاملات السريلانكيّات والإثيوبيات من لبنان في حال تعارض السياسة الخارجيّة للدولتين مع سياسة لبنان. لا بل إن من الكتّاب والصحافيّين مَن يعتبر أن من حق الدولة المُضيفة أن تملي على دولة أخرى سياسات وقرارات مقابل عدم طرد جالية أجنبيّة منها. والغضبة السعوديّة لم تكن فقط بسبب الاعتراض على عدم موافقة لبنان على قرار يدين الاعتداء على حجارة سفارة في إيران (لماذا لم يصدر اعتراض سعودي عبر الجامعة العربيّة والمؤتمر الرجعي الإسلامي عن الاعتداء على السفارة السعوديّة في القاهرة من قبل الثوّار الشباب هناك بعد سقوط مبارك؟). كانت السعوديّة تريد من لبنان الموافقة على قرار يصمُ فيه أكبر حزب لبناني بالإرهاب، ومن قبل حكومات موغلة في التحريض الطائفي المذهبي ضد الشيعة. أي أن لبنان مُطالب بالموافقة على إثارة الفتنة في أرضه لأن السعوديّة «تحتضن» (ما هو المعنى القانوني للاحتضان؟ هل أن كل جالية أجنبيّة هي مُحتضنة من قبل الدولة المضيفة؟ وهل أن الاحتضان هذا مشروط بالموافقة على كل سياسات الدولة المضيفة؟) والتهديد بالطرد جزء من دبلوماسيّة دول الخليج، وهو اختصاص: الكويت طردت الجالية الفلسطينيّة من الكويت في عام 1991 (وسرقت ثرواتها وخيراتها) كما أن السعوديّة طردت الجالية اليمنيّة بعد عام 1990 لأن اليمن رفضت أن تؤيّد القرار الأميركي بضرب العراق.

ورواية وليد جنبلاط عن تاريخ العلاقة مع آل سعود كانت ـ كعادته ـ غير صحيحة: ليس صحيحاً أنّ خلافاً بسيطاً وقع بين «بعض اليسار اللبناني» والنظام السعودي «في فترة ما». في كل التاريخ المعاصر للبنان، كان قطاع كبير من اللبنانيّين يقف بقوّة ضد الحكم السعودي (وكان معظم إعلام لبنان يقف مع عبد الناصر ضد آل سعود، لكن كان ذلك في حقبة كان فيها العمل الصحافي عملاً عقائديّاً وليس استزلاماً، مع أن بعض الإعلام اللبناني كان مُموّلاً مباشرة من النظام السعودي والكويتي). كان القوميّون العرب واليساريّون والمتنوّرون يقفون بقوّة مع عبد الناصر ضد آل سعود، وكان بين الطبقة التقليديّة مَن اختار الوقوف مع عبد الناصر ضد آل سعود لأسباب انتخابية. أما كمال جنبلاط، وبالرغم من تقلّب شاب ميسرته السياسيّة (لكن ليس إلى الدرجة التي امتهنها ابنه من بعده) فكان يعيّر خصمه الدائم، صائب سلام بأنه «عميل سعودي» (كان تبادل الشتائم والإهانات من سمات الصراع بين كمال جنبلاط وصائب سلام). كمال جنبلاط كان لا يقصّر في هجاء المملكة السعوديّة التي كانت تدعم الفريق الانعزالي في بداية الحرب الأهليّة: لقد تشارك أعتى الأنظمة الملكيّة في الشرق الأوسط، إيران والسعوديّة والأردن، في تمويل وتسليح ميليشيا الكتائب والأحرار. (كان النظام الأردني يتخصّص في «احتضان» ميليشيا «الأحرار» لما للملك حسين من علاقة وثيقة مع شمعون منذ صراع عام 1958 في لبنان والأردن). وجاهر كمال جنبلاط في ذكرى النكبة في 1976 بأن «أكثر دول النقط مشتركة في المؤامرة» ضد الشعب الفلسطيني. هذا السجلّ تغاضى عن وليد جنبلاط عندما تحدّث عن لقاء بين كمال جنبلاط والملك فيصل، كأن اللقاء أنهى العداء بين الطرفين. نسي أنه هو أيضاً كان يعيّر صائب سلام بأنه عميل سعودي (كما أنه رمى التهمة نفسها، لا بل زاد عليها تهمة العمالة للعدوّ، ضد رفيق الحريري في فترات انقطاع الدفق المالي عنه). صحيح أن جنبلاط جال على دول الخليج في عام 1976، لكنه عاد وأكّد أن الجولة أقنعته بأن «معظم الدول العربيّة لا تريد أن يُقام في لبنان نظام تقدّمي عربي متطوّر» (راجع «النهار»، 9 أيّار، 1976).

وفي بداية الحرب الأهليّة، حاول صائب سلام أن يجرّ المملكة إلى دعمه عبر المجاهرة الدوريّة برفض «المسلمين في لبنان» ـ كأنه كان يتحدّث باسمهم ـ للشيوعيّة واليسار. وطار سلام في بداية الحرب إلى السعوديّة في جولة كان القصد فيها، كما شرح، توضيح طبيعة رفض المسلمين للشيوعيّة. وعاد سلام بدعم وتمويل من المملكة وأنشأ

النظام السعودي مصرٌّ على جعل العالم العربي مملكة أكبر للوهابيّة (أرشيف)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ميليشيا خاصّة به سماها «روّاد الإصلاح»، وتولّى ياسر عرفات تسليح تلك الميليشيا. وكان تمّام سلام («الآدمي»، كما كان يعرّف عن نفسه في الحملات الانتخابيّة في التسعينيات) هو قائد هذه الميليشيا. لكن روّاد الإصلاح لم تمض بعيداً في محاولتها جذب المسلمين لأن أكثرهم كان منضوياً في حركات وتنظيمات يساريّة وقوميّة عربيّة. فشل البديل السعودي عن الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، وفشلت السعوديّة في التعويل على القوّات اللبنانيّة وعلى ترشيح بشير الجميّل (السيّئ الذكر).

لكن نهاية الحرب (الرسميّة) في الطائف، خوّلت النظام السوري الإشراف على النظام اللبناني (وبمباركة غربيّة مكافأة للنظام على مشاركته في (وتغطيته لـ)

يمكن أن يساهم «أمير الكبتاغون» في تحسين العلاقات بين البلدين

العدوان الأميركي على العراق في 1991. لكن السعوديّة نالت حصّتها من خلال مواطنها، رفيق الحريري. ولم يتعثّر النفوذ السعودي في لبنان إلا بعدما تعارضت مصلحة النظام السوري مع مصلحة النظام السعودي (ولا ندري إذا كان اغتيال الحريري هو السبب أم النتيجة لذلك التعارض). وأسباب الغضبة السعوديّة متعدّدة: كتب عامر محسن عن استثمار سعودي لم يُفلح. وبالفعل، فإن النظام السعودي أنفق المليارات من الدولارات في لبنان على انتخابات وعلى حملات دعاية وعلى تحويل «فرع المعلومات» إلى ميليشيا قادرة وفاعلة، وتقاطع الإنفاق المالي السعودي مع الإنفاق المالي الغربي ضد الهدف الواحد: حزب الله وكلّ من يشارك في مقاومة العدوّ الإسرائيلي. كما أن النظام السعودي لم يعد في زمن الملك عبدالله حيث كان نصف التسويات مقبولاً: النظام السعودي جذب طاغية السودان من محور إيران إلى محوره هو، وضاق ذرعاً بهذا البلد الصغير الذي لم يتحوّل بالرغم من محاولات سعوديّة لتنصيب زعماء شيعة بدلاء عن حسن نصرالله (ماذا يشكو زعيم «المجلس الإسلامي العربي»، محمد علي الحسيني، والذي أسبغت عليه الحكومة السعوديّة لقب «علّامة»، كما تسبغ على كل رجل دين شيعي يواليها)؟ وهذا الضيق السعودي من الفشل في لبنان يزيد من ضيقه فشل في اليمن وتقهقر في سوريا. الخيارات باتت تضيق أمام النظام السعودي، ومقابلة محمد بن سلمان مع «إيكونوميست» (لم ينطق بها الأمير، بل نطق بها واحد من مستشاريه) لم تحسّن الموقف.

ما يجري أبعد وأكبر من لبنان. الحكم السعودي يريد أن يغلق العالم العربي وبإحكام، ويُغلق عليه ستائرَه. هذا هو السجن العربي الحقيقي. تحقّق لآل سعود بعد الغزو الأميركي للعراق، وبعد الحرب السوريّة ما لم يتحقّق لهم في عقود طويلة: إمكانيّة الإمساك بزمام القرار والسلطة والرأي والمشيئة في كل العالم العربي. كان النظامان العراقي والليبي، بما يملكان من ثروات نفطيّة، قادرين على الحصول على بعض عناصر الإعلام العربي. كان هناك إمكانيّة للمناورة وللتعبير عن آراء قد تتعارض مع مشيئة آل سعود، مع أن النظام الصدّامي (كما النظام السوري الأسدي) تجنّب في تاريخه فتح صراعات مع النظام السعودي الذي موّل حربه ضد إيران. ليس هناك من منافسين لآل سعود في العالم العربي، والحقن الطائفي فعل فعله، وآزرت قطاعات من الرأي العام القيادة السعوديّة، وإن غاب الإجماع. استطلاعات الرأي العربيّة، وخصوصاً تلك التي تعطي وزناً للرأي العام في مصر (أكبر الدول العربيّة من حيث عدد السكّان) ـ خلافاً لـ«المؤشّر العربي» الذي ساوى بين حجم السكّان في مصر وفي الأردن ـ لا تعكس حالة إجماع أبداً. لكن النظام السعودي مصرٌّ على جعل العالم العربي مملكة أكبر للوهابيّة. الطاغية السوداني ابتيع بسعر لا يجاوز أسعار رؤساء لبنان عبر التاريخ، والنظام الجزائري ليس في وضع يؤهّله لرفع لواء المعارضة ضد آل سعود. والرأي العام المصري عبّر عن حقيقة موقفه من آل سعود في تلك الفترة من الحريّة التي تلت سقوط مبارك، لكن أيمن نور (وليد جنبلاط مصر) قاد تظاهرة من الساسة والكتّاب المصريّين في زيارة تملّق وسجود لآل سعود.

الفشل السياسي والعسكري لم يمنع النظام السعودي من تحقيق ما لم يُحقّقه في تاريخه: لم يسبق أن أحكمت المملكة السيطرة على كل مقدّرات العالم العربي كما هو الأمر الآن. لهذا، فإن لبنان، الأقل انغلاقاً وخضوعاً من باقي الدول العربيّة، شوكة يريد آل سعود استئصالها، أو تطويعها ـ بالاشتراك مع العدوّ الإسرائيلي.

من حق ساسة آل سعود في لبنان (هم أحق بتسمية «الجالية السعوديّة في لبنان») أن يضطربوا ويتخبّطوا في محاولة إرضاء آل سعود. والتنافس على أشدّه بين ساسة الفريقين لمراضاة دول الخليج... فالمرشّح الرئاسي الحريريّ، سليمان فرنجيّة (وقد أصبح وسطيّاً) لم يعلّق على كل ما يجري، مع أنه لا يفوّت فرصة للتذكير بالعلاقة التاريخيّة بين «آل فرنجيّة وآل عبد العزيز» (لعلّه يقصد آل سعود). وعبد الرحيم مراد وفيصل كرامي يزايدان في الحرص على العلاقة مع المملكة السعوديّة والكل يُوافق على أنها أنهت الحرب، مع أن «الطائف» تزامن مع تمويل المملكة لتفجيرات نعرف منها (نقلاً عن بوب وودورد في كتاب «حجاب») متفجّرة بير العبد التي أودت بحياة العشرات من اللبنانيّين واللبنانيّات. لكن الأزمة لن تزيد إلا من عمق «العلاقة التاريخيّة» بين آل سعود ولبنان. ويمكن أن يساهم «أمير الكبتاغون» السعودي في تحسين العلاقات بين البلدين، فهو خبير في شؤون لبنان وصناعته. والحكومة السعوديّة أعلنت أن السفر بين البلدين مسموح في حالات «الضرورة القصوى». أليس الكبتاغون من تلك الضرورات؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

النأي بالنفس عن الفتنة!

سعدالله مزرعاني *

سيكون من قبيل الخطأ الفادح، وربما شديد التكلفة، عدم مواكبة ومتابعة تحولات الموقف السعودي بما تستحق من الاهتمام. هذه التحولات بدأت وتسارعت ارتباطاً بفشل الحوار اليمني ـ اليمني ومجمل العملية السياسية التي كانت ترعاها المملكة، وانتقال المبادرة السياسية والميدانية، بالقوة العسكرية، الى تحالف جماعة «أنصار الله» والرئيس السابق علي عبدالله صالح. سرّع من التحولات السعودية، بمقدار كبير أيضاً، إصرار الولايات المتحدة على عدم الانخراط العسكري المباشر في أزمات المنطقة، الأمر الذي حرم السعودية من ظهيرٍ قوي ومتفوق كانت تعتمد عليه بالكامل في سياساتها وأزماتها السابقة عموماً. انتقال السلطة في المملكة الى الوريث الجديد ووليَّي عهده، شكّل، هو الآخر، أحد العوامل الرئيسية في مراكمة أسباب التحولات وتسريعها.

يضاف إلى ذلك، من دون أدنى شك، ما تركته من مرارة في نفوس حكام المملكة مفاوضات واشنطن مع طهران بشأن ملفها النووي، ثم تجاهل واشنطن لكل المخاوف السعودية من التفاهم الأميركي الإيراني العتيد الذي وصل، فعلاً، إلى خواتيمه السعيدة في 14 تموز الماضي. في خلال ذلك، كان يزداد الانخراط الإيراني، المباشر وغير المباشر، في سوريا، ويساهم في إحداث تغيير ميداني وسياسي في غير مصلحة القوى التي تدعمها المملكة وتعوِّل عليها في تحقيق هدفها بإسقاط سلطة الرئيس بشار الأسد. ثمّ جاء التدخل العسكري الروسي، منذ حوالى خمسة أشهر، ليدفع المفاجآت غير السارة، بالنسبة إلى القيادة السعودية الجديدة، الى حدها الأقصى. ارتبكت قيادة المملكة (بل هي ذُعرت) حيال كل ذلك. لم تفلح في تغيير الموقف الأميركي رغم العتب والحملات والتهديد بالتفتيش عن حلفاء وحماة جدد. أدركت بسرعة وبمرارة، أن عليها، منذ هذه اللحظة، أن تبادر وتشمِّر وتقاتل... وباللحم الحي، كما هو مفروض عليها، وفق أبرز ما تناولنا من تطورات وأسباب!

التدخل الروسي، الكبير والفعّال والمقرون بالمبادرة والدبلوماسية النشيطة (بالمقارنة مع تردد واشنطن وتثاقلها)، قلَب المعادلات السياسية والميدانية. تساقطت مواقع ومدن وأرياف كانت تسيطر عليها قوات معارِضة، «معتدلة» وإرهابية، في يد الجيش السوري وحلفائه. أخطر من ذلك، حصل شبه انهيار في صفوف هؤلاء، وبشكل مقلق لداعميهم من دون أن يستطيع هؤلاء الداعمون فعل شيء مهم حيال ذلك. حاول قادة المملكة الضغط على واشنطن مجدداً. طرحوا مشروع إرسال قوات سعودية وخليجية وتركية الى سوريا بذريعة «محاربة» دولة «داعش» تحت مظلة أميركية. لكن، مرة جديدة، رفضت واشنطن التورط مؤكدة، مرة أخرى، أنها تتبنى أولويات أخرى، وأن حدود تنسيقها مع موسكو أبعد مما يعتقد كثيرون.

سقطت مجدداً ورقة تدخّل واشنطن من يد القيادة السعودية، بعدما تبيّن لها أيضاً تخبط ومحدودية الموقف التركي وخصوصاً إزاء التقدم والتصميم الروسيين، فضلاً عن انكشاف أولوية الحكومة التركية في قتال المسلحين الأكراد الذين يتقدمون في الشمال السوري ويواجهون دولة «داعش» بدعم من واشنطن وبالتنسيق مع موسكو ودمشق. كذلك فإن ما أنشأته الرياض من أحلاف وتكتلات وما نظمته من مناورات لم يكن بمستوى تطلعاتها من حيث المشاركة الميدانية والفعالية السياسية.

في مثل هذه الظروف وبعد كل هذه الخيبات، من جهة، ونظراً إلى تضخم ملف ودور حزب الله (في سوريا خصوصاً) في حسابات قيادة المملكة، من جهة ثانية، حصلت قصة «النأي بالنفس» الشهيرة بتوقيع الوزير جبران باسيل. هي مسألة «قلوب مليانة» أكثر منها حجم وتأثير الموقف الحيادي اللبناني نفسه. إنها، في الواقع، استدارة نحو أحد العوامل الفاعلة في الساحة السورية لمحاولة إضعافه وإرباكه أملاً بتحقيق مكسب ما، وخصوصاً في مرحلة تنشيط التفاوض الروسي الأميركي، وبعد ما حققه الجيش السوري وحلفاؤه، من ثبات، سابقاً، ثم من تفوّق ميداني حالياً، وكان لحزب الله في حصول كليهما دور مؤثر.

الجديد والخطير في الأمر، الآن، أن عملية الإضعاف المذكورة لن تمرّ عبر ما هو قائم من قوى ومواجهات على الساحة السورية، بل عبر ضغوط سياسية واقتصادية، وربما أمنية، على لبنان وفيه: بحكم الاحتقان القائم والمرشح للتصاعد، أو بفعل تدخل جهات مستفيدة وحاضرة في الساحة اللبنانية، وأهمها وأخطرها المخابرات الإسرائيلية. ليس مستبعداً، أيضاً، اللجوء المباشر الى التوتير الأمني طالما أن الهدف هو الإشغال والإرباك وليس السعي نحو الغلبة وتحقيق أهداف مباشرة وخاصة بالساحة اللبنانية (مثل ذلك متعذر أصلاً في ظل التوازنات الحالية).

التوتير الأمني المدبّر (بقرار من «شقيق» أو عدو) أو «العفوي» (أي الذي يقود اليه الاحتقان القائم والمتراكم)، قد يؤديان، على الأرجح، الى اشتباك يأخذ طابع الفتنة الأهلية المذهبية. حسب كل التجارب، ليس في هذا النوع من الاشتباك الأهلي رابح بالمعنى الحقيقي. لكن، بالتأكيد، ثمة خاسر «مضمون» هو كل لبنان وكل اللبنانيين! يحتم ذلك على كل الحريصين والعقلانيين بذل كل الجهود لتفادي الوقوع في الفتنة والسعي إلى «النأي بالنفس» عنها بكل السبل وبأكثرها فعالية ونجاعة.

في مناخ هذه الاحتمالات السوداء وتكرارها في صيغ مختلفة، وغالباً مؤلمة ودامية: من مرحلة الى مرحلة، ومن عام الى عام، ومن أزمة الى أزمة... تطرح، أو ينبغي أن تطرح، مشكلة البلد، بلدنا، الذي «لا تهزّو واقف عشوار»! هو سريع العطب وهشّ، بهذا المقدار، بسبب ما يعانيه من الانقسام والتفكك الذي لم يفعل نظامه السياسي سوى تكريسه في صيغة محاصصة تتوسل الطائفية والمذهبية أداة لتحقيق مكاسب فئوية، ولو على حساب عافية الوطن وكرامة المواطن ومصلحته!

ويتجاهل مدّعو الحرص على السيادة، عن عمد وعن استغباء، أن هذين الانقسام والفئوية هما أقرب السبل الى التفريط، لا بالوحدة الوطنية فحسب، وإنما بالسيادة الوطنية بالدرجة الأولى.

إذا أضفنا المخاطر التي تتهدّد أمننا واستقرارنا، الى تلك التي تتهدد توحدنا الوطني وسيادتنا الوطنية، ومن ثمّ الى تلك التي تتهدد لقمة العيش الشريفة والمستحقة، بالجهد والكدح والكفاءة للأكثرية الساحقة من اللبنانيين، يتضح أننا نعاني من خلل تأسيسي بات استمراره وتفاقمه خطراً على وطننا ومصيرنا جميعاً، من دون تمييز بين انتماءاتنا السياسية أو الدينية أو المذهبية.

لقد نجحنا في مقاومة العدو، فهل ننجح في تجاوز الفتنة!

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف هُدنةٌ لا يثقُ في نجاحها حتّى رُعاتُها. هكذا بدا المشهدُ أمس، رغمَ تبنّي مجلس الأمن الدّولي قراراً يدعم اتّفاق وقف الأعمال القتاليّة في سوريا. ظروف الاتفاق المُبرم، وحيثيّاته وكثرة الألغام التي تعترضُ تنفيذه هي بعض من العوامل الكثيرة التي تجعلُ التّساؤل عن «الخطوة التّالية» أمراً واجباً

الهدنة قيد التّطبيق: «حقل ألغام» يترقب انفجاراً؟

يبدو اللغم «التركي، الكردي» مُهيّأً للانفجار في أي لحظة (أ ف ب)

صهيب عنجريني

مُفترقُ طُرقٍ جديدٍ تقفُ الحرب السّوريّة على أعتابه، عنوانُه: الهُدنة. ورغمَ الشّكوك المتزايدة في حظوظ نجاح الاتّفاق الذي مرّ بمخاضاتٍ عسيرة قبلَ أن يرى النّور بصورةٍ شبه مُفاجئة، يبدو بمثابةِ فُرصةٍ أخيرة قد يؤدّي إهدارُها إلى تسعير الحرب على نحوٍ غير مسبوق حتّى الآن. وعلى ضوء الطّريقة التي باتت تنتهجُها الإدارة الأميركيّة في مقاربة الملف السّوري منذُ توقيع «الاتفاق النّووي التاريخي» مع إيران ثمّ الدّخول الروسي المباشر وما تبعَه من تغيرات كبيرة في المشهد الميداني، يُمكن القولُ إنّ اللّاعبين الإقليميين الدّاعمين للمعارضة يذهبونَ اليوم إلى الهدنة مُكرهين ومتحيّنين أي فرصةً لإرجاع عقارب السّاعة إلى الوراء.

تُسهم في ذلكَ عوامل عدّة، على رأسها أنّ أنقرة والرّياض على وجه الخصوص، ما زالتا مُصرّتين على تبنّي خياراتٍ مُتصلّبة في الملف السّوري خلافاً للبراغماتيّة الأميركيّة والأوروبيّة. وبموازاة هذا الافتراق بينَ اللاعبين الدوليين وشركائهم الإقليميين من داعمي المعارضة، وصلَ تماسكُ المحورِ المُقابل حدّ انخراط الحلفاء بشكلٍ كامل في الحرب ليمنح الكفّةَ السوريّة الرّسميّةَ رجحاناً (حتى الآن). وعلى مسافة ساعات قليلة من دخول الموعد المضروب للهدنة، توحي المعطياتُ المتوافرةُ بأنّها ستنالُ فرصةً خلال الأيام الأولى على الأقل، من دون الإفراط في التّفاؤل حول استمرار صمودها، وخاصّةً أنّ كلّ الأطراف تذهبُ إليها ويدُها على الزّناد.

وبدا لافتاً أنّ ترجيحَ حدوث خرقٍ كان حاضراً أمس في تعليق البيتِ الأبيض على الهدنة. وتوقّع المتحدث جوش إيرنست «مواجهةً عراقيل» تقلّلُ القدرة على «البت بشأن نجاح أو فشل وقف إطلاق النار خلال الأيام الأولى، بل وربما على مدار الأسبوعين الأولين». اللّافتُ أنّ التوقّعات الأميركيّة تُطابقُ نظيرتها الرّوسية التي عبّر عنها وزير الخارجيّة سيرغي لافروف قبل ساعاتٍ من موافقة مجلس الأمن على قرار دعم الهدنة.

وقال لافروف إنّه «لا يمكن ضمان تنفيذ وقف إطلاق النار بنسبة مئة في المئة». ولا تبدو هذه التّصريحاتُ مُستغربةً في ظل الثغر الكثيرة التي تشوب اتّفاق وقف الأعمال القتاليّة، وعلى رأسها الغموضُ حول آليّات مُراقبة تنفيذه، وسبل التّحقّق من الطّرف المسؤول عن خرقِه في حال حدوث أي خرق، وهي تفاصيلُ بقيَت غائبةً حتى عن قرار مجلس الأمن 2268 الذي أُقرّ أمس. علاوةً على ذلك، تُسهم خريطة التوزّع الميدانيّ (داخل المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة السّوريّة) في ترك الباب مفتوحاً أمامَ خروق أو مزاعمَ بحدوثها. وإذا كانت المناطق الجُغرافيّة الواقعةُ تحت سيطرة تنظيم «الدّولة الإسلاميّة» مُستثناةً من الاتفاق بشكل واضح نفوذه المُطلق فيها، فإنّ الأمر لا ينطبقُ على مناطق سيطرة «جبهة النّصرة – الفرع السّوري لتنظيم القاعدة» التي تتشاركُ مع باقي المجموعات المسلّحةِ بُقعاً جُغرافيّةً كثيرة.

وتأتي «النّصرة» على رأس المتربّصينَ بالاتفاق العتيد، وهو أمرٌ عبّرَ عنهُ بوضوح زعيمها أبو محمّد الجولاني أمس في رسالةٍ صوتيّة خصّصها لمهاجمة الهدنة والدّعوة إلى تقويضها. الجولانيّ خاطبَ «جند الشّام» قائلاً «شدّوا عزماتكم، وقوّوا ضرباتكم، ولا تخيفكم حشودهم وطائراتهم»، كما حذّر من أنّ الهدنة سـ«تئدُ الثّورة وتُدخل الجهاد الشامي دهاليز المؤتمرات الدولية وملفّات الأمم المتحدة فيخرجونه عن أصل معدنه».

وفيما تجنّب الجولانيّ الإشارة في رسالته إلى حلفائه في «المعارضة المسلّحة» بشكل واضح، حرصَ على مهاجمةِ كلّ من قبل الاتفاق قائلاً «لا عجب أن يصدر هذا من مفاوض لم يعش مأساة أهلنا، ولم يعاين قصفًا أو يغبّر قدمًا في معارك الشام؛ فمن لم يقدّم الغالي والنفيس هان عليه بيع الشام بثمن رخيص». وتُعيدُ هذه اللّهجةُ في الخطاب التّذكير بواحدة من أهم «أدبيّات جبهة النّصرة» في سوريا، حيثُ «الحقّ في تقرير مصير الحرب وصورة الحُكم هو للمُجاهدين دونَ غيرهم». وتجدرُ الإشارةُ إلى أنّ علاقة «النّصرة» بمعظم المجموعات السوريّة المسلّحة تمرّ بمرحلةٍ غير مسبوقة من الخلافات، فيما تزايدَت المؤشّراتُ على جهودٍ راميةٍ للتّقارب بينها وبين تنظيم «داعش»، تدفعُهما إلى ذلك «وحدةُ المصير». ويمكن القول إنّ التّحالف بين «النصرة» وبقية المجموعات قد وُضعَ على المحك بمجرّد سريان الهدنة الموعودة. ومن المُرجّح أنّ هذا التّحالفَ سيكونُ عُرضةً للاهتزاز في حال التزام المجموعات التي قبلت الاتفاق تنفيذه. وناهز تعداد هذه المجموعات المئة وفقاً لما أعلنته «الهيئة العليا للتّفاوض» أمس (97 مجموعة) من دون الإفصاح عن أسمائها، ومناطق نفوذها. وهو أمرٌ عزتهُ الخارجيّة الأميركيّة عقبَ صدور قرار مجلس الأمن إلى «دواعٍ أمنيّة».

> تأتي «النّصرة» على رأس المتربصينَ بالاتفاق العتيد

وتجنّبت «الهيئة» الإشارةَ بأيّ شكلٍ إلى «النّصرة»، وكشفت في الوقتِ نفسه عن تشكيل «لجنة عسكريّة للمتابعة والتنسيق» يترأسها المنسق العام رياض حجاب. وتضطلع «اللجنة» بمهمّة «رصد أي خروق وتحديد الجهات المسؤولة عنها، وقياس مستوى تحسن الوضع الإنساني خلال فترة الهدنة، مع احتفاظ الفصائل المسلحة بحق الدفاع عن نفسها ضدّ أي عدوان خارجي». ورغمَ أنّ من السّابق لأوانه التّكهّنُ بموقف «اللّجنة» ومن خلفها «الهيئة العليا» والمجموعات المسلّحة المنضمّة إلى الاتفاق حالَ استهداف الجيش السوري وحلفائه لـ«جبهة النصرة»، يبدو هذا التّفصيلُ واحداً من أشدّ الألغام قابليةً لتفجير الاتّفاق برمّته، ولا سيّما أنّ استهدافاً من هذا النوع أمرٌ حاصلٌ لا محالة وفقاً للتّأكيدات الروسيّة والسوريّة. كذلك، يبدو اللّغم «التركي، الكرديّ» مُهيّأً للانفجار في أي لحظة، في ظلّ حرص أنقرة على التّلويح بـ«تطبيق قواعد الاشتباك حال وقوع أي أحداث تهدد أمنها القومي» وفقاً لما جاء على لسان متحدّث بلسان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس. وأشار المتحدثُ إبراهيم كاليان إلى أنّ بلاده «تشعر بقلق بالغ حيال اتفاق وقف إطلاق النار، بسبب استمرار القتال قبل ساعاتٍ من سريان الاتفاق».

خطّة أميركية «بديلة» إن فشل الاتفاق

ذكرت محطة الـCNN، الأميركية، أن إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، تجري مناقشات حول «الخطة البديلة» في سوريا، تحسباً لانهيار وقف إطلاق النار هناك. وأفادت المحطة بأن الخطة قد تشمل إمكانية إرسال قوات خاصة إضافية، إلى جانب إنشاء مناطق حظر جوي في سوريا.

وبحسب الـCNN، فإن القوات الخاصة الإضافية يمكن أن تستخدمها واشنطن لزيادة عدد عمليات مكافحة الإرهاب، وكذلك لتدريب مسلحين من المعارضة السورية «المعتدلة» وتقديم الاستشارات دعما لها، كما تقضي «الخطة البديلة» بتزويد هؤلاء بالمزيد من الأسلحة، إلى جانب نية الإدارة الأميركية إشراك «دول أخرى» لتوريد أسلحة ومساعدات أخرى للمعارضة المسلحة. ونقلت المحطة عن مسؤول في إدارة أوباما قوله إن واشنطن لا تزال تدرس إمكانية إنشاء «مناطق حظر جوي ومناطق آمنة للاجئين والنازحين» في سوريا، وإن كان البيت الأبيض ما زال يرى هذا المشروع «مكلفا جداً»، ويعدّها في الوقت الحالي «فكرة عامة أكثر منها تسلسل خطوات محددة، وليس هناك شيء متفق عليه».

بدوره، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، أنه ما من خطة بديلة عن البيان الروسي الأميركي المشترك حول وقف إطلاق النار في سوريا، وأنه لن تظهر أي خطط أخرى من هذا القبيل مستقبلا، في وقتٍ أعرب فيه نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، عن قلق موسكو حيال ما يروّج من أنباء عن وجود «خطة أميركية بديلة» عن اتفاق الهدنة في سوريا، مشيراً إلى عدم توافر أي تفاصيل لدى الجانب الروسي عن الخطة المذكورة.

(الأخبار)

تقرير

تصميم روسي ـ أميركي على إنجاح وقف القتال

زكّى مجلس الأمن الاتفاق الروسي ـ الأميركي الفاضي بـ«وقف الأعمال العدائية في سوريا»، مصدراً قراراً من روح الاتفاق، بالتوازي مع تحديد دي ميستورا، الرابع من آذار موعداً لاستئناف مباحثات جنيف

نيويورك ـ **نزار عبود**

تبنّى مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار 2268، الذي يزكّي اتفاق «وقف الأعمال العدائية في سوريا»، قبل أقل من ساعتين من موعد سريانه. وسبق المجلس تحديد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، الرابع من آذار موعداً لاستئناف مباحثات جنيف.

وتبنى مجلس الأمن القرار الدولي بناءً على مفاوضات بين روسيا والولايات المتحدة وحدهما. حاولت فرنسا إدخال تعديلات عليه، لكن الطرفين رفضا مقترحاتها، التي تناولت تعزيز خطوات بناء الثقة، وتهيئة الأجواء لاستئناف مباحثات جنيف.

أما في جنيف، فكانت «مجموعة الدعم الدولية لسوريا»، التي ترأسها روسيا والولايات المتحدة، تراجع مع الأطراف المختلفة، إضافةً لإيران والسعودية بنود الإتفاق وشروط وقف القتال.

وكما أعلن في 22 شباط الحالي، تضمّن الإتفاق مشاركة كافة الأطراف في المباحثات التي ترعاها الأمم المتحدة، بهدف تطبيق قرار مجلس الأمن 2254. والسماح بإيصال المساعدات المستدامة دون عرقلة. ووقف الهجمات، بما فيها الغارات الجوية، والعزوف عن كسب الأراضي من الطرف المقابل، إضافةً لاستخدام القوة المتكافئة في حالات الدفاع عن النفس فقط، وذلك بالتعامل مع الأطراف المشاركة في الإتفاق، والإلتزام بالعمل على الإطلاق السريع للمحتجزين.

بدورها، وافقت الحكومة السورية على وقف الأعمال العسكرية، باستثناء تلك الموجهة ضد «داعش» و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، وسواهما من متفرّعات «القاعدة».

في وقتٍ عبّرت فيه «لجنة المفاوضات العليا»، التي تتخذ من الرياض مقرّاً لها، عن رغبتها باختبار الهدنة لأسبوعين، لـ«التعرّف على جديّة الحكومة السورية وحلفائها»، بحسب وصفها، بينما تحفظت، وبكثرة، المجموعات المسلّحة المختلفة على مواصلة روسيا عملياتها ضد من تعدهم إرهابيين.

بناءً عليه، عمِل الروس والأميركيون مع «مجموعة الدعم الدولية لسوريا» على رسم خطوط لتحديد الجبهات والأطراف المتقاتلة على الساحة السورية. حدّدوا أماكن انتشار «داعش» و«النصرة» وسواهما من التنظيمات الإرهابية المسلحة، والمحددة من قبل الأمم المتحدة، بحيث تستثنى تلك المناطق من العمليات العسكرية. وبقي مشروع القرار الأخير خالياً من الإشارة إلى حدود المناطق المخططة.

ويطلب القرار 2268 إحترام وقف النار في موعده، بعد منتصف الليل مباشرة، مزكياً الإتفاق الروسي ـ الأميركي (22 شباط الجاري)، إذ يطلب التطبيق الفوري التام لقرار المجلس الرقم 2254، الداعي إلى إنشاء مرحلة إنتقالية سورية، وفقا لبيان جنيف في 30 حزيران 2012، كما يطلب من كافة الأطراف المشتركة في الاتفاق تلبية إلتزاماتها والإقرار بالاتفاق بين الحكومة و«لجنة المفاوضات العليا»، كي تكون شريكة في شروط وقف القتال. ويرحب القرار بوقف القتال كخطوة على طريق إتفاق وقف مستدام للنار، وما يوازيه من عملية سياسية. ويدعو إلى إدخال المعونات، دون تعطيل أو تباطؤ، ومن أقصر الطرق. ويسمِي الأماكن

> **تخشى بعض الدول استهداف مجموعات مسلحة قريبة منها**

التي تحتاج لمساعدات وتعاني الحصار، ويطلب من القوى تسهيل عبور القوافل، عبر ممارسة نفوذها في كل منطقة. كذلك، يطلب القرار من الدول النافذة الضغط للإفراج عن المعتقلين، ولا سيما النساء والأطفال. ليختم بالدعوة لإستئناف المفاوضات، متضمناً ملاحق مثل اتفاق 22 شباط، والبيان الروسي ـ الأميركي المشترك، والمتعلق باتفاق وقف الأعمال العدائية.

وخلال المفاوضات على مشروع القرار، عبّرت بعض الدول الأعضاء في مجلس الأمن عن خشيتها من إستهداف مجموعات مسلحة قريبة منها، إذا كانت في أماكن مشتركة مع «جبهة النصرة» مثلا، أو تتعاون معها. وهذا قد يجعل وقف القتال أمراً هشّاً.

وعليه، تولّى دي ميستورا بحث هذه التفاصيل في جنيف، مع الدول والمجموعات المختلفة، لكن بعض الإشكاليات بقيت معلقة، كمراقبة الوضع على الأرض بعد الإتفاق، وقد يحدده المبعوث الدولي في مؤتمره الصحافي اليوم.

كما تقضي شروط الإتفاق، بأن يروي ما جرى، أي طرفٍ يتعرض للنار، إلى «مجموعة العمل»، المنبثقة عن «مجموعة الدعم الدولية»، سواء عبر مكتب المبعوث الخاص دي ميستورا، أو مباشرة للروس أو الأميركيين الذين يرأسون المجموعة.

أما المسألة الأخرى، فهي المجموعات الكردية، وخصوصاً «قوات سوريا الديموقراطية»، وما إذا كانت ستلتزم وقف القتال، وتشارك في مباحثات جنيف. فهذه المجموعة بنظر تركيا إرهابية، لكن روسيا والولايات المتحدة تنظران إليها على نحو مختلف، فيما احتفظت تركيا بحق شن هجمات على المناطق الكردية، إذا شعرت بتهديد أمني. ما سيدفع الأميركي إلى أداء دور «حلال المشاكل»، لكن التحكم فيس التصرفات التركية ليس محسوماً، فضبط الحدود التركية ومنع تدفق السلاح والمسلحين يبقيان موضع شك.

في موازاة ذلك، تحشد السعودية قوات جويّة وبريّة في تركيا، دون أن يُعرف بعد، مدى إمكانية ضبط تدخلها المشترك مع تركيا، ما يمكن أن يؤدي إلى إفساد الإتفاقات، إذا لم تكن الأمور تسير كما تشتهي الدولتان، أو لم تأت العملية الإنتقالية وفق تفسيرهما الذي يدعو إلى تغيير النظام.

فيما الدول الغربية، بمجملها، تريد التهدئة وجعل الوضع آمنا داخل سوريا لملايين السوريين، من أجل وقف تدفق اللاجئين نحو تركيا ومنها إلى أوروبا، حيث الأزمة تهدد بإنهيار وشيك لاتفاقية الحدود المفتوحة «شنغين»، بين عشر دول أوروبية، وربما لمضاعفات أكبر بكثير.

رفض الاميركيون والروس محاولة فرنسا إدخال تعديلات على القرار الدولي (أ ف ب)

مشهد ميداني

الجيش يطرد «داعش» من محيط خناصر: قريباً إلى حلب

مرح ماشي

يواصل الجيش السوري عملياته لاستعادة كامل طريق حلب ـ حماه ـ دمشق، الذي سيطر تنظيم «داعش» على أجزاء منه قبل أيام، وخاصّة بلدة خناصر التي يمر الطريق فيها، إذ تمكّن الجيش، أمس، من استعادة السيطرة على خناصر والمناطق الواقعة شمالها، فيما لا تزال المعارك مستمرة في الجزء الجنوبي من الطريق، وسط توقع ميداني باستعادته وتأهيله قريباً.

وتحت وطأة هجوم برّي ومدفعي وجويّ كثيف، تمكّن الجيش السوري وحلفاؤه من طرد مسلحي تنظيم «داعش» من بلدة خناصر، والقرى الواقعة بينها وبين قرية رسم النفل، في ريف حلب الجنوبي الشرقي.

وتقدّمت قوات الجيش وحلفاؤه من الجهة الشمالية لبلدة خناصر الاستراتيجية، لتلتقي مع القوات المتقدمة جنوب البلدة، بعد تمشيط

> **يحاول مسلحو «داعش» الالتفاف بهدف خرق جبهة الحمامات**

كافة المناطق التي دخلها مسلحو التنظيم قبل أيام، لأجل السيطرة على الطريق، الذي يصل مدينة حلب بباقي المناطق السورية الواقعة تحت سلطة الحكومة. ومن بين القرى التي سيطرت عيها القوات السورية: منغايا وجوخة، إضافة إلى تأمين محيط قرية شلالة صغيرة، غربي رسم النفل، التي استعادها عناصر الجيش قبل يومين.

وأكّدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» أن الاشتباكات الأخطر، بالنسبة للجيش، تتركز على طريق خناصر ـ اثريا (جنوبي خناصر، على الطريق الذي يصلها بحلب وسَلَمِيَة، ومنها إلى حماه وحمص والساحل ودمشق)، إذ تشهد قرية دير الحمام معارك عنيفة بين الجيش ومسلحي التنظيم، بهدف تأمين الطريق ومحيطه.

ولفتت المصادر إلى أن الطريق بين خناصر واثريا غير مؤهل للاستخدام سريعاً، في ظل الاشتباكات المستمرة على محور الحمامات، حيث يحاول مسلحو «داعش» الالتفاف على القوات المرابطة على هذا المحور، بهدف خرق جبهة الحمامات. وبحسب المصادر، فإن الوضع ليس سهلاً على هذا المحور، في نقاط عدة، كالعضامة والمقلع وعدي. وتتوقع أن يعود الطريق إلى العمل خلال 48 ساعة كحد أقصى، متضمنة الوقت المتوقع لانتهاء الاشتباكات في محيطه، وسط ضرورات ردم الحفر التي أحدثتها المعارك وتفجير المفخخات، من قبل «داعش».

بالتوازي، وفي ريف اللاذقية، خاض الجيش وقواته الرديفة معارك عنيفة في محيط بلدة ربيعة، في الريف الشمالي، إذ حققت القوات تقدماً قرب عطيرة والحياة، القريبتين من الحدود مع لواء اسكندرون المحتل. مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» سيطرة الجيش على نقاط عدة ضمن محور الحياة ونوارة، وسط تقدم مستمر، أسفر عن وصول القوات البرية إلى قمة 1345 وبرج الحياة، جنوب غربي القرية المستهدفة.

يأتي ذلك بعد ساعات من السيطرة على قرية عين البيضا، شمالي كنسبّا، أقصى الريف الشرقي، وسط تأكيد المصادر الميدانية استمرار العملية العسكرية باتجاه كباني، «إنما بوتيرة أخف»، في محاولة لإفساح المجال أمام المجموعات الراغبة بوقف الأعمال القتالية، خلال الساعات الأخيرة، قبل بدء تنفيذ اتفاق إطلاق النار الروسي ـ الأميركي، اليوم.

في وقت، تستمر فيه المدفعية في استهداف قرى الشحرور والجبل الأخضر ونوارة والحياة، بالتزامن مع قصف مركّز لأهداف المسلحين في جبال اللاذقية من قبل سلاح الجو الروسي. ومع التقدم الأخير في جبال الساحل، تقترب قوات المشاة مسافة تقل عن 3 كلم، إلى الجنوب الغربي، عن مواقع المسلحين في ريف إدلب. في موازاة تواردت أنباء عن إخلاء «جبهة النصرة» كافة مقراتها في جبل الزاوية، وانخفاض عدد المسلحين في مدينة جسر الشغور، عقب استهداف الطيران الروسي لمقارهم في الحي الشمالي للمدينة، أول من أمس.

أما في غوطة دمشق الغربية، فقد أعلن الجيش سيطرته على أكثر من 20 كتلة أبنية شرقي مدينة داريا، بعد اشتباكات عنيفة مع المسلحين، ما أدى إلى مقتل مسؤول قطاع جنوب دمشق في «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» فيصل الشامي، وآخرين.

اليمن

لا تحتمل السعودية رئيساً غير قبليّ الذهنية (الأخبار)

نحو 40 عاماً على اغتيال الرئيس اليمني إبراهيم الحمدي. «النموذج» الذي سيكون سلوكه المستقيم، في وعي اليمنيين، على مرّ العقود اللاحقة، بمثابة كارثة على كل رئيس أو زعيم لاحق. كان يمكن اليمن أن يُصبح معه دولة، حديثة، أو أقلّه دولة «أفضل». كان محاولة صادقة... لكن كان للسعودية رأي آخر

إبراهيم الحمدي:
حلم اليمن المقتول بالسمّ النجدي

محمد نزال

شاب في العقد الرابع من عمره. الآن هو جثّة ملقاة على الأرض. داخل منزل. إلى جانبه تتمدّد جثّة شقيقه الضابط في الجيش. فيرونيكا وفرانكا، فتاتان فرنسيّتان، تنامان عاريتين قربهما... كجثّتين. الكلّ مضرّج بدمه. زجاجات المشروبات الكحوليّة، المستهلكة، موزعة حول الجثث. هكذا يكتمل المشهد «الفضائحي» كما أراده «المُخرجون». الزمان، إنّه الحادي عشر من تشرين الأول عام 1977. المكان، هنا اليمن، في إحدى نواحي العاصمة صنعاء. لقد جرت تصفية رئيس الجمهوريّة العربيّة اليمنيّة إبراهيم الحمدي.

قبل 5 سنوات، أي بعد 34 عاماً على تلك الحادثة، ستخرج هتافات من قلب ساحات اليمن: «حمدي حمدي حمدي». كثيرون من «شباب التغيير» الذين هتفوا، من أجل غد أفضل، لم يكونوا قد ولدوا بعد عندما اغتيل، لكن، في الواقع، سيصعب أن تجد يمنيّاً لا يعرف من يكون الحمدي. أكثر من ذلك، سيندر أن تجد يمنيّاً لا يحترم الحمدي، اليوم، حتى من بين الذين كانوا ألدّ خصومه يومذاك، سواء في الشمال أو الجنوب. هو «الرمز». هو «المثال». قل تلك «الأيقونة الأخلاقيّة» التي لا يمكن أحداً، حتى منافقاً مرتزقاً، إلا تبجيلها في العلن. هو «الأسطورة الشعبيّة» التي لا بد من خلقها في الوعي الجمعي بالقوّة، كضرورة مجتمعيّة، إن لم تكن موجودة بالفعل.

من الذي قتل الحمدي؟ سؤال ستُثار له المخيّلة الشعبيّة، على مدى العقود التالية، لتأتي بحكايات شتّى، فرضيّات متعدّدة، تدور كلّها بين الواقع والافتراض، إنما مع ثابت شبّه موحّد بينها: إنها السعوديّة. لم يكن الحدس الشعبي اليمني على خطأ، إذ ستأتي وثائق «ويكيليكس» وسجلات «الأرشيف الوطني الأميركي» المُفرج عنها، لاحقاً، فضلاً عن الشهادات وكتب المذكّرات، لتُعزز ما كان قد أصبح راسخاً في الذاكرة اليمنيّة.

رئيس الشطر الشمالي من اليمن، غير الكاره للجنوب والجنوبيين، المقتول قبل يوم واحد من الموعد المحدد لزيارته عدن، للقاء الرئيس الجنوبي سالم علي، وليكون بذلك أوّل رئيس شمالي يفعلها... تمّ قتله. مجرّد فكرة التقارب مع الجنوب، فضلاً عن السعي من أجل الوحدة لاحقاً، كفيلة بأن تؤدي إلى قتل صاحبها... وذلك بحسابات دولة جارة كالسعوديّة. في تقارير الدبلوماسيّة الأميركيّة الطائرة، آنذاك، من صنعاء إلى واشنطن، تقرأ عن «قلق سعودي بالغ» من التقارب بين الشمال، الذي تعتبره السعوديّة موالياً لها، وبين الجنوب المكروه من جانبها بحجّة انتمائه إلى محور «الاشتراكية» و«الماركسيّة». نفوذ السعوديّة في الشمال كان كبيراً جداً، عبر القبائل الموالية لها، ووزراء وشخصيات حكومية نافذة، هم في نهاية الأمر أبناء لتلك القبائل. هي حكاية اليمن والقبائل، الأزلية، التي تدفع كل متابع لشؤون تلك البلاد أن يسأل عن كل شخص مسؤول، مهما كان حداثويّاً: إلى أي قبيلة ينتمي؟ إثر التقارب بين الحمدي والجنوبيين، استدعت السعوديّة كلاً من وزراء الداخلية محسن اليوسفي، والخارجية عبد الله الأصنج، والتخطيط محمد سالم باسندوة، وذلك بغية «الإعراب عن قلقها». لم يكن الحمدي مسيطراً بشكل كامل على حكومته. بعض الوزراء أجسامهم في صنعاء، لكن «جيوبهم» ممتدّة إلى صحراء نجد (السعوديّة). هذا ما تكشفه الوثائق اليوم، لكن، بالتأكيد، كانت ثمّة بيانات سخيفة تصدر آنذاك لتقول: «إن السعودية لا تتدخل على الإطلاق في الشأن اليمني الداخلي». طبعاً لن يكون تدخلاً الإيعاز إلى

> **تجاوزه الحمدي الخط السعودي الأحمر فهو لا يقيم وزناً لـ«القبليّة» على حساب «الدولة الحديثة**

> قبائل موالية لها، في صنعاء، أن تطلق صواريخ «الكاتيوشا» على مطار العاصمة بالتزامن مع وجود الرئيس الجنوبي (سالمين) هناك، كرسالة حسن نيّة تجاه البلد الشقيق!

خطّ أحمر آخر تجاوزه الحمدي، بالنسبة إلى السعودية وأعوانها داخل اليمن، تمثّل في كون الرئيس الشاب لا يقيم وزناً لـ«القبليّة» على حساب «الدولة الحديثة». سُيقلّم أظفار القبليين المحسوبين على السعودية، وغيرها، وعلى رأسهم بعض زعماء آل الأحمر. حلم كان يداعب خيال الحمدي، لبناء يمن جديد، مستقل، حديث، متأثر بالتجربة الناصرية في مصر، ولذا لم يكن غريباً أن يصفه البعض بـ«عبد الناصر اليمني». لم يدم حكم هذا الرئيس، الضابط الآتي بانقلاب أبيض، أكثر من ثلاث سنوات، لكن فعل فيها، اقتصادياً وإنمائياً وإدارياً وإصلاحياً، ما لا يزال أثره قائماً إلى اليوم، وبه وبحياته يحلف اليمنيّون.

لا تحتمل السعودية رئيساً يمنياً غير قبلي الذهنية، قبل أي شيء آخر، ما دامت هي نفسها بمثابة قبيلة تحكم بلاداً سمّتها في يوم من الأيام على اسمها. لن يكون مقبولاً أن يتوجه الحمدي، في بعض خطبه، إلى عبد الله بن حسين الأحمر، حليف آل سعود، قائلاً: «سيُسمح لكل اليمنيين بالمشاركة في انتخابات حرة كمرشحين، بما في ذلك مشايخ مثل الأحمر. لكن على الأخير إدراك أن الحالة السياسيّة اليمنيّة تتغير، ولمجرد أن أحدهم شيخ قبيلة، فهذا لا يجعله مستحقاً لمنصب أو امتياز سياسي».

بادر الحمدي إلى إلغاء ما كان يُعرف قبل عهده بـ«وزارة شؤون القبائل» (التي كانت تحت يد زعماء آل الأحمر)، ليُحلّ محلها مؤسسة إدارية بعنوان «الإدارة المحليّة». يحلو لبعض اليمنيين اليوم أن يقولوا: لقد كان الحمدي الرجل الصحيح في الزمن الخطأ. كان، وما زال، ممنوعاً على اليمن أن يكون دولة قويّة، بل أن يكون دولة أصلاً.

في وثائق الخارجية الأميركية (منها واحدة مؤرخة في 1977/11/16 - نشرها موقع «ويكيليكس»)... ترد معلومات، متقاطعة بين التقارير الأميركية والبريطانية، عن لقاءات الحمدي مع شخصيات يسارية، وعن غضبه و«فقده أعصابه بسبب تدخلات السعوديين والشيخ الأحمر». أمّا عن حادثة اغتيال الحمدي، فيردّ في وثيقة أميركية: «المسألة لم تحل بعد، لكن هذا التقرير، غير المعروف بين اليمنيين، يدعم الحقيقة المنتشرة بين السكان بأن السعوديين يقفون خلف عملية القتل».

رسالة أخرى يبعثها ممثل الدبلوماسية الأميركية في صنعاء إلى إدارته، آنذاك، جرى الكشف عنها لاحقاً، ينقل فيها عن السفير السوداني لدى اليمن أن الحمدي «حمّله رسالة إلى الرئيس السوداني جعفر النميري، قبل أيام من اغتياله، يطلب منه التوسّط لدى السعوديين بغية التوقّف عن التدخل في الشؤون اليمنية، وبالتالي التوقف عن عرقلة بناء دولة مركزية قوية». يُغتال الحمدي، ثم يُختتم المشهد بمسلسل الاغتيالات وحملات التغييب القسري، المستمر إلى اليوم، لشخصيات حكومية وعسكرية كانت محسوبة على الحمدي.

رئيس بلا مواكب سلطانيّة. يكافح الفساد. يضع خطّة خمسية للبلاد. قيل إن الناتج المحلّي ارتفع في عهده من 21 في المئة إلى 56 في المئة. يرتفع معه مستوى دخل الفرد. يجعل رتبة «مقدم» في الجيش أعلى رتبة، ويبدأ بنفسه فينزلها من رتبة عقيد، بهدف الحد من الانفلاش غير المبرر في المناصب. شق طرقاً إلى أرياف يمنية كانت لا تزال تعيش خارج الزمن. شبكات مياه، تطوير زراعة، بناء مدارس، وهكذا، لم يكن من فراغ أن يظل حيّاً في وجدان اليمنيين إلى اليوم. سيخطب بعد سنة على رئاسته: «علينا أن نعلم أن الثورة لم تصل بعد إلى غالبية شعبنا، من العمال والفلاحين في القرى النائية والمدن، وهم أغلى ما في وجودنا». ربما جرت أسطرة شخصية الحمدي، شعبياً، خاصة بعدما أصبح بمثابة «السلوك» الذي يُقاس عليه كل رئيس لاحق، ولو افتراضاً، لكن يبقى قبل كل هذا، وبعد كل هذا، أنه تجرّأ وقال لآل سعود: كفى.

أحد شعراء اليمن، قبل خمس سنوات، لخّص في مطلع قصيدة له من يكون الحمدي، لتصبح الكلمات شعاراً يُسمع على ألسن الجماهير في ساحات صنعاء: «نحتاج نبيّاً أو حمدي... يُنجينا من أفعى نجدِ».

حقيقة الاغتيال!

قيل الكثير عن الجهة اليمنيّة (المحسوبة على السعودية يومها) التي نفذت عملية الاغتيال، على الأرض، وعن الطريقة «الرخيصة» التي جرى بها تخريج المشهد (وثيقة أميركية أخرى كشفت، لاحقاً، كيفية إحضار الفتاتين الفرنسيتين من إحدى حانات باريس إلى صنعاء). نُشرت الصور من مسرح الجريمة، لكن اللافت أن تلك اللعبة «الفضائحية» لم تنطل على عموم الشعب اليمني، فجرى استنكارها، حتى من خصوم الحمدي، بمن فيهم الشيخ الأحمر نفسه. البعض اتهم الرئيس الذي خلف الحمدي، أحمد الغشمي، بتنفيذ الجريمة. الغشمي (المحسوب على السعوديّة) لم يلبث أن اغتيل أيضاً. إنه مسلسل عربي تقليدي يتناغم مع حكايات تلك الحقبة من حياة العرب. البعض تحدث عن دور للرئيس اللاحق، علي عبد الله صالح بالتعاون مع زعماء آل الأحمر، والكل كان بعد ذلك يعد بفتح تحقيق شفاف لكشف الحقيقة، لكن أيّ حقيقة؟!

الرياض للبرلمان الأوروبي: أوقفوا التدخل في شؤوننا الداخلية

أثار قرار البرلمان الأوروبي الأخير امتعاضاً سعودياً، ولا سيما أن القرار الداعي إلى حظر تصدير الأسلحة إلى الرياض هو الأول من نوعه غربياً، في وقت استقبلت فيه «أنصار الله» القرار بارتياح، معتبرةً أنه نتج من استشعار البرلمان الأوروبي لفداحة العدوان

تفاعلت ردود الفعل على قرار البرلمان الأوروبي الداعي إلى حظر تصدير السلاح للسعودية على خلفية اتهامها بارتكاب جرائم حرب في اليمن، وذلك غداة التصويت بغالبية مطلقة على القرار المفصلي في تاريخ العلاقات الأوروبية السعودية.

وانتقد رئيس بعثة السعودية لدى الاتحاد الأوروبي والسفير السعودي في بلجيكا عبد الرحمن الأحمد، بشدة قرار البرلمان، واصفاً إياه بأنه مبنيّ على «أخطاء ومعلومات غير صحيحة». وقال الأحمد في كلمة أمام وفد البرلمان الأوروبي المعنيّ بالعلاقات مع شبه الجزيرة العربية، إن مثل هذه القرارات «الخاطئة وغير الدقيقة، قد تؤثر على العلاقات بين السعودية والاتحاد الأوروبي». وطالب الأحمد البرلمان الأوروبي بـ«وقف التدخل في الشؤون الداخلية للسعودية»، مشدداً على احترام السعودية الكامل لحقوق الإنسان في ما يتفق مع تعاليم الإسلام، ومؤكداً أن «الإسلام خط أحمر لنا».

في المقابل، لاقى القرار الأوروبي ترحيباً في اليمن لدى حركة «أنصار الله»، إذ جدد رئيس اللجنة الثورية العليا، محمد علي الحوثي، ترحيب الحركة بالقرار، قائلاً إن القرار «يؤكد انتهاك السعودية القوانين الإنسانية والأعراف الدولية وتعمّد استهداف المدنيين والبنى التحتية والمصالح الحيوية، بغطاء ودعم أميركيين». وأضاف الحوثي في حديث إلى وكالة «سبأ»، أن القرار غير الملزم قانوناً، «يمثل خطوة إيجابية ومتقدمة للبرلمان الأوروبي، واستشعاراً منه لفداحة الكارثة الذي أحدثها العدوان والحصار الجائر وتمدد الإرهاب والتنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة في مناطق حساسة وخطيرة على الأمن والسلم العالميين».

وأشار الحوثي في الوقت نفسه، إلى العملية السياسية والحوار اليمني. اليمني الذي عطلته أميركا والسعودية وتبني خيار القوة المطلقة في العدوان على اليمن من أجل فرض أجندة سياسية تحرم اليمن استقلاله وحريته وتدمر العملية الديموقراطية التي انتهجها الشعب اليمني.

وأضاف رئيس «اللجنة الثورية العليا» أن قرار البرلمان الأوروبي يأتي انسجاماً مع تحرك الشعوب الحرة المتضامنة مع مظلوميه الشعب اليمني، وانكشاف حقيقة العدوان على اليمن وآثاره وتبعات الحصار عليه إنسانياً وأخلاقياً.

ودعا الحوثي المجتمع الدولي إلى تحمّل كامل المسؤولية الأخلاقية والإنسانية والقانونية إزاء هذا العدوان، مباركاً خطوة البرلمان الأوروبي، ومعرباً عن الشكر والتقدير الذي يكنّه الشعب اليمني لكل الدول والشعوب التي تقف معه.

ومن جهته، أعرب الاتحاد الأوروبي، يوم أمس، عن أسفه إزاء جمود محادثات السلام في اليمن، داعياً إلى استئنافها برعاية الأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن.

وقالت المتحدثة باسم الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، كاثرين راي، في مؤتمر صحفي، إن حل الصراع في اليمن يجب أن يكون سياسياً، داعيةً جميع الأطراف إلى «الدخول في جولة مفاوضات جديدة برعاية الأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن».

وأكدت راي أن الاتحاد الأوروبي قد دعا بانتظام جميع أطراف الصراع في اليمن إلى احترام القانون الإنساني الدولي والامتناع عن استهداف البنى التحتية المدنية.

وعلى المستوى الميداني، وفيما تتواصل العمليات الجوية للتحالف السعودي، أسقط الجيش و«اللجان الشعبية» مروحية عسكرية تابعة للتحالف

> **الاتحاد الأوروبي: لاستئناف محادثات السلام في أقرب وقت**

السعودي في منطقة عزان في مديرية ذوباب في محافظة. وصدّ الجيش و«اللجان» هجوماً للمسلحين المؤيدين لـ«التحالف»

أكثر من 30 غارة لـ«التحالف» على منطقة ملح والفرضة وبني شكوان في صنعاء (أ ف ب)

في منطقة كرش في محافظة لحج.

وقُتل أربعة مواطنين، فيما جرح أربعة آخرين في غارتين استهدفت منطقة الظهرة في مديرية دمنة خدير في محافظة تعز، فيما شنّ طيران العدوان ثلاث غارات على الشريجة وغارة على مديرية حيفان.

وقتل مدني وأصيب آخرون في غارة استهدفت منزل مواطن وقاعة أفراح قيد الإنشاء في منطقة حدين في مديرية السبعين في أمانة العاصمة صنعاء التي شهدت أربع غارات استهدفت منطقة عطان. كذلك شنّ طيران «التحالف» أكثر من 30 غارة على منطقة ملح والفرضة وبني شكوان في مديرية نهم في محافظة صنعاء.

وفي محافظة صعدة، أصيبت امرأتان في حصيلة أولية لغارة استهدفت منطقة بني معين في مديرية رازح، فيما أصيبت امرأة في غارة استهدفت منزل مواطن في منطقة غمار في المديرية التي شهدت قصفاً صاروخياً ومدفعياً. وشنّ طيران «التحالف» سلسلة من الغارات أيضاً على منازل سكنية في صرواح محافظة مأرب، ما أدى إلى تدمير أربعة منها.

وفي مدينة عدن حيث يتنامى يوماً بعد يوم نفوذ تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، قتل مسلحون يشتبه في انتمائهم إلى «القاعدة» الضابط في الاستخبارات العسكرية العقيد أدهم الجعري. وقال مسؤول أمني إن الجعري الذي كان يعمل في شعبة الاستخبارات العسكرية، قتل على الفور عندما أطلق عليه المهاجمون الذين كانوا في سيارة النار في حي خور مكسر وسط عدن.

(الأخبار، أ ف ب)

الركود يضرب «ذهب صنعاء»... رغم استمرار الأعراس

لم ينعكس استمرار الأعراس في اليمن، برغم الحرب، إيجاباً على حركة أسواق الذهب التي تعيش ركوداً حاداً هو الأول منذ سنوات

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أغلقت العشرات من محالّ الذهب في العاصمة صنعاء وفي عدد من المحافظات بسبب استمرار الحرب السعودية ومخاوف أمنية داخلية، فيما عمدت محالّ أخرى إلى تخفيف العرض من الذهب والاكتفاء بعرض رمزي.

وبعد أشهر من تكيّف المجتمع مع العدوان، في ظل الغارات على العاصمة والمحافظات، بفضل منسوب الأمن المحافظ عليه في العاصمة وبعض المناطق الشمالية مثل محافظة الحديدة الساحلية، عاودت محالّ الذهب نشاطها، إلا أن تردي الأوضاع الأمنية وتصاعد مظاهر الانفلات الأمني في محافظتي تعز وعدن سبّب تراجع الحركة في أسواق الذهب بنسبة 80%.

ووفقاً لمصادر محلية، أفرغ معظم تجار الذهب في المحافظتين محتويات محالّهم التجارية، وأودعوها أماكن آمنة، خوفاً من تعرضها لأعمال سطو ونهب من قبل المجموعات المسلحة، كذلك أودع تجار آخرون، وهم القلة، الذهب في البنوك.

ونظراً إلى ارتباط الحركة التجارية لأسواق الذهب بمواسم محددة، كموسم الأعراس الذي يتزامن مع بدء العطلة الصيفية والأعياد الدينية، كعيدي الفطر والأضحى، ورغم استمرار موسم الأعراس في العاصمة صنعاء، لم ينعكس ذلك إيجاباً على أسواق الذهب بسبب انخفاض تكاليف الزواج بهدف «التسهيل» على المواطنين في ظلّ الظروف الصعبة، وبالتالي تراجع الطلب على الذهب، الأمر الذي أسهم في إبقاء الأسواق في حالة ركود.

ووفقاً للعادات والتقاليد اليمنية، كان «مهر» الزوجة المقدم يصل عادةً إلى 100 غرام من الذهب مثلاً، غير أنه انخفض أخيراً إلى النصف تقريباً، مقابل ارتفاع «المهر» المؤخر الذي يراوح بين 10 و20 جنيهاً من الذهب.

محمد المجيدي تاجر ذهب في شارع هائل، أحد أبرز الشوارع التجارية في صنعاء، أكد لـ«الأخبار» تراجع

> **سُحب 800 مليار ريال يمني من البنوك خلال الخمسة أشهر الأولى من العام الماضي**

التفاعل بين العرض والطلب إلى مستويات غير مسبوقة نتيجة تأثر أسواق الذهب بفعل العدوان والحصار.

وأوضح المجيدي أن تدهور الأوضاع المعيشية للمواطن دفعت اليمنيين إلى بيع الذهب الموجود لديهم، في ظل شحّ السيولة المالية لدى أصحاب محالّ الذهب نتيجة تراجع حركة البيع إلى أدنى المستويات، مشيراً إلى أن متوسط البيع لدى معظم المحالّ يراوح بين 30 . 50 غراماً يومياً مقابل 100. 200 غرام في اليوم، خلال السنوات الماضية.

وعلى الرغم من ارتباط أسعار الذهب في الأسواق اليمنية بالأسعار العالمية، إلا أنها لا تتأثر بانخفاض أسعاره في البورصات العالمية لغياب الرقابة الحكومية على الأسواق. ويبرر تجار الذهب الاستمرار في البيع في حال انخفاض الأسعار السابقة لتكلفة الصياغة، أما في حالة ارتفاع أسعار الذهب في الأسواق العالمية، فيتسابق التجار على بيع الذهب بسعر أعلى من سعره في البورصات العالمية، زائداً عليه تكلفة الصياغة. وكانت هيئة المواصفات والمقاييس اليمنية قد أكدت مطلع العام الماضي، أن كميات الذهب الداخلة عبر مطار صنعاء الدولي بلغت 2701 كيلوغرام، وفي السياق نفسه أفادت مصادر مطلعة بأن كميات الذهب المصدرة إلى الأسواق الخارجية تجاوزت الستة أطنان.

وفي الوقت الذي يُعَدّ فيه الذهب من الملاذات الأمنية للمستثمرين أو المدخرين في مختلف دول العالم، إلا أنه لم «يلفت نظر» اليمنيين، في ظل منع البنك المركزي اليمني من التعامل بالدولار والمضاربة بأسعاره في الأسواق.

مصادر اقتصادية أفادت بأن نحو 800 مليار ريال يمني سحب من البنوك اليمنية خلال الخمسة أشهر الأولى من العام الماضي من قبل المودعين في البنوك بالعملة المحلية، مبررين ذلك بتصاعد المخاوف من انهيار أسعار صرف الريال اليمني، إلا أن الكثير من أصحاب رؤوس الأموال لم يتجهوا باتجاه أسواق الذهب لاقتناء المعدن النفيس، باعتباره من أهم العملات في العالم التي تتميز بارتفاع نسبة الأمان، خصوصاً أن اقتناء الذهب في اليمن من قبل الأفراد يتخذ طابع الزينة والاكتناز المنزلي كموروث مجتمعي تقليدي بعيداً عن استغلاله من الناحية الاقتصادية، تزامناً مع اتهامات لتجار ومسؤولين بالقيام بعمليات تهريب منظمة للذهب من اليمن إلى الخارج.

العراق

الصدر: العبادي على المحكّ مالم يجرِ إصلاحات

بعد أسابيع قليلة على الإعلان عن برنامجه الإصلاحي، تحدث زعيم «التيار الصدري» أمس عن ضرورة تطبيق الإصلاحات الحكومية وإلا فإن رئيس الوزراء يجازف بسلطته، وذلك خلال تجمع الآلاف من المتظاهرين في وسط بغداد، حيث هدد في الوقت ذاته باقتحام «المنطقة الخضراء»

أعلن زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أمس، أمام أكثر من 100 ألف من أنصاره في وسط بغداد، أنه يتعين على رئيس الوزراء حيدر العبادي اتخاذ إجراء حاسم لاستئصال الفساد وتنفيذ الإصلاحات التي وعد بها، وإلا فسيجازف بفقد سلطته، مهدداً في الوقت ذاته باقتحام مجمع «المنطقة الخضراء» الشديد التحصين، الذي يضم مباني حكومية وسفارات أجنبية، منها السفارة الأميركية.

وضع وزراء «اتحاد القوى» استقالاتهم تحت تصرف رئيس مجلس النواب سليم الجبوري

وقال الصدر، الذي تستحوذ كتلة «الأحرار» التي يتزعمها على 34 مقعداً نيابياً وثلاثة مناصب وزارية أمام الحشد الضخم، الذي تجمع في ساحة التحرير، «اليوم رئيس الحكومة على المحك وخصوصاً بعدما انتفض الشعب». وأخذ الصدر يردد هتافات مناهضة للولايات المتحدة ألهب بها حماسة مؤيديه، كما اتهم العبادي بعدم الاستفادة من الدعم الذي قدمه آية المرجع الديني علي السيستاني.

ولفت إلى انه «بعد صوت المرجعية، الذي دعم إصلاحات الحكومة، وبعدما مكنا رئيس الحكومة من الإصلاحات... توانى»، موضحاً أن «الحكومة تركت شعبها يصارع الموت والخوف والجوع والبطالة والاحتلال، بل تركته حتى أوصلته إلى أزمة أمنية خانقة وإلى أزمة اقتصادية مهلكة وإلى أزمة خدمية متردية وإلى أزمة سياسية متهالكة». إلا أنه رأى أنها «إحدى الجرائم التي خلّفتها الحكومة السابقة لتصارع الحكومة الحالية مع كل هذا الكم الهائل من الأزمات الداخلية والخارجية».

الصدر أكد أن أي مسؤول في الحكومة العراقية لا يمثله بعد اليوم، بل يمثل نفسه، مضيفاً أنه «إذا تعاطف معنا أو انتمى إلينا، وإن أراد الإصلاح من الداخل فعليه ألا يساير الفاسدين بل يجب مقاطعتهم وكشف فسادهم وسرقاتهم ومخالفاتهم».

من جهته، رأى المحلل السياسي العراقي فاضل أبو رغيف أن الاحتشاد الذي شارك هو نفسه فيه، أمس، كان بمثابة إعادة تأكيد من جانب الصدر لحمله لواء الإصلاح. وقال إنه «في الآونة الأخيرة يكاد يكون نجم الكتلة الصدرية قد أفل نوعاً ما»، مضيفاً أن المغزى الأول من هذا الاحتجاج هو «إعادة التيار الصدري تارة أخرى إلى الواجهة والمعرض السياسي».

أما عن اقتحام المنطقة الخضراء، فقد رأى أبو رغيف أن هذا مجرد أداة دعائية، موضحاً أن الصدر «لا يقصد الاقتحام الفيزيائي بقدر ما يقصد الاقتحام السياسي. هو يريد أن يقول لهم إن ثورة الإصلاح آتية إليكم عبر بوابات المنطقة الخضراء، لكن ليست البوابة المادية الملموسة».

في سياق متصل، كشف مصدر سياسي عن بدء عمل لجنة تقييم المجلس الوزاري الحالي، وترشيح آخر بديل، بإشراف مباشر من ثلاثة قادة في «ائتلاف دولة القانون»، بينهم رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي وزعيم الائتلاف نوري المالكي، فيما أشار المصدر إلى أنها أوصت بإبعاد تسعة وزراء يشغلون حقائب العدل، الإعمار والإسكان، الصحة، الموارد المائية، وتبديل مناصب آخرين بينها وزير التعليم العالي. ونقل موقع «المدى برس» عن هذا المصدر قوله إن «اللجنة توصلت إلى بعض النتائج، أهمها إبعاد تسعة وزراء حاليين، منهم وزير الإعمار والإسكان طارق الخيكاني، ووزير العدل وحيدر الزاملي، والموارد المائية محسن الشمري، والصحة عديلة حمود، فضلاً عن وزير الخارجية إبراهيم الجعفري»، مضيفاً أن هناك «وزراء حاليين سيجري تغيير حقائبهم، ومنهم وزير التعليم العالي والبحث العلمي، حسين الشهرستاني».

وأيضاً في الإطار ذاته، كشف القيادي في «اتحاد القوى الوطنية» النائب عبد العظيم العجمان عن أن وزراء

أكد الصدر أن أي مسؤول في الحكومة العراقية لا يمثله بعد اليوم بل يمثل نفسه (الأناضول)

فلسطين

اغتيال نايف في سفارة بلغاريا... والقيق يُنهي إضرابه

لم يُكمل الفلسطينيون فرحتهم بنيل محمد القيق حريته بعد إضراب صعب لثلاثة أشهر عن الطعام، حتى صُدموا بخبر اغتيال أسير هرب إلى بلغاريا في سفارة السلطة هناك

بعد أكثر من عقدين من ملاحقة العدو الإسرائيلي للأسير عمر نايف، أحد أعضاء «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، اغتيل نايف يوم أمس، في سفارة فلسطين لدى بلغاريا، بعدما كان قد لجأ إلى سفارة بلاده عقب مطالبة السلطات الإسرائيلية، الحكومة البلغارية بتسليمه. عائلة نايف قالت إنه «وجد مقتولاً في ظروف غامضة داخل مقر سفارة فلسطين في بلغاريا، الذي يحتمي فيه منذ شهرين بعد مطالبة الاحتلال بتسليمه»، مشيرةً إلى أنها تلقت الخبر صباحاً من السفارة. ورأت أنّ «ما جرى عملية اغتيال».

وأكدت العائلة أنه «لا تتوافر أي معلومات لديها عن تفاصيل ما جرى»، مشيرةً إلى أن «نايف تلقى تهديدات وكان يحتمي داخل السفارة بعد تلقي السلطات البلغارية طلباً من الإنتربول بتسليمه لسلطات الاحتلال على خلفية مشاركته في عملية قتل مستوطن» قبل نحو ثلاثين عاماً.

وقال شقيق الشهيد، أحمد نايف، إنه «تحدث طويلاً مع شقيقه مساء أول من أمس، وكانت «معنوياته عالية جداً»، لكنه تلقى صباحاً نبأ اغتياله من أحد أبنائه. وحمّل السفارة الفلسطينية في بلغاريا والسفير أحمد المذبوح، إضافة إلى الطاقم الأمني الخاص بالسفارة «المسؤولية عن عملية الاغتيال». كذلك رأى شقيقه أنّ «الشهيد عمر تعرض لعملية اغتيال تقف خلفها المخابرات الإسرائيلية، لكونه لم يكن على خلاف أو عداوة مع أي جهة داخل بلغاريا لتجري تصفيته، خاصةً أن عملية الاغتيال وقعت بعد مطالبة الاحتلال بلغاريا بتسليمها عمر لإعادته إلى المعتقل».

ولم يستبعد أحمد أن يكون أحد عناصر الطاقم الأمني «على علاقة مع المخابرات الإسرائيلية، وتعاون معها في عملية الاغتيال»، معتبراً أنّ ما جرى «أمر خطير جداً ويدل على أن السفارات الفلسطينية في الخارج ليست ملجأً للجالية الفلسطينية كما يجب أن تكون، ولا تقوم بالدور المطلوب منها».

في غضون ذلك، قال مصدر في وزارة الخارجية الفلسطينية، إن «الشهيد عمر عُثر عليه ملقى على الأرض في حديقة السفارة، وعلى وجهه آثار دماء، لكنه استشهد خلال نقله إلى المستشفى». من ثم استنكر رئيس السلطة، محمود عباس، الجريمة، وقرر تشكيل لجنة لكشف الملابسات.

عمليتا طعن خلال يومين نتج منهما شهيد فلسطيني وجريح إسرائيلي

تستمر العمليات الفردية في الضفة المحتلة برغم الإجراءات المشددة (أي بي اي)

ووفق «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» الفلسطينية، قررت النيابة البلغارية آنذاك، ردّاً على الطلب الإسرائيلي، احتجاز الأسير نايف لمدة 72 ساعة، إلى حين اتّخاذ المحكمة قرارها بتسليمه لإسرائيل التي ترى أن قضية عمر نايف فاعلة قانونياً لغاية 2020، أي لثلاثين عاماً من تاريخ محاكمته أو «هربه». وأوضحت الهيئة أن عمر «اعتقل عام 1986، في مدينة القدس، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد، وبعد أربع سنوات من مكوثه في السجن أعلن إضراباً عن الطعام، وبعد أربعين يوماً من الإضراب نُقل إلى أحد المستشفيات في مدينة بيت لحم، وفي تاريخ 1990/5/21 هرب من المستشفى وتمكن من الاختفاء حتى خرج من الوطن، وعاش متشرداً في الدول العربية حتى عام 1994 حينما سافر إلى بلغاريا واستقر هناك».

في قضية أخرى، أعلن «نادي الأسير الفلسطيني» أن الصحافي المعتقل إدارياً محمد القيق قرر بعد 94 يوماً من الإضراب عن الطعام إنهاء إضرابه؛ بعد التوصل إلى اتفاق على إطلاق سراحه في

«اتحاد القوى» وضعوا استقالاتهم تحت تصرف رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، مشيراً إلى أن ذلك جاء باعتبار الجبوري رئيس الاتحاد. وقال العجمان إن «اتحاد القوى الوطنية عقد اجتماعاً، بحضور رئيس الاتحاد سليم الجبوري والممثل عن وزراء الكتلة الوزارية، وزير التخطيط سلمان الجميلي»، موضحاً أن «الجميلي وضع استقالات وزراء الاتحاد تحت تصرف الجبوري، باعتباره رئيس اتحاد القوى الوطنية». وأضاف العجمان أن «وضع الاستقالات جاء لغرض التفاوض على تأليف الحكومة الجديدة التي يدعو إليها رئيس الوزراء حيدر العبادي».

ميدانياً، أعلن «الحشد الشعبي» أن مقاتليه شنوا هجوماً على قضاء الشرقاط شمال مدينة تكريت، الذي لا يزال يخضع لسيطرة تنظيم «داعش». ويعدّ القضاء آخر ما تبقى للتنظيم في محافظة صلاح الدين، بعد طرده من مناطق عديدة فيها أبرزها تكريت مركز المحافظة، ومدينة بيجي التي تضم واحدة من أكبر المصافي النفطية في العراق. والقضاء محاذٍ لمحافظة نينوى وله أهمية إستراتيجية بالنسبة الى «داعش» والقوات الأمنية التي تعتزم البدء بعمليات عسكرية لاسترداد مدينة الموصل، العاصمة المحلية لنينوى وثاني أكبر المدن العراقية.

وذكر الإعلام الحربي لـ«الحشد الشعبي»، في بيان، أن «قوات الحشد تتمكن من التوغل لمسافة 13 كم داخل قضاء الشرقاط، بعد معارك استمرت لساعات»، مشيراً إلى أن «التقدم لا يزال مستمراً». وأضاف البيان أن «قوات الحشد الشعبي صدت تعرضاً لداعش على منطقة الصينية، ودمرت عجلتين للتنظيم وقتلت من فيهما».

(الأخبار، رويترز)

مصر

حملة لرفع الحصانة عن عكاشة «المطبّع»؟

عاصفة من ردود الأفعال الغاضبة بدأت تتشكل ضد توفيق عكاشة، بعد لقائه السفير الإسرائيلي لدى القاهرة وتناولهما العشاء، ثم صدور تصريحات عن استعداده للقاء بنيامين نتنياهو، لو لزم الأمر. فهل في «المحروسة» من ينطق ضد هذه التصرفات، بعد تحييد وكيل البرلمان يد القانون عما فعله عكاشة؟

القاهرة ـ رانيا العبد

لم تمرّ السابقة البرلمانية التي فعلها النائب عن دائرة طلخا ونبروه في محافظة الدقهلية، توفيق عكاشة، بلقائه السفير الإسرائيلي لدى القاهرة، حاييم كورين، أول من أمس مرور الكرام. لكن الآمال بتشكيل رادع له ولغيره عن تكرار التطبيع مع العدو ليست كبيرة، في ظل مظلة «كامب ديفيد»، الكبيرة. اللقاء أثار غضب برلمانيين، لكنهم يقولون إنهم لا يملكون أي عقوبة من نص القانون جراء تصرف عكاشة، الذي تحميه «كامب ديفيد».

عكاشة برر اللقاء بأنه «جاء بناءً على دعوة السفير الإسرائيلي»، وبأنه حضره بصفة شخصية لا بصفته البرلمانية، وقال إن النقاش كان ثقافياً، وفي مضمون كتابه «دولة الرب والماسونية والألفية السعيدة»، مؤكداً أنه أبلغ أجهزة الأمن قبل لقاء السفير، الذي جاء بحراسة 22 أمين شرطة وضابطاً من وزارة الداخلية، وبصحبة وفد من السفارة يضم وزير الثقافة والمفوض والقنصل الإسرائيلي في مصر.

كذلك قال عكاشة إنه ليس اللقاء الأول له مع وفد إسرائيلي، بل أشار إلى أنه سافر إلى إسرائيل عندما كان نائباً في «برلمان 2010»، لافتاً إلى أنه اتُّفق في خلال اللقاء على أن يكون لإسرائيل «دور حاسم في مسألة سد النهضة، بما يضمن عدم تأثيره في حصة مصر من مياه نهر النيل». وقال أيضاً إنه طالب بـ«تدخل تل أبيب لحل الأزمة الموجودة حالياً بعدما صنعتها بأيديها... وبناء 10 مدارس تعويضاً عن مدرسة بحر البقر»!

وبما أن النائب وصاحب قناة «الفراعين» يرى أنه ينطلق من أساس وطني لما يفعله، فإنه طالب، كما قال، بضرورة «وقف سياسات الاستيطان، ووقف الأحاديث الملفقة حول هيكل سليمان... وإسقاط المليارات التي حصلت إسرائيل عليها بحكم من التحكيم الدولي في قضية تصدير الغاز». لكن الغريب أن هذا الرجل الذي خرج على شاشات التلفاز محذراً من «ثوار يناير وتدخلات الصهيونية العالمية بثوب الحركات الثورية من أجل الدخول إلى مصر عبر هؤلاء الشباب»، وصدقه الآلاف المتابعين عبر «الفراعين»، أسقط قناعه فجأة بلقاء علني ومروج له مسبقاً.

تحدثنا مع عدة نواب تشجعوا للتعليق على القضية، منهم النائب كمال أحمد، الذي قال إن «عكاشة لم يخالف القانون، ولا لائحة مجلس النواب». وبشأن محاسبة عكاشة، قال أحمد إن الرجل «خارج المحاسبة أو المساءلة... مصر لم تقطع العلاقات رسمياً مع إسرائيل ولا تزال معاهدة كامب ديفيد حاكمة لهذه العلاقة»، مستدركاً: «أما عن محاسبته على التطبيع، فهذا أمر بيد الرأي العام لا النواب»، المفترض بهم أن يمثلوا الرأي العام! بل أضاف أحمد: «يُسأل أهالي دائرته عن ذلك».

> أشار عكاشة إلى أنه سافر إلى إسرائيل عندما كان في «برلمان 2010»

يرى صاحب قناة «الفراعين» أنه ينطلق من أساس وطني لما يفعله (آي بي ايه)

في المقابل، لعب آخرون على وتر الخلافات، فطالب النائب مصطفى بكري، رئيس مجلس النواب علي عبد العال، السماح له بإلقاء بيان عاجل، ومناقشة دعوة عكاشة السفير الإسرائيلي إلى زيارة منزله وتناول العشاء معه، مضيفاً: «هذا يعني فقد الثقة والاعتبار، باعتبار أن الشعب المصري يرفض التطبيع مع العدو الإسرائيلي».

كذلك شنّ النائب الشاب محمود بدر (مؤسس حركة «تمرد») هجوماً على عكاشة، مؤكداً أنه التقى عبد العال وتقدم ببيان وطلب رسمي لإدراج «نائب التطبيع» على جدول الأعمال وتشكيل لجنة خاصة يحال عليها تمهيداً لإسقاط عضويته من البرلمان.

وقال بدر في تصريحات متلفزة إن «عكاشة مكانه ليس بين النواب الذين يمثلون الشعب، ولكن مكانه جمعية أصدقاء إسرائيل أو الكنيست الإسرائيلي، بعدما كسر الأعراف والتقاليد البرلمانية التي استقرت عليها مصر لسنوات طويلة».

على المستوى القانوني، أقام المحامي سمير صبري دعوى أمام محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، تطالب بإسقاط عضوية عكاشة. وورد في الدعوى أن ما جرى «خيانة للوطن ولدماء الشهداء ولمن انتخبوه»، وورد أن وسائل الإعلام الإسرائيلي تعاطت مع اللقاء بصفة عكاشة الرسمية، وأنه جرى البحث معه في «المجالات الاقتصادية والزراعية والتعليمية». كذلك نصت الدعوى على أن اللقاء «سابقة في تاريخ مجلس النواب، وإهانة لجميع أعضاء المجلس بصفة خاصة وللشعب المصري بصفة عامة».

تقرير

«تحيا مصر»... صندوق «الجنرال» السري

بعد وصول عبد الفتاح السيسي بأيام قليلة إلى السلطة أعلن تبرعه بنصف راتبه وثروته لمصلحة صندوق «تحيا مصر». حتى الآن لا يعرف على وجه التحديد المبلغ الذي دخل الصندوق، في ظل توجيهات رئاسية باستغلال أمواله ودون مشاركة لمجلس إدارته

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

قد لا يريد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، رقيباً على قراراته؛ هو الذي عطل انتخاب البرلمان لأكثر من عام ونصف بعد وصوله إلى السلطة، لكن أن تغيب الرقابة عن أموال الدولة، فهذا الأمر يبدو مستغرباً في ظل صمت رسمي ودفاع إعلامي عن قرارات «الجنرال».

ومباشرة، وبعد وصول السيسي إلى السلطة بأيام قليلة، أعلن تدشين صندوق «تحيا مصر» من أجل دعم الاقتصاد عبر تبرعات المصريين داخلياً وخارجياً، وبدأ بنفسه بعد أسابيع قليلة حينما توجه إلى أحد فروع البنك الأهلي متنازلاً عن نصف ثروته ونصف راتبه خلال مدة رئاسته، وفق التصريحات الرسمية الصادرة عن الرئاسة في تلك الأيام. وقيل إن الصندوق جمع في الشهور الأولى ما يفوق عشرة مليارات جنيه، غالبيتها من رجال الأعمال والشركات التي سارعت إلى الاستجابة لدعوة الرئيس الذي اختار 306306، رقماً لاستقبال التبرعات، حتى يذكّر المصريين بتاريخ خروجهم ضد «جماعة الإخوان المسلمين» في الشارع والمطالبة بإسقاط حكمهم.

لكن، بعد خمسة أشهر تقريباً أصدر السيسي قانوناً ينظم طبيعة عمل الصندوق الذي صار تابعاً لرئيس مجلس الوزراء، مع أنه بقي في الحقيقة تابعاً للسيسي لا لرئيس الحكومة أو مجلس الأمناء المشكل من رجال أعمال ووزير الاستثمار بصفته.

فالصندوق الذي حصل على خمسة مليارات جنيه في موازنة العام المالي من أموال الدولة، يخرج السيسي بين حين وآخر ليعلن توجيه جزء من أمواله إلى أنشطة اقتصادية لمصلحة محدودي الدخل، كأن على المصريين أن يتبرعوا لمحدودي الدخل في وقت تتخلى الدولة فيه عنهم تدريجاً برفع الدعم.

حتى الآن لم تعلن موارد الصندوق بوضوح وشفافية للرأي العام، برغم خضوعه وفق قانون تنظيمه لرقابة «الجهاز المركزي للمحاسبات»، بالإضافة إلى سرية وجهات الأموال التي تنفق، فيما توالى ثلاثة أشخاص، منهم ضابطان سابقان، على تولي الأمانة العامة التي من شأنها توجيه الأموال.

القانون الذي حدد دور الصندوق بمعاونة أجهزة الدولة في إقامة المشروعات الخدمية والتنموية، وضع تقدير هذه المشروعات لمجلس إدارته، لكن الغريب أن المجلس استجاب لدعوة السيسي في توجيه جزء من مخصصاته للإسهام في إنشاء وحدات سكنية لمحدودي الدخل، وهي الوحدات التي يجري بيعها بسعر التكلفة وبالتقسيط، ما يعني أن الجهاز خرج عن الدور المرسوم له في إقامة المشروعات التنموية لمرحلة إعادة الأموال مرة أخرى بعد مدة، وهو ما يطرح تساؤلات عن قانونية إسهام الصندوق في مثل هذه الأعمال.

اللافت أن المدير التنفيذي للجهاز، اللواء محمود العشماوي، أدلى بتصريحات متناقضة عن العائد من دعوة السيسي إلى التبرع للصندوق في اليوم الأول، فقد أعلن مراوحة العائد بين مليون ومليوني جنيه، فهل يخرج رئيس «الجهاز المركزي للمحاسبات»، المستشار هشام جنينة، ويكشف أوجه إنفاق مليارات الصندوق التي لا يعرف عنها المصريون شيئاً، باعتباره الجهة الرقابية الوحيدة التي من حقها متابعة أوجه إنفاق تبرعات المصريين على أنفسهم، وهو الذي وقع في الخلاف الأخير مع الرئاسة، أم لا؟

أيار المقبل. وقال «نادي الأسير» إن القيق المحتجز في مستشفى العفولة (شمال) «سيتوقف اليوم (أمس) عن الإضراب بعد التوصل إلى أن اعتقاله الإداري سينتهي في 21 أيار، ولن يجدد اعتقاله، وسيمكث خلال هذا الوقت في مستشفى العفولة لاستكمال علاجه».

على صعيد الهبّة الشعبية، تعرض حارس إسرائيلي لجروح خطرة فجر أول من أمس، بعد طعنه في مستوطنة «معالي ادوميم» في الضفة المحتلة. وتوقعت الشرطة أن يكون منفذ الهجوم فلسطينياً. وجاء في بيان لشرطة العدو أنه «عُثر داخل المركز التجاري على حارس، وهو رجل في الـ47 من عمره، على الأرض، وقد أصيب بعدة طعنات بسكين».

كذلك، قال الجيش الإسرائيلي أمس، إن فلسطينياً حاول طعن جنود الجمعة عند نقطة تفتيش قريبة من رام الله، وسط الضفة، قبل أن «يقتل». ووفق وسائل الإعلام الإسرائيلية، استهدف الهجوم حاجزاً قرب مستوطنة «بيت إيل» على مدخل رام الله.

(الأخبار)

الحدث

طهران: مشاركة «ملحميّة» في انتخابات «رمز الاستقلال»

أقفلت آخر صناديق الاقتراع لانتخابات مجلسي الشورى وخبراء القيادة في إيران، في منتصف ليل أمس، لتفتح بذلك المجال الباب أمام صدور النتائج التي يترقّبها الداخل والخارج، ولتؤكد أو تنفي ما كانت قد مهّدت له التحليلات والتقديرات عن فوز أي من الجناحين الأصولي أو الإصلاحي

حتى وقت متأخر من مساء أمس، كانت معظم المحافظات الإيرانية لا تزال تشهد إحدى أهم عمليات الاقتراع وأكثر الانتخابات مفصلية في تاريخها الحديث، وهي الانتخابات العاشرة لمجلس الشورى والخامسة لمجلس خبراء القيادة، التي تأتي بعد محطة مفصلية أخرى شهدتها البلاد في أيار الماضي، حين جرى توقيع الاتفاق النووي مع الدول الكبرى.

وبعد تمديد الاقتراع ثلاث مرات في معظم المحافظات، فقد استمر

> روحاني: كل الأنظار الصديقة والعدوة مشدودة إلى الانتخابات وإيران

حتى الساعة الثانية عشرة ليلاً في المحافظات الأكثر اكتظاظاً، مثل طهران، من أجل إفساح المجال أمام آخر ناخب للإدلاء بصوته، على ما شدد عليه المسؤولون عن العملية الانتخابية. الكل أجمع على كثافة الإقبال الذي وصل، وفق ما صرح به المتحدث باسم الهيئة الرقابية المركزية للانتخابات سيامك ره بيك، إلى 28 مليون ناخب، حتى الساعة التاسعة مساء بتوقيت طهران.

وصل الإقبال إلى 28 مليون ناخب عند الساعة التاسعة مساء (الأناضول)

وفيما كانت وزارة الداخلية قد مددت فترة الاقتراع ثلاث ساعات حتى التاسعة من مساء أمس، بسبب الإقبال الكثيف، فقد عادت ومددتها حتى الساعة العاشرة، ولكن وزارة الداخلية تركت القرار لتمديد آخر إلى وكلائها في المحافظات. وبناء عليه، أعلن وكيل الوزارة حسين علي أميري تمديد عملية التصويت في محافظة طهران حتى الساعة الـ11 و45 دقيقة. وقال إن عملية التصويت ستستمر حتى آخر ناخب موجود في مراكز الاقتراع.

وخلال النهار الانتخابي الطويل، توالت تصريحات المسؤولين الإيرانيين المشددة على أهمية هذه العملية الانتخابية والمحفّزة على أكبر نسبة مشاركة، وهو ما تطرّق إليه المرشد الأعلى علي خامنئي، مؤكداً أن الانتخابات الحالية تحظى بأهمية بالغة. وقال، للمراسلين الذين اجتمعوا في حسينية الإمام الخميني في طهران، حيث أدلى بصوته، إن «على الجميع، وكل من يحرص على إيران ويحب الجمهورية الإسلامية، ويحرص على عظمتها وعزتها وشموخها الوطني، أن يشارك في الانتخابات التي لا بد أن تدخل اليأس في قلوب الأعداء».

وتفقد الرئيس حسن روحاني سير العملية الانتخابية في مقر وزارة الداخلية في العاصمة طهران، حيث أدلى بصوته وصرّح بأن كل المشاركين في الانتخابات فائزون. وقال روحاني «اليوم، كل الأنظار الصديقة والعدوة مشدودة إلى الانتخابات وإيران، والملحمة التي سيجسدها الشعب الإيراني في هذه الانتخابات»، مضيفاً أن «التقارير التي استلمناها، تؤكد حضور الجماهير الفاعل لدى صناديق الاقتراع»، ومشيراً الى أن «الشعب الإيراني سجل حضوراً ملحمياً، بمشاركته في الانتخابات».

وفيما أكد روحاني أن «المجلس، مهما كانت تشكيلته، ستكون نتيجته لمصلحة أصوات الشعب»، فقد وصف الانتخابات بأنها «رمز للاستقلال السياسي للبلاد». ولفت الرئيس الإيراني إلى أنه «إذا كان الأجانب يقرّرون مصير البلاد، قبل انتصار الثورة الإسلامية، فإن الشعب الإيراني منذ انتصار ثورته المباركة قبل 37 عاماً، بات يقرر مصير البلاد بنفسه، وذلك من خلال مشاركته الفاعلة في الانتخابات». وأوضح أن «الشعب يقرر اليوم مصير اثنتين من أهم المؤسسات في البلاد، وهي مجلس الشورى ومجلس خبراء القيادة».

من جهته، وصف سكرتير مجلس صيانة الدستور آية الله أحمد جنتي الانتخابات بأنها «أشبه بسهم ذي ثلاث شعب يحمل لاءات ثلاثة إلى بريطانيا وأميركا وكيان الاحتلال الصهيوني». وبعد إدلائه بصوته في صناديق الاقتراع، أشار إلى أن «الشعب الإيراني الغيور ينتظر من النواب أن يعيشوا مثله، وأن يتمسكوا بولاية الفقيه».

أما رئيس مجلس الشورى علي

الولايات المتحدة

روبيو وكروز يتكاتفان في وجه ترامب

لم يكد المرشح الجمهوري دونالد ترامب يتعرّض لهجوم عنيف من منافسيه ماركو روبيو وتيد كروز، خلال مناظرة أول من أمس، حتى جاءه دعم غير متوقّع أمس من منافسه السابق كريس كريستي

تكاتف عضوا مجلس الشيوخ الأميركي ماركو روبيو وتيد كروز، رغم أنهما متنافسان في السباق على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري، لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، ضد دونالد ترامب الذي يتصدر السباق، في مناظرة جرت ليل الجمعة.

كانت هذه المناظرة، التي استضافتها «سي.إن.إن» في جامعة هيوستن، بمثابة محاولة أخيرة من جانب عضوي مجلس الشيوخ لمنع الملياردير قطب العقارات من اقتناص فوز ثمين في الانتخابات التمهيدية، التي تجري الأسبوع المقبل، في ما يعرف باسم «الثلاثاء الكبير»، ما يقرّبه أكثر من أن يصبح المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأميركية التي تجري في الثامن من تشرين الثاني.

ووجه روبيو وكروز ضربات متتالية لترامب، ونالا في المقابل ردوداً لاذعة من جانبه. وتبادل المرشحون الثلاثة أقوى الاتهامات والانتقادات، وغالباً دون انتظار أن ينهي الطرف الآخر كلامه في مسعى واضح للتميّز.

ولم يتوان كل من كروز وروبيو، المدركين لضرورة أن ينتهجا أسلوباً مختلفاً لوقف تقدم ترامب، عن شنّ هجوم عنيف ضد الملياردير الذي اتهماه بتوظيف أجانب، مخالفاً التزامه بمبادئ المحافظين، لكن ترامب في المقابل، لم يفقد ثقته بنفسه ورد على كل الهجمات حتى تحول اللقاء إلى مباراة في الصراخ.

وبدا روبيو، الذي يعدّه كثيرون الأكثر تمثيلاً للخط العام للحزب، عدائياً إزاء ترامب. ومع أنه تردد

> يجري الديموقراطيون انتخابات تمهيدية اليوم في ساوث كارولاينا

سابقاً في انتقاد ترامب خلال التجمعات الانتخابية، إلا أنه بدا مصمماً على مواجهته بقوة خلال المناظرة التي جرت في هيوستن. وبادر روبيو إلى انتقاد مواقف ترامب بشأن الهجرة، وبأنه كان قد أيّد إجراءً لمنح الجنسية للمقيمين، على نحو غير مشروع، كما انتقده «لأنه وظّف عدداً كبيراً من الأشخاص من دول أخرى، بينما كان من الممكن أن يتولى أميركيون هذه المناصب».

واتهم روبيو ترامب بتأسيس «جامعة مزيفة» تكلّف الطلاب آلاف الدولارات، وقال إن قطب العقارات لو لم يرث ثروة طائلة من والده لكان الآن «يبيع ساعات في مانهاتن». ورد ترامب بقوة قائلاً «لقد وظفت آلاف الأشخاص بينما لم توظف أحدا، أيها المنافق».

وانضم كروز إلى حملة انتقاد ترامب، مشيراً إلى أن الملياردير كان قد تبرع في الماضي لديموقراطيين، من بينهم وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون والرئيس الأسبق جيمي كارتر والسناتوران تشاك شومر وهاري ريد. وحذر كروز من أنه «لا يمكن أن يفوز في الانتخابات مرشح يوافق هيلاري كلينتون الرأي، وبالتالي غير قادر على مواجهتها ومقارعتها في المناظرات»، كما أبدى كروز شكوكه في أن ترامب سيقوم في حال انتخابه باستبدال القاضي المتوفى انتونين سكاليا في المحكمة العليا بقاض محافظ آخر.

في مقابل كل ذلك، توقع ترامب لنفسه، بلهجة واثقة، فوزاً كاسحاً يضمن له ترشيح الحزب قبل فترة على مؤتمر الحزب الجمهوري في كليفلاند في تموز، وذلك بعدما زادت فرصه، الخميس، عندما كشف استطلاع للرأي أجرته «جامعة كوينيبياك» أنه متقدم بـ16 نقطة في فلوريدا، ولاية روبيو.

وأمس، جاء دعم ترامب من طرف غير متوقع، وهو كريس كريستي حاكم ولاية نيوجيرسي الذي أعلن دعم مسعى ترامب لحكم الولايات المتحدة، وذلك بعدما كان من أشد المنتقدين له، خلال مناظرات الحزب

لاريجاني، فقد شدد على أن «المشاركة الشعبية في الانتخابات تعزز اقتدار إيران، فيما القضايا الاقتصادية ستمثّل الأولوية لمجلس الشورى الجديد». ولفت لاريجاني إلى أن «مستقبل البلاد وتحسن أوضاعه رهنان بدخول أعضاء مقتدرين إلى هذا المجلس». وأشار إلى أن «أهم مشاكل البلاد تكمن في الجانب الاقتصادي»، مشدداً على أن «كفاءة الاقتصاد وازدهاره والتصدي للركود، تقع على عاتق مجلس الشورى الجديد». وفي هذا الإطار، أوضح لاريجاني أن «مجلس الشورى المقبل يسعى إلى توفير الأرضية المناسبة في حقل الاستثمارات، وتسهيل القضايا اللازمة في هذا الإطار وتطوير الإشراف».

وبانتظار صدور النتائج، المرتقبة اليوم في بعض المحافظات وخلال اليومين المقبلين في أخرى أكثر اكتظاظاً، فقد صرح مرشح لائحة الأصوليين لانتخابات مجلس الشورى إلياس نادران بأن وضع الأصوات في مختلف الدوائر الانتخابية في طهران متغاير، لكنه أضاف أن الوضع الإجمالي للأصوليين جيّد بشكل عام. وقال نادران، للصحافيين أثناء إدلائه بصوته، إن التقارير حتى الآن تشير إلى مشاركة جيدة للناخبين على مستوى العاصمة طهران، منوهاً بأن الاقتراع، بشكل عام، أفضل من الدورة السابقة.

وأكد المرشح الأصولي أن ارتفاع نسبة المشاركين في الاقتراع يزيد من واقعية وشفافية الانتخابات، ويتيح الفرصة لمن سينجح في هذه الانتخابات ليقدم خدمات أفضل للبلاد ويعزز القوى الداخلية لنظام الجمهورية الإسلامية ليترك أثراً إيجابياً على القضايا الدولية والإقليمية.

(الأخبار)

الجمهوري. وقال كريستي، الذي كان حتى أسبوعين فقط منافساً لترامب على بطاقة ترشيح الحزب الجمهوري، إن ترامب «يعيد كتابة قواعد اللعبة»، مؤكداً أنه يملك أفضل فرصة لهزم المرشحة الديموقراطية المحتملة هيلاري كلينتون.

وتواجه كلينتون منافسة شرسة من السناتور بيرني ساندرز على بطاقة الترشح عن الحزب الديموقراطي، وفيما يجري الديموقراطيون انتخابات تمهيدية، اليوم في ساوث كارولاينا، فقد توقعت استطلاعات الرأي فوزها في هذه الولاية.

من جهته، عاد ساندرز (74 عاماً)، مساء أمس، إلى ساوث كارولاينا لعقد مهرجان انتخابي، غير أنه خصّص قدراً أقل من وقته لهذه الولاية، مفضلاً على ضوء فرصه فيها تكريس جهوده لولايات، مثل أوهايو ومينيسوتا، ستصوّت في آذار، حين يمنح 45 في المئة من المندوبين، مقابل حوالى 2 في المئة فقط حتى الآن.

ويتوقع سناتور فيرمونت منافسة شديدة وسباقاً طويلاً، يستمر ربما حتى آخر عمليات الاقتراع في أيار وحزيران.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

ليبيا

طبرق تنفي دوراً فرنسياً في العمليات البرية

أعلنت أمس وزارة الدفاع في «حكومة الإنقاذ الوطني» في طرابلس تحرير مدينة صبراته وضواحيها بالكامل من تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، وأسر العديد من عناصره.

وأوضحت الوزارة في بيان أن وحدات عسكرية مختلفة تابعة لها، من جميع المدن الغربية في البلاد، شاركت في الهجوم، و«تمكنت من القضاء على عناصر التنظيم وتحرير مدينة صبراته وضواحيها بالكامل»، داعية الليبيّين إلى الالتحاق بقواتها لقتال داعش والقوات التابعة لحكومة طبرق على السواء. واستنكرت الوزارة في بيانها ما وصفته بـ«استمرار تجاهل المجتمع الدولي وكل المنظمات والهيئات العالمية» مطالبة طرابلس المتكررة بالتعاون والتنسيق معها، وحاجتها إلى «الكثير من الدعم اللوجستي والتجهيز والتقنية والمعلومات» في مواجهة «داعش».

وجددت الوزارة مطالبتها الحكومة التونسية بتأمين حدودها ومنع المقاتلين التكفيريين من الدخول الى ليبيا، قائلة إن منفذي الأعمال الإرهابية في ليبيا جميعهم من الجنسية التونسية.

وفي سياق متصل، أكدت الحكومة الليبية المنبثقة عن برلمان طبرق، والمعترف بها دولياً، أنها «لم ولن تسمح بدخول قوات اجنبية» إلى البلاد تحت عنوان مساندتها في قتالها الإسلاميين التكفيريين، وذلك في إشارة إلى ما تداولته وسائل إعلامية حول قوات فرنسية تنفذ «عمليات سرية» في ليبيا.

وجاء التأكيد على لسان المتحدث باسم الحكومة، حاتم العريبي، الذي قال إن «جنودنا البواسل في القوات المسلحة العربية الليبية هم من حرر مدينة بنغازي من قبضة الإرهاب، في ظل غياب أي دعم من المجتمع الدولي». وفي السياق نفسه، أكد قائد القوات الخاصة، ونيس بوخمادة، أن «الليبيين فقط هم من حاربوا الإرهاب في بنغازي».

وكانت صحيفة «لوموند» الفرنسية قد ذكرت، يوم الأربعاء الماضي، أن قوات خاصة وعناصر استخبارات فرنسيين ينفذون «عمليات سرية» في ليبيا، ضد قادة تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش). ودفع ذلك بوزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، لطلب فتح «تحقيق بداعي الإضرار»، عبر نشر سر من أسرار الدفاع، وفقاً لأوساط الوزير. وفي اليوم نفسه، في طرابلس، قال رئيس الحكومة الليبية غير المعترف بها، خليفة الغويل، إن «قوات كوماندوس فرنسية تدير المعارك الجارية (في بنغازي) من غرفة عمليات مشتركة في قاعدة بنينا» في المدينة، من دون أن يعطي تفاصيل إضافية عن هذه المسألة.

> قوات كوماندوس فرنسية تدير المعارك في بنغازي

(أ ف ب)

وتشن قوات حكومة طبرق، منذ السبت الماضي، عملية عسكرية في بنغازي ضد الجماعات المسلحة التي تسيطر على مناطق من المدينة منذ نحو عامين، وبينها تنظيم داعش، حققت خلالها تقدما، حيث استعادت أحياء ومقارّ عسكرية، وذلك فيما تدرس الدول الغربية الكبرى، وبينها فرنسا، احتمال شن عدوان عسكري جديد على ليبيا، بذريعة الحد من تمدد داعش، ولا سيما في المناطق الساحلية.

وبعد 7 أشهر على طرده من مدينة درنة، شرق ليبيا، يعود داعش ليهدد هذه المدينة الساحلية التي لا تخضع لسلطة أي من الحكومتين المتنازعتين على السلطة في ليبيا، بل يحكمها تحالف جماعات مسلحة، بعضها إسلامية، تحت مسمى «مجلس شورى ثوار درنة». وكان قد قُتل، مطلع الأسبوع، 6 من مسلحي المجلس خلال تصديهم لهجوم للتنظيم المذكور، حاول من خلاله دخول المدينة من جهتها الجنوبية الشرقية، بعد محاولة فاشلة مماثلة في كانون الثاني الماضي.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2229

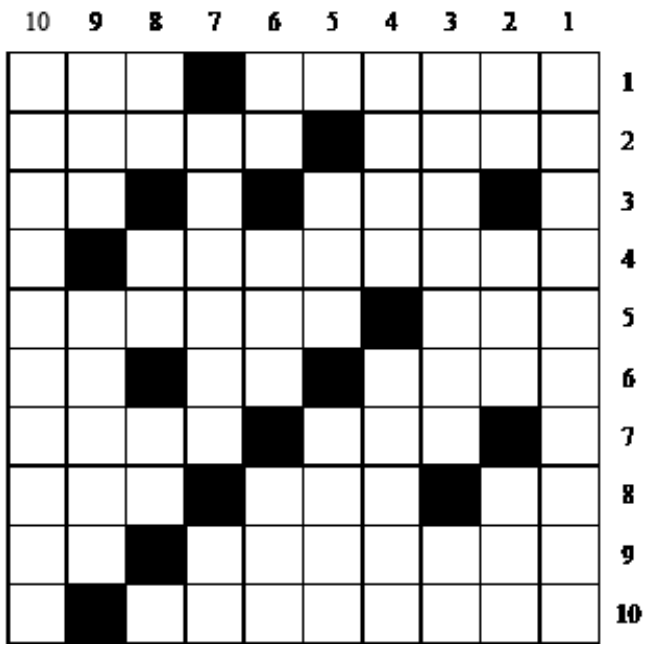

أفقيا

1- مدينة فرنسية مشهورة بخمورها – من الفاكهة 2- بحر روسي – رشوة – 3- ندم وتحسّر على الماضي – خاصتي وملكي – 4- طائرة مقاتلة بريطانية الصنع كان لها دور فعّال في حقبة الستينات من القرن الماضي ويملك الجيش اللبناني عدد قليل منها – 5- أنثر الماء في كل إتجاه – مرفأ ومدينة مقدّسة هندية – 6- يظفر بالجائزة – مأوى الدجاج – للإستدراك – 7- من الفاكهة – بلدة سورية مركز قضاء بمحافظة درعا – 8- للنداء – معظم الماء – لعاب الفم – 9- القصر أو المكان المتسع من البيت يحيط به ثلاثة حيطان – قطع الشيء – 10- نهر لبناني ينبع من مغارة جعيتا ويصبّ في البحر الأبيض المتوسط

عمودياً

1- مرفأ ومدينة في هايتي على الأطلسي كانت عاصمة البلاد حتى عام 1770 – 2- من الطيور – امتدّ واتسّع الظل – رب وخالق – 3- عاصمة موريتانيا – مقياس مساحة – 4- يشرح ويوضّح الدرس – ولاية في فنزويلا عاصمتها ماراكايبو وأهم إنتاج نفط في البلاد – 5- من الحيوانات – تطوف وتدور في المناطق للسياحة – 6- قلب الإناء على رأسه – ممرّ يخترق الجبل أو سرداب تحت الأرض – قاتل متسلسل ظهر في لندن بإنكلترا عام 1888 وقام بالعديد من الجرائم ولقبّ بالسفاح – 7- شركة للإنتاج الموسيقي وإسم لمجموعة من القنوات الفضائية الترفيهية العربية – عكسها حرف نصب – 8- كتب بالقلم – متشابهان – في القميص – 9- مصيبة وحلول الشر – مادة معدنية صفراء اللون شديدة الإتقاد – 10- خليج يقع شماليّ البحر الأحمر بين شبه جزيرة سيناء والسعودية والأردن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هلموت كول – 2- ايجه – ابوجا – 3- رنين – برن – 4- نبي – مساويك – 5- ري – الرضيّ – 6- خندريس – 7- هوندا – رينو – 8- مكة – لب – ش ن – 9- لي – سطوة – 10- روستان - غزة

عمودياً

1- هاينرخ هملر – 2- لي – بينوكيو – 3- مجري – دِنّة – 4- وهن – فرد – ست – 5- يم – يالطا – 6- كانساس – بون – 7- وب – ال – 8- لوبورجيه – 9- جريض – نشاز – 10- بان كي مون

2229 sudoku

			8	6				3
		5	1					
	7			3				5
7	8		3					9
2		4		9				
					8		3	
						9	8	
					1	3		2
8		6	2				4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2228

7	6	4	1	3	9	8	5	2
5	2	1	8	6	7	9	3	4
8	3	9	5	2	4	7	6	1
2	9	7	4	8	6	5	1	3
3	5	8	9	1	2	6	4	7
1	4	6	3	7	5	2	8	9
4	8	2	6	9	3	1	7	5
6	7	3	2	5	1	4	9	8
9	1	5	7	4	8	3	2	6

مشاهير 2229

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وكيميائي وفيزيائي وعالم دين توحيدي بريطاني (1733-1804) يحمل الجنسية الأميركية. يُنسب إليه إكتشاف الأوكسيجين وظاهرة تنفس النباتات

3+4+7+6 = خلاف شهيق ■ 10+11+8+2+9+2 = عاصمتها ماسيرو ■ 1+5 = بئر عميقة

حل الشبكة الماضية: **لويس المعلوف**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

والد الفقيدة المرحوم الدكتور شكرالله كرم
والدتها المرحومة وداد عبيد كرم
أولادها زينة زوجة المهندس فؤاد سماره وعائلتها
الدكتور جميل
نديم
أشقاؤها الوزير السابق الدكتور كرم كرم وعائلته
الدكتور سامي كرم وعائلته
المرحوم جمال كرم
شقيقتاها سعاد زوجة المهندس فيليب ساروفيم وعائلتها
ساميا زوجة الدكتور فيليب صايغ وعائلتها
وعموم عائلات: ماضي، كرم، عبيد، سماره، اغاجانيان، بيوض، ساروفيم، صايغ، أبو سمرا، كلاس، راشد، مسلم وعموم عائلات الخيام ومرجعيون وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
سميرة شكر الله كرم
أرملة المهندس ماضي ماضي
تقبل التعازي اليوم السبت 27 الجاري في صالون كنيسة المخلص للروم الملكيين الكاثوليك، شارع مونو ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء.

رقد على رجاء القيامة
مخايل سبع ناصيف
(Jeddo Mike)
شقيقته عايقة وزوجها وليم الأشقر
وأولادهما: إلياس ونور
مغدلينا غو أرملة شقيقه المرحوم ناصيف وأولادها (في المهجر)
ناديا وثريا وياسمين وليلى
عائلة شقيقه المرحوم نعوم
ليليان وبيار وإيلي وسبع وجميّل
شديد العكاري زوج شقيقته المرحومة ماري وعائلته
جوزف وجان
وعموم أهالي روميه (المتن) ينعونه إليكم
تقام الصلاة عن نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت 27 الجاري في كنيسة مار عبدا، روميه (المتن).
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 27 و28 الجاري ابتداء من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساء في صالون كنيسة مار عبدا، روميه (المتن).

ذكرى أربعين

تُصادف نهار السبت الموافق فيه 27 شباط 2016 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة زينب حسن رمال
(أم حسن)
حرم المرحوم الحاج قاسم حسن قبيسي
أولادها: الطوبوغرافي المجاز الخبير حسن، المهندس الدكتور حسين، المهندس علي، والمهندس محمود قبيسي
بناتها: المُربية الحاجة صباح زوجة الاستاذ الحاج حسن مطر، الحاجة ليلى زوجة الحاج صالح شعيب، حياة زوجة السيد سهيل نجيب الدين، ومريم زوجة السيد قاسم مطر
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها الدوير ـ قضاء النبطية، تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل قبيسي، آل رمال وعموم أهالي بلدة الدوير.

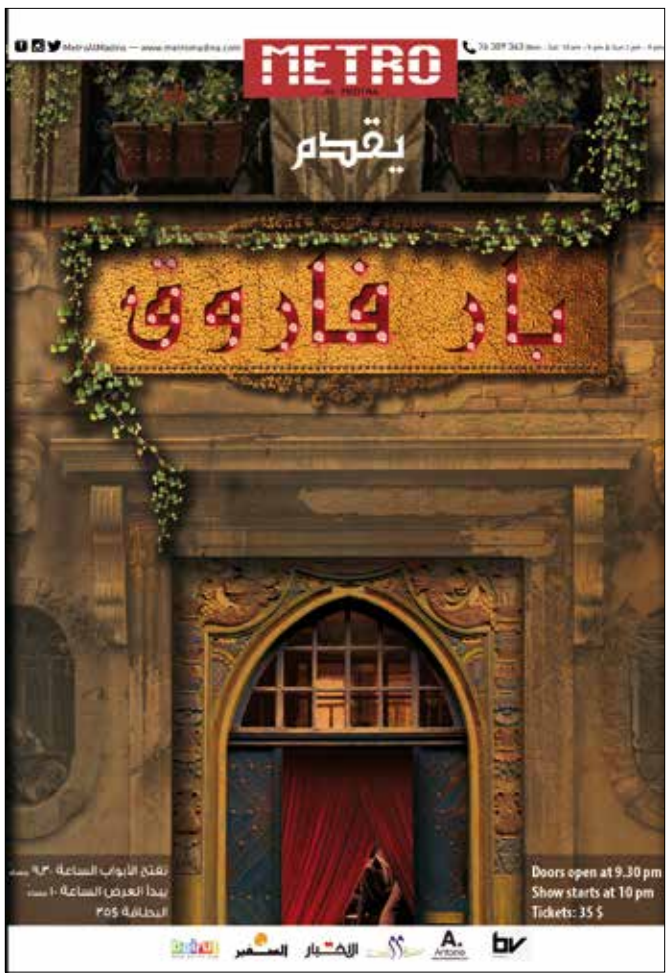

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء اسعار لإنشاء غرفة في مخزن العنفات في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/3/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2016/2/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 341

إعلان قضائي
في تفليسة شركة اكسبو ترايدنغ كومباني ش.م.م.
رقم الافلاس: 2005/1027
بتاريخ 2015/10/7 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس رودني ضو، قضى بإقفال بيان الديون نهائياً، ودعوة الشركة المفلسة والدائنين المقبولين في بيان الديون الى جلسة تُعقد في مكتبه، قصر العدل، بيروت، يوم الاربعاء الواقع في 2016/3/16 الساعة 12 ظهراً. وذلك لمناقشة العروض الصلحية ان وجدت والا اعلان حالة الاتحاد. فعلى الشركة المفلسة والدائنين الحضور بالذات او بواسطة وكلاء يحوزون تفويضاً خاصاً يخولهم حضور جلسات الصلح والاشتراك بالتصويت على العروض الصلحية.
22 شباط 2016
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان
تجري المديرية العامة للامن العام مناقصة عمومية (محاولة اولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/03/22، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم قرطاسيّة مختلفة لعام 2016، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 29/م ل تاريخ 2016/02/22.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور اعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الامن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 368

إعلان تلزيم
تأمين آليات الدفاع المدني ضد الغير (إلزامي ـ أضرار جسدية)
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الرابع من شهر نيسان 2016، تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات ـ المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم تأمين آليات الدفاع المدني ضد الغير (إلزامي ـ أضرار جسدية).
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 348

إعلان
تعلن مؤسسة كهرباء لبنان انها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة إلى دائرة حلبا وذلك لغاية إصدار شهر 2015/9 توتر منخفض (حلبا 81 ــ القليعات 82 ـ القبيات 83 ـ برقايل 84).
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة إلى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2016/2/23
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 351

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2015/885
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: المحامية بشرى الخليل
المنفذ عليه: جمال علي عكر
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة استئناف جزاء بيروت رقم اساس 40 و2014/41 تاريخ 2015/4/8 قرار رقم 2015/537.
تاريخ التنفيذ: 2015/5/11
تاريخ تبليغ الانذارات: 2015/5/19
تاريخ قرار الحجز: 2015/8/5
تاريخ تسجيله: 2015/8/13
تاريخ محضر الوصف: 2015/10/12
تاريخ تسجيله: 2015/10/31
بيان العقار المطروح للبيع: القسم /16/ A من العقار رقم 3291 راس بيروت يتألف من مدخل وصالون وطعام وغرفتي جلوس وممرين وموزع واربع غرف ومطبخ وغرفة خادمة ضمنها حمام وغرفة غسيل وثلاثة حمامات وخلاء وثلاث شرفات وشرفة مقفلة وزهور.
مساحته: /406/ أمتار مربعة
حدود العقار: شمالاً طريق عام وشرقاً العقار رقم /3290/ وجنوباً العقار رقم /3306/ وغرباً طريق عام.
قيمة التخمين: /2233000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح للمرة الاولى: /1339800/ دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها يوم الخميس الواقع في 2016/3/24 الساعة التاسعة والنصف صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى كامل حصص المنفذ عليه جمال علي عكر في القسم رقم /16/ A من العقار /3291/ راس بيروت الموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية ان يودع رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيها رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة. للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

تبليغ مجهول المقام
ان محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليه احمد خليل علي لحضور جلسة 2016/4/7 واستلام اوراق الدعوى رقم 2015/1123 المقامة من ورثة المرحوم محمود عبد القادر عكاوي ورفاقهم والرامية لاسقاط حق المدعى عليه من التمديد القانوني لتركه المأجور الكائن في الطابق الارضي شرقي بالبناء القائم على العقار رقم 387/ المزرعه والزامه باخلائه وتسليمه للمدعيين.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان تبليغ دعوى
صادر عن محكمة البترون المدنية الناظرة بالقضايا العقارية
الرئيسة كارلا رحّال
الى المدعى عليهم: ورثة يوسف موسى مرتينوس ـ مجهولي المقام
تدعوكم هذه المحكمة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيلكم القانوني في اوقات الدوام الرسمي لتبلغ اوراق الدعوى العقارية رقم 2012/135 تاريخ 2016/11/14 وموضوعها تسجيل عقار والمقامة عليكم من المدعي بول سعد والجواب على الاستحضار خلال المهلة القانونية تضاف اليها مهلة المسافة وبانقضاء المهل تصبحون مجهولي المقام ويجري ابلاغكم كافة الاوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

اعلان
الموضوع: تصحيح رقم معاملة تنفيذية
المرجع: دائرة تنفيذ البترون
لقد سقط سهواً ذكر رقم المعاملة 2015/19 بدلاً من 2015/69 في اعلان البيع المنفذ من بتريك الياس بوكالة المحامي ساید فياض وموعد النظر بها بتاريخ 2016/3/21
واعتبار رقم المعاملة 2015/69 فاقتضى التصحيح
في 2016/2/26
رئيسة قلم محكمة البترون
وفاء ضاهر

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس: 01/759597
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والاجور- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر مبنى وزارة المالية - الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه،علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
محمد يوسف برجاوي	196373	RR145411043LB
هشام طعان ابراهيم	194949	RR145411088LB
سامي احمد ملاح	64732	RR145411128LB
جسيكا جوزيف عازار	1876714	RR145411131LB
سعيد محمد الدقدوقي	2115724	RR145411193LB
روجيه جوزف الغاوي	69466	RR145411264LB
جميل احمد مكاوي	872101	RR145411281LB
هاله مصطفى صادق الرافعي	359655	RR145411295LB
بارعه نزيه الطياره	352653	RR145411318LB
حامد محمد سعيد علاوي	319599	RR145411321LB
محمد مصطفى شهاب	377649	RR145411397LB
تتيانا سمير نعمه هاشم	372887	RR145411445LB
سامي متري تلج	93682	RR145411468LB
مروان محمد دادا	182083	RR145411511LB
ليلى فؤاد الحكيم	180607	RR145411542LB
ريان امين حمود	179716	RR145411560LB
جوزف جورج الاشقر	178528	RR145411573LB
رمزي امين حمود	179710	RR145411587LB
ماريال الياس الراسي	161382	RR145411613LB
هنادي عادل قباني	149453	RR145411635LB
كامل اكرم بكداش	144339	RR145411658LB
كارل رالف البستاني	143770	RR145411689LB
محمد فتحي الحمصي	90885	RR145411701LB
عدنان حسن نجار	88230	RR145411715LB
علي انور قاسم	93213	RR145411746LB
نعمي علي كساب	93150	RR145411750LB
هالا يحيى المصري	92947	RR145411763LB
محمد بشير الخطيب	92815	RR145411777LB
رمزي احمد الحاج	92042	RR145411794LB
قاسم محمد فقيه	91856	RR145411834LB
محمد خالد كلش	91661	RR145411848LB
محمد محمود عبد الرزاق عميرات	91502	RR145411851LB
احمد محمد علي غندور	91334	RR145411865LB
لبنه سليمان شعار	85896	RR145411922LB
رامي اميل ابو رزق	85619	RR145411936LB
وليد وجيه بكداش	138203	RR145411998LB
جويل مخائيل توتل	78847	RR145412004LB
ريتا رؤوف محمود	317638	RR145412018LB
بشير جوزف مجاعص	192382	RR145412021LB
شركة جبلنا ش.م.ل	5589	RR145412097LB
شركة اتلييه755 ش.م.م	2450	RR145412199LB
الوان للتجهيزات الطباعية ش.م.م	1886	RR145412208LB
شركة ذي رايت انغل ش.م.ل	4142	RR145412300LB
شركة باقادر والمنى للتجارة ش.م.م.	126437	RR145412327LB
شركة ديفو للدهانات الواقية	70255	RR145412389LB
فلورست اندغاردنز سبلايز	57163	RR145412401LB
مؤسسة الحاج للتجارة والصناعة	187427	RR145412415LB
مؤسسة منير الحريري التجارية	108020	RR145412446LB
يحيى صعب	40039	RR145412477LB
شفيقة فرحو الشامي	300734	RR145412534LB
رين عدنان شعر	300784	RR145412565LB
زياد خضر سليمان خليل	301044	RR145412579LB
خالد محمد السعدي	257268	RR145412596LB
ابراهيم محمد دياب	386603	RR145412622LB
كارمن نقولا ابراهيم	392302	RR145412636LB
منى نقولا شاهين	408635	RR145412653LB
عدنان احمد حرقوص	376392	RR145412698LB
حسن علي ناصر	298251	RR145412738LB
ايلي توفيق مسعود	217524	RR145412772LB
ايلي جورج قبرصي	199143	RR145412826LB
عبد القادر عفيف الفنج	204213	RR145412857LB
كميل فضلو الخولي	217156	RR145412865LB
داني نديم فرح	219907	RR145412874LB
منى حنا بيطار	904639	RR145412905LB
مازن عبد الرحمن ياسين	394700	RR145412928LB
هولا عبد الهادي شلق	1037453	RR145412931LB
ميرا منير علم الدين	266112	RR145412945LB
نبيل محمد ظاهر	366418	RR145412959LB
الياس توفيق سالم	445747	RR145412976LB
كارولين بيير الاظن	449259	RR145412993LB
حسين علي خير الدين	474762	RR145413000LB
محمد عباس شعيب	1987169	RR145413044LB
محمد معروف علم الدين	1982074	RR145413058LB
لارا رفيق الخوري	1979426	RR145413061LB
بيار طانيوس زكور	1192788	RR145413115LB
الن بولص كلش الخوري	1511989	RR145413132LB
هراتش نيشان ديشجكيان	845215	RR145413150LB
كمال علي عاصي	1499367	RR145413163LB
حسن قاسم صغير	1217446	RR145413177LB
فارس يوسف ابو رسلان	1207700	RR145413185LB
جاد سبع ابي خليل	451328	RR145413234LB
مي علي حمود	1952563	RR145413251LB
ايلي فريد ابو شعيا	1967451	RR145413265LB
مصطفى محمد سليم خالد	180670	RR145413279LB
غسان محمد علي شاتيلا	499993	RR145413322LB
ايوب سالم بشاره	70501	RR145413336LB
موريس الياس فغالي	191016	RR145413340LB
سلوى محمد الموسوي	413117	RR145413486LB
منصور عبد الله فريج	497384	RR145413565LB
علي اسعد شرف الدين	497374	RR145413574LB
صبحي محمد ديب حيدر	436847	RR145413628LB
ساميا انطون هواويني	435999	RR145413631LB
حليم سليم خرياطي	1697465	RR145413676LB
ريان حسن هزيمة	1699229	RR145413680LB
محمد توفيق سليم الطرابلسي	95063	RR145413764LB
سامي سليم طرابلسي	95053	RR145413778LB
محمد خضر ملاح	65112	RR145413795LB
ايلي موسى زيتوني	769882	RR145413821LB
سامر عبد الرحمن حميه	1341044	RR145413835LB
انطوان ريمون سعاده	1350576	RR145413849LB
احمد محمد رجب البخاري	1378598	RR145413866LB
ربيع حسن الزغبي	1428950	RR145413870LB
يولا سالم الحداد	1198478	RR145413906LB
دانيا ابراهيم نحلوس	1228988	RR145413910LB
عبد الرحمن محمد سعيد مدلل	1266972	RR145413937LB
ربى احمد الحكيم	1279659	RR145413968LB
نجاة يوسف موسى	1316326	RR145413971LB
نجاح الياس عبود	1052512	RR145414019LB
يوسف جورج دكاش	65509	RR145414040LB
محمد نمر الظاهر	58346	RR145414067LB
روجه انطوان سويد	57355	RR145414075LB
عبد القادر مصباح عياد	94560	RR145414084LB
رضا حسين شعيتو	95101	RR145414124LB
رين محمد سالم	95464	RR145414138LB
دوللي موريس سرور	64234	RR145414141LB
احمد محمد مقشر	135518	RR145414172LB
طارق محمد مقشر	135533	RR145414186LB
سامر عبد الرحمن التنير	125533	RR145414212LB
اندره جوزف هوشر	53386	RR145414226LB
مازن عفيف داعوق	101251	RR145414243LB
يوسف الياس فريحه	124279	RR145414305LB
احمد رضوان بشناق	124396	RR145414314LB
منى فؤاد يمين حج	267966	RR145414345LB
كالين الن شدياق	966065	RR145414376LB
علي محمد خليل حجازي	1143925	RR145414433LB
طوني يوسف داود	984139	RR145414455LB
محمد خليل مصطفى زهرة	1095472	RR145414481LB
اغنس ميلاد خضره	1104590	RR145414495LB
جان عبده ابو منصور	1155117	RR145414518LB
اواديس انترانيك كولوارتيان	1290946	RR145414521LB
مصطفى حسن حمود	1108168	RR145414535LB
حسن محمد الصغير	1083840	RR145414552LB
نجلا حسن الدسوقي	1114724	RR145414597LB
ابراهيم عبد الحسين هاشم	1314887	RR145414623LB
زينه احمد العريس	953958	RR145414637LB
سهيل رباح شاتيلا	855219	RR145414671LB
رفعت نجاح قزعون	865214	RR145414699LB
ناصر مصطفى عيسى	585580	RR145414708LB
محمد سعيد زيدان	587922	RR145414725LB
محمد حسن بربر	542351	RR145414773LB
احمد نجيب شمص	226780	RR145414787LB
سلمان علي صبح	543076	RR145414800LB
غسان شفيق سنبل	394353	RR145414858LB
سعيد سلمان غبريس	371372	RR145414875LB
يونس بطرس فارس	1422698	RR145414901LB
محسن السيد رضى ابراهيم	294967	RR145414994LB
خالد محمد الالطي	298364	RR145415005LB
جان لوي انطوان اده	300958	RR145415014LB
غنى محمد عنان	293033	RR145415028LB
هبة محمد شامي	100976	RR145415059LB
احمد حسن السبع	254425	RR145415102LB
حسين احمد الهادي	1075899	RR145415178LB
زياد يوسف الحكيم	1163701	RR145415181LB
لؤي يوسف الحكيم	1163677	RR145415195LB
منى محمد ظاهر	293649	RR145415218LB
ميراي جورج مجاعص بو نخلة	94355	RR145415297LB
موسى ابراهيم عبد الرزاق	100159	RR145415306LB
ميشال عادل الخوري	240621	RR145415310LB
خالد محمد سلطان العجمي	682268	RR145415354LB
شيرين سمير الطبش	678650	RR145415368LB
بهجت محمد دويك	594770	RR145415399LB
زاهر صبحي الحاج عمر	586295	RR145415408LB
انطوان ميشال الكحيل	585106	RR145415411LB
احمد محمد هاشم	576395	RR145415425LB
لمى سامي الوزان	530466	RR145415442LB
سمير عبد الرحيم صقر	96775	RR145415456LB
حسين احمد سلطان	95833	RR145415487LB
رومي روني الحاج	223652	RR145415513LB
وليد اسعد الحاج	225034	RR145415561LB
وسام كريم خير الله	228542	RR145415601LB
هيثم محمد حاج علي	2010950	RR145415615LB
وسام يوسف سلمان	1953701	RR145415632LB
مريم علي جابر	404817	RR145415663LB
فاروق محمود عثمان	48385	RR145415685LB
صالح محمود منصور	53169	RR145415694LB
برنادات شكيب ضاهر	74399	RR145415717LB
مصطفى محمد حسين غدار	141254	RR145415725LB
نافذ حنا يعقوب	203724	RR145415748LB
ناجي مارسيل اندراوس	282292	RR145415765LB
جورج يوسف الغزال	440033	RR145415822LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات

لؤي الحاج شحادة

التكليف 286

البطولات الأوروبية الوطنية

«دربي» مدريد أقرب إلى مباراة نهائية

سيكون ملعب «سانتياغو برنابيو»، اليوم الساعة 17,00 بتوقيت بيروت، على موعدٍ جديد مع مواجهة نارية بين قطبي العاصمة الإسبانية، ريال وأتلتيكو. المباراة بمثابة نهائي للاثنين اللذين يريدان استغلال الفرصة الأخيرة للحاق بالمتصدر برشلونة

هادي أحمد

سيتواجه غريزمان مع مواطنه بنزيما، وهما اللذان يدور بينهما «صراع» على أهلية قيادة هجوم منتخب بلادهما (أرشيف)

يتجدد الصراع في "دربي" العاصمة الإسبانية بين ريال مدريد وغريمه أتلتيكو مدريد. وفي كل مرّة، يقترب هذا الصراع بين الاثنين، تضعه ظروف الدوري على شاكلة مباراة نهائية. إنها الفرصة الأخيرة، للفريقين معاً، في محاولتهما للحاق بالمتصدر برشلونة.

المواجهة التي لا تمرّ من دون أن تكون عنيفة، تأتي في هذا التوقيت والفريقان قريبان للغاية من بعضهما بواقع 55 نقطة لأتلتيكو في المركز الثاني و54 نقطة للريال الثالث.

الشكّ يعتري بعض لاعبي الريال في قدرتهم على مواصلة الطريق نحو لقب "الليغا"، وهو شكّ في محله، وخصوصاً أن النادي الكاتالوني لا يبدو أنه سيقدّم أي هدية، بل على العكس تماماً سيواصل سحق خصومه، واحداً تلو الآخر.

التعادل الأخير للنادي الملكي مع ملقة 1-1 بدا بمثابة الهزيمة، وتراجع خطوة للخلف، بعدما توقفت انتصارات الفريق التي استمرت لثلاث مباريات متتالية. لا شك في أن ملقة كان خصماً صعباً، وقدّم مباراة كبيرة أدت إلى خيبة أمل بعض الجماهير، ودخول جزء من إدارة النادي بطرح شكوك في استمرارية المدرب الفرنسي زين الدين زيدان. جزءٌ آخر دافع عن المدرب، وقد أبرزت هذا الأمر بعض وسائل الإعلام الإسبانية، إذ بحسب ما كشفت إذاعة "اوندا سيرو" الإسبانية، انقسم مجلس الإدارة بين مؤيد لزيدان، حتى ولو خرج خالي الوفاض من دون أي لقب، وبين آخرين يفضلون انتظار نهاية الموسم لاتخاذ قرارٍ بشأن استمراره من ترحيله كغيره من المدربين رغم أنه وقّع عقداً حتى 2018.

اللافت هو عدم خسارة الريال أي مباراة من مبارياته الثماني تحت قيادة زيدان في جميع البطولات منذ توليه مهمة التدريب في كانون الثاني الماضي.

وهذه الأخبار وردت بعد نتيجة التعادل أمام ملقة، فكيف إذا كانت المباراة أمام أتلتيكو، الخصم الأصعب بعد برشلونة؟

> استقبلت شباك أتلتيكو 11 هدفاً فقط في 25 مباراة

لقاء منتظر بين «زيزو» وسيميوني

يتواجه زيدان وسيميوني مرة جديدة، لكن ليس كلاعبَين، بل كمدربين يقفان على جانبي الملعب. وتعود اللقاءات الأولى بينهما إلى أيام لعبهما في الدوري الإيطالي حين كان «زيزو» بقميص يوفنتوس (1996-2001)، فيما كان الثاني بقميص إنتر (1997-1999)، ثم لاتسيو (1999-2003). ولعل أبرز لقاء جمعهما كان في موسم 1999-2000 حين حرم سيميوني مع لاتسيو، يوفنتوس وزيدان اللقب بعد تسجيله في مرمى «السيدة العجوز» (1-0)، ما سمح لروما بالعودة إلى أجواء المنافسة ليحرز اللقب.

ما يساعد زيدان في المباراة المقبلة، هو عودة مهاجمه الأساسي الفرنسي كريم بنزيما، فهو المهاجم الأكثر فاعلية في "الليغا" بعدما سجل 19 هدفاً في البطولة المحلية خلال 1435 دقيقة، أي بمعدل هدف واحد كل 75 دقيقة، فضلاً عن أنه يملك معدلاً أفضل من نجم برشلونة الأوروغوايـاني لويس سواريز متصدر هدافي الدوري برصيد 25 هدفاً في 2150 دقيقة، أي بمعدل هدف كل 86 دقيقة.

في المباراة السابقة ضد أتلتيكو، سجل بنزيما هدف التعادل (1-1)، وهو على الصعيد الشخصي سيواجه مواطنه أنطوان غريزمان الذي تدور بينهما "صراع" على أهلية قيادة هجوم منتخب بلادهما في حال إلغاء الاتحاد الفرنسي عقوبة الإيقاف المتخذة بحق لاعب ريال مدريد.

لكن هجوم ريال مدريد لم يكتمل بعودة بنزيما، إذ إن الويلزي غاريث بايل يغيب عن المباراة بسبب الإصابة، ما يريح دفاع أتلتيكو، التي استقبلت شباكه 11 هدفاً فقط في 25 مباراة. وما يؤذي خط دفاع المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، تأكيد غياب المدافع الصربي ستيفان سافيتش بسبب معاناته من تمزق عضلي في القدم اليمنى، ليشغل المركز مكانه المدافع الأوروغوايـاني خوسيه ماريا خيمنيز إلى جانب مواطنه دييغو غودين.

على نقيض الشكوك الموجودة في الريال بالمواصلة نحو لقب الدوري، يبدو المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني مطمئناً إلى مشواره في البطولة، ومقللاً من أهمية فقدان فريقه لنقطتين، عقب تعادله الأخير سلباً أمام فياريال. ومهما كانت الخطة التي سيتبعها سيميوني أمام الريال، فلا شك في أنها ستعتمد على اللياقة البدنية العالية، والعنف المفرط للحدّ من سرعة بعض لاعبي ريال ومهاراتهم، وعلى رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

المباراة لن تكون سهلة على الفريقين، وبالتأكيد سيحاول الاثنان معاً، ألاّ يقدما المزيد من الهدايا المجانية للمتصدر برشلونة بإهدار النقاط. لذا، من المستبعد أن تنتهي النتيجة بالتعادل، فالفوز هدف حتمي لقطبي مدريد.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 27)

- **السبت:**
وست هام يونايتد - سندرلاند (14,45)
ساوثمبتون - تشلسي (17,00)
ليستر سيتي - نوريتش سيتي (17,00)
واتفورد - بورنموث (17,00)
ستوك سيتي - استون فيلا (17,00)
وست بروميتش - كريستال بالاس (19,30)

- **الأحد:**
مانشستر يونايتد - ارسنال (16,05)
توتنهام - سوانسي (16,05)
ليفربول - إفرتون (تأجلت)
نيوكاسل يونايتد - مانشستر سيتي (تأجلت)

كاس الرابطة الإنكليزية (النهائي)

- **الأحد:**
ليفربول - مانشستر سيتي (18,30)

إسبانيا (المرحلة 27)

- **الجمعة:**
ايبار - لاس بالماس 0-1

- **السبت:**
ريال مدريد - اتلتيكو مدريد (17,00)
سبورتينغ خيخون - اسبانيول (19,15)
خيتافي - سلتا فيغو (19,15)
ريال بيتيس - رايو فاييكانو (21,30)
ريال سوسييداد - ملقة (23,05)

- **الاحد:**
فياريال - ليفانتي (13,00)
فالنسيا - اتلتيك بلباو (17,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - غرناطة (19,15)
برشلونة - اشبيلية (21,30)

إيطاليا (المرحلة 27)

- **السبت:**
امبولي - روما (19,00)
ميلان - تورينو (21,45)

- **الاحد:**
باليرمو - بولونيا (13,30)
كييفو - جنوى (16,00)
اودينيزي - هيلاس فيرونا (16,00)
سمبدوريا - فروزينوني (16,00)
كاربي - اتالانتا (16,00)
يوفنتوس - انتر ميلانو (21,45)

- **الاثنين:**
لاتسيو - ساسوولو (20,00)
فيورنتينا - نابولي (22,00)

المانيا (المرحلة 23)

- **الجمعة:**
كولن - هيرتا برلين 0-1

- **السبت:**
هامبورغ - انغولشتات (16,30)
شتوتغارت - هانوفر (16,30)
فيردر بريمن - دارمشتات (16,30)
فولسبورغ - بايرن ميونيخ (16,30)

- **الاحد:**
اوغسبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
بوروسيا دورتموند - هوفنهايم (18,30)
ماينتس - باير ليفركوزن (18,30)
اينتراخت فرانكفورت - شالكه (20,30)

فرنسا (المرحلة 28)

- **الجمعة:**
نيس - باستيا 0-2

- **السبت:**
مونبلييه - ليل (18,00)
غانغان - انجيه (21,00)
تروا - لوريان (21,00)
تولوز - رين (21,00)
ريمس - بوردو (21,00)

- **الاحد:**
نانت - موناكو (15,00)
سانت اتيان - كاين (18,00)
غازيليك اجاكسيو - مرسيليا (18,00)
ليون - باريس سان جيرمان (22,00)

الفيفا

إنفانتينو الرّبان الجديد لسفينة «الفيفا»

عاش العالم أمس يوماً طويلاً ومشوّقاً مع الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد الدولي لكرة القدم التي انعقدت في زيوريخ وانتهت ببقاء شخص واحد في مقر "الفيفا" ليحكمه خلفاً للسويسري جوزف بلاتر، ألا وهو مواطنه جياني إنفانتينو.

هكذا، فقد كانت النهاية السعيدة من نصيب الأمين العام للاتحاد الأوروبي للعبة الذي أصبح الرئيس التاسع في تاريخ المنظمة الدولية الذي يمتد لـ 112 عاماً بعد فوزه في الجولة الثانية من التصويت.

ونال إنفانتينو 115 صوتاً في هذه الجولة من أصل 207 أصوات (لم تصوّت الكويت وإندونيسيا لإيقافهما) مقابل 88 صوتاً لمنافسه الرئيسي البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة و4 أصوات فقط للأمير الأردني علي بن الحسين، فيما لم يحصل الفرنسي جيروم شامباني على أي صوت، وأعلن الأفريقي الجنوبي طوكيو سيكسويل انسحابه لدى إلقاء كلمته الأخيرة المخصصة للمرشحين قبل بدء عملية التصويت مباشرة.

وكان أي مرشح بحاجة إلى الحصول على نصف الأصوات، زائداً واحداً، أي 104 أصوات، للفوز في الجولة الثانية من التصويت، وهذا ما نجح فيه إنفانتينو.

وحصل إنفانتينو على 88 صوتاً في الجولة الأولى، مقابل 85 صوتاً للشيخ سلمان و27 صوتاً للأمير علي، و7 أصوات لشامباني.

وأوضح إنفانتينو بعد لحظات على انتخابه أنه سيعمل مع 209 اتحادات وطنية لإعادة بناء مرحلة جديدة للفيفا.

وقال السويسري: "أريد أن أكون رئيساً لـ 209 اتحادات وطنية، سافرت عبر الكرة الأرضية وسأواصل ذلك، وسأعمل معكم جميعاً لإعادة بناء مرحلة جديدة للفيفا حيث يمكننا أن نضع الكرة مجدداً في وسط الملعب". وأضاف: "لا يمكنني التعبير عن شعوري في هذه اللحظة، قلت لكم إنني قمت برحلة استثنائية جعلتني ألتقي العديد من الأشخاص الرائعين الذين يعشقون كرة القدم ويستحقون أن يكون الفيفا محترماً جداً". وتابع قائلاً: "العالم سيحيينا على ما سنفعله للفيفا في المستقبل، ويجب أن نكون فخورين بالفيفا".

محامٍ يتقن 5 لغات

وُلد إنفانتينو في 23 آذار 1970 في مدينة بريغ السويسرية، ويتولى منصب الأمين العام للاتحاد الأوروبي منذ تشرين الأول 2009، وهو بدأ العمل مع الاتحاد الأوروبي في آب 2000 في الشؤون القانونية.

ودرس إنفانتينو، المتأهل من اللبنانية لينا الأشقر، القانون في سويسرا، ويتقن 5 لغات بطلاقة، هي: الإيطالية، الفرنسية، الألمانية، الإنكليزية والإسبانية.

وقبل انضمامه إلى "يويفا"، كان إنفانتينو أميناً عاماً للمركز الدولي للدراسات الرياضية، وعمل مستشاراً لهيئات رياضية عدة في إيطاليا وإسبانيا وسويسرا.

> نال إنفانتينو 115 صوتاً مقابل 88 لسلمان في الجولة الثانية

إصلاحات "الفيفا"

وسبق انتخاب الرئيس تصويت 179 اتحاداً لمصلحة اعتماد الإصلاحات التي اقترحتها لجنة مختصة بعد فضائح الفساد المتتالية التي ضربت "الفيفا" منذ أشهر.

ومن أهم الإصلاحات التي اعتُمدت، تحديد سنوات ولايات رئيس "الفيفا" والأعضاء بـ 12 عاماً (3 ولايات حسب النظام الحالي).

هذا فضلاً عن إنشاء مجلس "الفيفا" بدلاً من اللجنة التنفيذية حالياً، تكون مهمته وضع الاستراتيجية العامة وسياسات الاتحاد، على أن تتابع الأمانة العامة الخطوات التنفيذية والتجارية المطلوبة لتنفيذ هذه الاستراتيجية.

ومن الإصلاحات أيضاً أنه يتعيّن على كل اتحاد قاري انتخاب امرأة على الأقل في المجلس التنفيذي للفيفا.

كذلك أوصت لجنة الإصلاحات برفع عدد أعضاء المجلس التنفيذي، وتعزيز الشفافية بالكشف عن المكافآت التي يحصل عليها رئيس وأعضاء المجلس ونشر رواتبهم.

إنفانتينو لحظة اعلان فوزه برئاسة «الفيفا» (فابريس كوفريني - أ ف ب)

الكرة اللبنانية

العهد يقيل حمود والصفاء يعزز صدارته

عبد القادر سعد

خطف نادي العهد الأضواء في افتتاح الأسبوع الثالث عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم حين أقال مدربه محمود حمود، بقرار أبلغه إليه رئيس النادي تميم سليمان، بحضور أمين سر النادي محمد عاصي، قبل تمرين يوم أمس الذي قاده المدرب المساعد باسم مرمر.

قرار بدا مفاجئاً في التوقيت والسيناريو، وهو جاء بعد تعثّر وسقوط للعهد في انطلاقتي إياب الدوري وكأس الاتحاد الآسيوي. فالعهد تعادل مع الغازية، ثم خسر أمام ألتين أسير التركماني، لتأخذ إدارة النادي قرارها بعد اجتماع عقد أمس بتغيير على صعيد الجهاز الفني. سليمان تحدث لـ«الأخبار» عن قرار الإدارة، قائلاً: «نحن نحب الحاج حمود ونقدره، فهو قدّم الكثير للنادي، وكان جدياً بعمله. لكن في كل نادٍ هناك ثلاث حلقات: الإدارة والمدرب واللاعبون، وغالباً ما يطاول التغيير المدرب لدى النية في إحداث تغيير أو صدمة إيجابية».

من جهته تحدث حمود عن قرار إقالته (وشدد على أنه أقيل ولم يستقل، لا اليوم ولا قبل ذلك)، مشيراً إلى أن الإدارة حاسبته على الخسارة الآسيوية، رغم أنها المباراة الأولى، والفريق وصيف في البطولة المحلية وموجود في نصف نهائي الكأس، ما يعني أن المنافسة مفتوحة على ثلاث جبهات.

وأشار إلى أنه حضر إلى الملعب أمس لقيادة التدريب بشكل عادي، ومعه تقرير فني عن المباراة أمام ألتين، لكن مدير الفريق أبو حسن فروخ، أبلغه بأن سليمان وعاصي ينتظرانه في المكتب، فدخل وأبلغه الرئيس بإقالته. واستغرب حمود هذه الطريقة التي لا تليق به ولا بالنادي، فالأحرى كان الجلوس ومناقشة ما حصل بطريقة احترافية عبر اجتماع يعقد بين المدير الفني والإدارة. «لا أن أُقال بهذه الطريقة».

وعن علاقته بمساعده مرمر، والكلام الذي قيل عن خلاف في وجهة النظر بين الاثنين على الصعيد الفني، ووجود دور لمرمر في الإقالة، أكّد حمود أن العلاقة مع مرمر ممتازة ولا خلاف أبداً، ودوره لطالما كان إيجابياً ولا دخل له بما حصل.

إذاً، من وراء القرار؟ «رئيس النادي»، يقول حمود بحسرة.

وحول الشكل الذي ظهر عليه الفريق آسيوياً، يقول حمود إن الإعلام ضخّم المسألة، «فالفريق لم يكن بهذا السوء، لكن، بلا شك، لم يكن بأفضل حالاته، فأصحاب الأرض تفوقوا علينا في وسط الملعب بلاعبي ارتكاز».

مسألة الارتكاز تفتح الباب على خيار الاستغناء عن الأوغندي دينيس إيغوما محلياً وحصر مهمته بكأس الاتحاد الآسيوي. فدينيس استاء من هذا الأمر وطلب فسخ عقده ولم يكن يريد أن يسافر مع الفريق إلى تركمانستان، لكنه عاد ورضي، وقد يكون هذا قد أثر بنفسيته وعطائه.

حمود يردّ على هذه المسألة قائلاً: «أنا لم أستغنِ عن دينيس، حتى يوسف المويهبي لم أوافق على التعاقد معه. فهو خاض تمريناً، وسألتني الإدارة عنه، فطلبت المزيد من الوقت والتريث لأنني شعرت بوجود إصابة لدى اللاعب. لكن قيل لي إنه لاعب كبير، وهو أتى ليوقّع، وبالتالي لم يكن هناك مفر من القبول. أما بالنسبة إلى دنيس، فأنا قلت ثماني مرات إني لا أريد الاستغناء عنه، لكن عدت وقبلت لسبب معين يتعلق برغبة الرئيس في الاستغناء عنه محلياً». ويختتم حمود كلامه: «آسف للطريقة التي تعاملوا فيها معي، فأنا أحرزت 9 من أصل 13 لقباً نالها النادي، وليس بهذه الطريقة أخرج من النادي الذي انكسرت الجرة معه نهائياً».

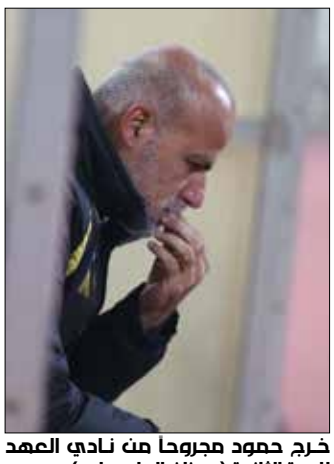
خرج حمود مجروحاً من نادي العهد للمرة الثانية (عدنان الحاج علي)

استقالة حمود جاءت على وقع فوز كبير للصفاء المتصدر على الشباب الغازية 4 - 2 على ملعب كفرجوز ليرفع الصفاء رصيده الى 33 نقطة، فيما توقف رصيد الغازية عند 5 في المركز 11.

ولم يسمح الصفاويون لأصحاب الأرض بتكرار سيناريو الأسبوع الماضي مع العهد وجرّهم نحو التعادل، فافتتح مهاجم الصفاء الجديد كونيه تيزان التسجيل للصفاء مبكراً في الدقيقة 3، وهو هدفه الثالث مع الفريق في مباراتين. وعزز علي السعدي النتيجة في الدقيقة 12 بعد كرة حرة من محمد حيدر 2 – 0. وقلّص جان إيمانويل (47) النتيجة للغازية، إثر تسديدة من حسين نصر الله ارتدت من الحارس مهدي خليل.

ووسع محمد حيدر الفارق (63) الى 3 - 1 من كرة حرة افلتت من يدي الحارس البديل علي ليلا. وأضاف حسن هزيمة (88) الهدف الرابع للصفاء، قبل أن يقلّص جان ايمانويل اسيري النتيجة الى 2 - 4.

يوروباليغ

مواجهة تاريخية بين يونايتد وليفربول في «يوروباليغ»

أوقعت قرعة دور الـ 16 من مسابقة "يوروبا ليغ" لكرة القدم قطبي الكرة الإنكليزية ليفربول ومانشستر يونايتد وجهاً لوجه من جهة، وبوروسيا دورتموند الألماني وتوتنهام الإنكليزي من جهة أخرى.

وهذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها الغريمان التقليديان من شمال إنكلترا وجهاً لوجه في إحدى المسابقات الأوروبية.

ولن تقلّ مواجهة دورتموند وتوتنهام أهمية، خصوصاً أن الفريقين يقدمان عروضاً هجومية رائعة هذا الموسم وينافسان بقوة على لقب الدوري المحلي.

وستكون هناك مواجهة إسبانية بحتة بين أتلتيك بلباو وفالنسيا، فيما يواصل مواطنهما الآخر إشبيلية حملة الدفاع عن لقبه بمواجهة بازل السويسري الذي يستضيف المباراة النهائية على أرضه في 18 أيار المقبل على ملعب "سانت جاكوب بارك".

وشهدت القرعة مواجهة قوية أخرى بين فياريال الإسباني وباير ليفركوزن الألماني.

أما بالنسبة إلى ممثل إيطاليا الوحيد في دور الـ 16، لاتسيو، فسيخوض اختباراً "مقبولاً" بمواجهة سبارتا براغ التشيكي.

وفي المواجهتين الأخريين، يلعب شاختار دونيتسك الأوكراني مع أندرلخت البلجيكي، وفنربخشه التركي مع سبورتينغ براغا البرتغالي.

وتقام مباريات الذهاب في 10 آذار والإياب في 17 منه.

أخبار رياضية

الشانفيل يخطف الفوز من الحكمة

قلب فريق الشانفيل الطاولة على الحكمة وخطف منه فوزاً عزيزاً 93 - 89، (14 - 28، 39 - 47، 69 - 68، 93 - 89)، في غزير، في افتتاح المرحلة الـ 12 من بطولة لبنان لكرة السلة.

وهو الفوز الأول للشانفيل على هذا الملعب منذ حوالى الثلاث سنوات، علماً أن جمهور الحكمة غاب عن اللقاء لإيقافه اتحادياً.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الخاسر الاميركي تيريل ستوغلين برصيد 42 نقطة و4 متابعات، وأضاف رادكو فاردا 18 نقطة و11 متابعة، وايلي رستم 11 نقطة و9 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وسجل هايك غيوكجيان 9 نقاط و6 متابعات.

أما في الفائز فكان الجورجي نيكولوز الافضل بـ24 نقطة و8 متابعات، فيما سجل ساني سكاكيني 20 نقطة و12 متابعة، وايلي اسطفان 14 نقطة و5 متابعات، و11 نقطة لروني فهد، الذي أضاف 5 متابعات و4 تمريرات حاسمة.

قاد المباراة الحكام مروان ايغو وبول سقيم وزياد طنوس.

وتستكمل المرحلة اليوم عند الساعة 17,00 بلقاء هومنتمن مع ضيفه اللويزة على ملعب مزهر. ويلعب غداً الأحد المتحد مع ضيفه بيبلوس في طرابلس في التوقيت عينه.

بعثة لبنان الى بطولة العالم لكرة الطاولة

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة الى العاصمة الماليزية كوالالمبور للمشاركة في بطولة العالم للمنتخبات التي ستقام بين 28 الجاري و7 آذار المقبل، بعدما تأهل المنتخب الوطني في تشرين الاول الماضي الى أكبر استحقاق دولي خلال بطولة آسيا، التي اقيمت في تايلاند. وتضم البعثة اللاعبين رشيد البوبو (بطل لبنان) آفو مومجوغليان ومحمد حمية، واللاعبات ماريانا سهاكيان (بطلة لبنان) ونويل كشيشيان وليتيسيا عازار. ويرافق الوفد رئيس الاتحاد سليم الحاج نقولا لحضور اعمال الجمعية العمومية للاتحاد الدولي والاجتماعات القارية والاقليمية، التي ستقام على هامش البطولة.

سينما

الأوسكار في دورته الـ 88

خلال ساعات، يُكشف النقاب عن الرابحين في الحدث السينمائي الأبرز الذي تنظمة «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة». سبق الاحتفال هذه السنة جدل كبير

دليلك إلى ترشيحات 2016

علي وجيه

كأنّه الأمس إذ كنّا نهلل لفوز «بيردمان» (2014) إينياريتو بأربعة أوسكارات، في ختام النسخة 87 من جوائز «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» (تأسّست عام 1927). اليوم، نحن على بعد ساعات من الاحتفال الثامن والثمانين الذي يبدأ في الثالثة والنصف من فجر بعد غدٍ الاثنين 29 شباط (فبراير) بتوقيت بيروت (28 شباط (فبراير) بتوقيت لوس أنجليس، وهو الموعد الرسمي). يوم فريد (سنة كبيسة) يليق بحدث كهذا.

ذاكرة العامل في النقد السينمائي تربط الأحداث بفيلم أو مهرجان أو حتى مقال. تغدو السينما هي الروزنامة والأجندة والراسمة للعلامات الفارقة عبر السنين. في منطقة جحيميّة كهذه، تصير المواعيد الكبرى منفذ هروب لائق. الزمن فيلمي صرف بين أوسكارين أو نسختين من مهرجان برلين. إذا كان الانفصال عن الواقع يساعد على البقاء بعد يوم القيامة، فليكن حبل النجاة فيلماً أو حتى مشهداً كبيراً. لغايات كهذه وجدت السينما أصلاً.

بين الأوسكارين، باتت أسئلة الوجود أكثر إلحاحاً وشراسةً. مفاهيم الهويّة والانتماء وغايات الفرد والكون معلّقة في الهواء. عواصف التكفير والإبادة والقمع تكاد تطيح ما راكمته حضارة الإنسان منذ نشأتها. صورة واحدة لطفل سوريّ غريق وضعت التجربة البشريّة برمّتها على المحك. السينمائيون يراقبون بحساسية مغايرة. يعملون بدأب لمواكبة كلّ ذلك تجاوزاً وإحالات. هذه بعض تداعيات الختام الفعلي لموسم سينمائي حافل.

منذ فوز «أجنحة» (1927) لوليام أ. ويلمان بالأوسكار الأوّل عام 1929، تمّ منح 2947 تمثالاً ذهبياً حتى اللحظة. المزيد على وشك تشريف الفائزين الجدد عن 24 فئة. هذا العام، يعتلي الكوميدي الأميركي الشهير كريس روك مسرح «دولبي»، لتقديم الاحتفال ثانيةً بعد الدورة 77 عام 2005. تساعده في الترحيب بالرابحين أسماء مثل مورغان فريمان، وكايت بلانشيت، وراسل كرو، وبينيثو ديل تورو، وريس ويذرسبون...

كالعادة، يكشف صاحب أوسكار أفضل ممثل العام الفائت إيدي ريدماين عن الفائزة الجديدة. وبالعكس، تعلن أحدث مالكة لأوسكار أفضل ممثلة جوليان مور اسم «الفارس» الجديد. الأوسكارات التكريميّة من نصيب كل من المخرج سبايك لي والممثلة جينا رولاندز، بينما تُمنح جائزة جان هيرشولت الإنسانية للممثلة والناشطة في حماية الإرث السينمائي ديبي رينولدز. الإنتاج لديفيد هيل ورينالد هادلن، فيما يتولّى الإخراج غلين ويس.

في المنطقة العربيّة، الحدث منقول حصرياً على شبكة OSN المشفّرة للعام الثاني على التوالي. غير أنّ محبّي كلمات النصر الطويلة لن يحصلوا عليها هذه المرّة. الأكاديمية يئست من التزام الرابحين بمهلة الـ 45 ثانية خلف المايكروفون. قوائم الشكر ستمرّ على الشاشة أثناء حصول الفائز على تمثاله. إذاً، لا خطب عصماء بعد اليوم.

ثمانية أفلام تتنافس على أوسكار أفضل فيلم. يلتقي نصفها في رحلة العودة إلى الحياة بعد الفناء أو ما يقاربه: «العائد» لأليخاندرو غونزاليس إينياريتو (12 ترشيحاً)، و«ماكس المجنون: طريق الغضب» لجورج ميلر (10 ترشيحات)، و«المرّيخي» لريدلي سكوت (7 ترشيحات)، و«غرفة» للبني أبراهامسون (4 ترشيحات).

النصف الآخر يضع الفرد أمام خيارات أخلاقيّة صعبة، سواء على المستوى الشخصي أو العام: «سبوتلايت» لتوم ماكارثي (6 ترشيحات)، و«جسر الجواسيس» لستيفن سبيلبرغ (6 ترشيحات)، و«النقص الكبير» لآدم ماكاي (5 ترشيحات)، و«بروكلين» لجون كراولي (3 ترشيحات).

مؤشرات التوقع السابقة للأوسكار غير قاطعة. «النقص الكبير» حقق جائزة «نقابة ممثلي الشاشة». «سبوتلايت» نال جائزة «نقابة المنتجين الأميركية». «العائد» فتك بالـ«بافتا» والـ«غولدن غلوب» وجائزة «نقابة المخرجين الأميركية».

تاريخياً، من يظفر بهذه الأخيرة وقت الحيرة، يعود بالأوسكار إلى بيته. إذاً، تميل الكفّة إلى «العائد» من دون تأكيد حاسم. عموماً، يمكن الاطّلاع على قائمة الترشيحات الكاملة من هنا (http://oscar.go.com/nominees).

في الإخراج، ينحصر الصراع بين المكسيكي إينياريتو عن «العائد»، والأوسترالي جورج ميلر عن «ماكس المجنون: طريق الغضب». الأوّل يذهب بعيداً في الخيال والمعايير والهوس بالكمال. «شطحة» من الجنون، تعيد الاعتبار إلى «جنر» الويسترن وأنماط الدرجة الثانية B-Movie عموماً. يبجّل السينما التقليدية لتحقيق فيلم من طراز «لورانس العرب» (1962) لديفيد لين في الصناعة، ومن روح تاركوفسكي، وكوروساوا، وإيريش فون ستروهايم، وكوبولا، وهيرتزوغ، وكيمينو، وجيلان في تلك «الشعرية الخشنة» والدأب العجيب. ميلر مذهل في «ماكس المجنون: طريق الغضب». ينفض الغبار عن سلسلته الأثيرة بثورة تقنيّة وأسلوبيّة، لصنع ويسترن هستيري ما بعد حداثوي. يدير مسرح الرعب، مولّفاً اللون والملابس والتكوين والمؤثرات في مغامرة «ماكس» الرابعة.

بالنسبة إلى ممثّلي الأدوار الرئيسية، يبدو أنّه أوان «العائد» ليوناردو دي كابريو. ترشيحه الخامس كممثّل (هناك ترشيح كمنتج عن «ذئب وول ستريت») سيصل إلى نهاية سعيدة أخيراً، بعد الظفر بالـ«بافتا» والـ«غولدن غلوب». النجم الهوليودي مثال على التكيّف الجسدي والنفسي مع متطلبات الدور. تحمّل البرد، ومدّ لسانه تحت المطر. سخّر إصابته بالأنفلونزا لخدمة الشخصية. ابتلع كبد ثور أميركي، رغم أنّه نباتي. درس لغتين أصليتين (باوني وآريكارا)، وتعلّم بعض أساليب الاستشفاء الطبيعي. لا شكّ أنّ «ليو» قدّم أداءً لافتاً و«سباق تحمّل» مدهشاً، ولكن هل «هيو غلاس» أهم أدواره حقاً؟ المؤكّد أنّه كان أكثر توهجاً في كل من «الطيّار» (2004) و«ذئب وول ستريت» (2013) لمارتن سكورسيزي. مثل هذا الأخير، قد يخطف الأوسكار عن شريط لا يعدّ أفضل أعماله. في الفئة نفسها، يبرز برايان كرانستون بأداء خلّاب لشخصية السيناريست الشيوعي «دالتون ترومبو». ممثّل نضج تدريجاً بأدوار صغيرة، ليبهر تلفزيونياً في Breaking Bad، قبل أن يلمع على الشاشة الكبيرة. بطبيعة الحال، سيكون لكرانستون شأن كبير في العناوين التالية.

عند الممثلات، يسير التيار لمصلحة بري لارسون عن «غرفة»، في دور أمّ مغتَصَبة تفعل المستحيل لإنقاذ طفلها. الأسطورة شارلوت رامبلنغ منافس شرس في «45 عاماً» لأندور هاي، بالأداء الأكثر نضجاً وتمكّناً. الممثّلة الأفضل في «برلیناله» 2015 تستحق الذهب من وجهة نظرنا. في الأدوار المساعدة، تبدو الأمور شبه محسومة لكايت وينسلت عن «ستيف جوبز» لداني بويل، ولسلفستر ستالون عن Creed لريان كوغلر. لا يمكن وصف «سلاي» بالممثّل اللامع، لكنّه برهن على أنّه لا يعرف الفشل عندما يتعلّق الأمر بـ«روكي بالبوا». دور الملاكم الشهير يعيده إلى الواجهة مجدداً، بعدما جلب له ترشيحين أوسكاريين منذ أربعين عاماً. كذلك، لا بدّ من الإشادة بكل من مارك رايلانس في «جسر الجواسيس»

كيوبريك وهيتشكوك والآخرون هل قلت جائزة منصفة؟

المكرّم سبايك لي أحد مقاطعي الاحتفال الكبير، إضافةً إلى أسماء مثل مايكل مور وويل سميث وزوجته جادا بينكت سميث. السبب معروف: اقتصار مرشّحي جوائز التمثيل العشرين على أصحاب البشرة البيضاء، للعام الثاني على التوالي. إعلان الترشيحات خلق الكثير من الجلبة حول «افتقارها إلى التنوّع». جورج كلوني وفيولا دافيس وحتى الرئيس الأميركي باراك أوباما أثاروا المسألة. في المقابل، علت أصوات مدافعة عن الأكاديمية، على اعتبار أنّ الترشيح يُستحق على أساس الأداء والجدارة، لا بسبب الأصل ولون البشرة. مايكل كاين، وشارلوت رامبلنغ، وهيلين ميرين، وآيس كيوب من أبرز أسماء هذا «المعسكر». في المحصلة، أعلنت رئيسة الأكاديمية شيريل بون إيزاك عن تغييرات كبيرة في تركيبة الإدارة والأعضاء وحقوق التصويت، بما يضمن مشاركةً أكبر للنساء والأقليّات، وتنوّع الأعراق، والتوجّه الجنسي. بحلول 2020، ستصبح الأكاديمية «تشكيلةً» ترضي جميع الأذواق.

لكن مهلاً، متى كان الأوسكار عادلاً مع الجميع؟ من الصاعق أنّ التمثال لم يبتسم لعظماء مثل ستانلي كيوبريك، وألفريد هيتشكوك، وإنغمار بيرغمان، وأكيرا كوروساوا. شارلي شابلن عبقري لم يلمسه سوى تكريم. مارتن سكورسيزي انتظر ثلاثين عاماً ليظفر به عن «الراحلون» (2006)، في حين أنّه ليس أفضل أفلامه.

كذلك، يغيب فيلم السعفة «ديبان» للفرنسي جاك أوديار عن ترشيحات الفيلم الأجنبي، كما حصل مع «سبات شتوي» للمعلّم التركي نوري بيلغي جيلان العام الفائت. ما مبرّر هذا التجاهل المتكرّر لتحف الكروازيت في الاصطفاء الأوسكاري؟ الاعتبارات الدولية بين المحفلين معروفة تاريخياً.

«البغيضون الثمانية» لكوينتن تارانتينو أفضل من عناوين عدّة في مختلف الفئات الرئيسية. رغم ذلك، لم ينل سوى 3 ترشيحات: أفضل ممثّلة دور مساعد لجنيفر جاسون لي، وأفضل موسيقى للأسطورة الإيطالي إنيو موريكوني، وأفضل سينماتوغرافيا لروبرت ريتشاردسون. نعم، الأوسكار ليس مجرّد احتفال توزيع جوائز. لطالما شكّل فرصة مثالية لتسويق قضايا وسياسات، حتى لو اقتضى الأمر ترجيح أفلام على أساسها. قائمة طويلة تبدأ بحقوق المرأة والأقليّات والأعراق والمثليّين، ولا تنتهي بالاشتباك مع إيران، رجوعاً إلى الحرب الباردة وحقبة المكارثية المناهضة للشيوعيين. لا ضير من توقّع هوس روسيّ متجدد في الأوسكار القادم.

بدأ العد العكسي

حول افتقار الترشيحات إلى التعدّدية والتنوّع، فيما تميل الترجيحات نحو فوز «العائد» (إخراج أليخاندرو غونزاليس إناريتو) وبطله ليوناردو دي كابريو بحصة الأسد

سهرة المفاجآت: والفائز هو...

إعداد **علي وجيه**

(الممثّل المسرحي الكبير ابتلع توم هانكس حقيقةً)، وكريستيان بايل في «النقص الكبير»، وروني مارا في «كارول» (أفضل ممثّلة في مهرجان كان الأخير، مناصفةً مع إيمانويل بيركو)، وجنيفر جايسون لي الساحرة في «البغيضون الثمانية». منافسات الفيلم الأجنبي تحمل اختراقاً تاريخياً للسينما العربيّة. «ذيب» للأردني ناجي أبو نوّار يسابق على التمثال الحلم مع أربعة عناوين: الكولومبي «احتضان الثعبان» لسيرو غيرا، والفرنسي «موستانغ» للمخرجة دنيز غامزي إرغوفن، والمجري «ابن شاؤول» للازلو نيميس، والدنماركي «حرب» لتوبياس لندهولم. «ذيب» أبرز فيلم عربي خلال السنوات الأخيرة. «ويسترن سباغيتي» في صحراء «رم»، أيام الثورة العربيّة الكبرى. أبو نوّار يتلاعب بـ«الجنر» السينمائي، متأثّراً بسينما جون فورد وسام بكنباه، ومقتفياً بعض آثار دافيد لين ليخرج بـ«ويسترن بدوي». ليس خيالاً علمياً: سهرة الغد، قد تشهد تتويج أوّل فيلم عربي بأشهر جائزة على الكوكب. بدوره، لا يمزح نيميس في «ابن شاؤول» المدجّج بجائزة لجنة التحكيم الكبرى من مهرجان «كان»، و«غولدن غلوب» أفضل فيلم أجنبي. جحيم مقيم على هيئة تحفة عن محرقة أوشفيتز الرهيبة. في «موستانغ»، تبدي إرغوفن حساسيةً عاليةً تجاه واقع المرأة التركيّة، من خلال خمس شقيقات يعشن في الريف.

حضور عربي آخر في الروائي القصير، من خلال «السلام عليكِ يا مريم» للفلسطيني باسل خليل. كوميديا تلعب على الفهم الضيّق للدين، من خلال اجتماع يهود وراهبات مسيحيّات إثر حادث سيّارة. في الوثائقي، تذهب الحظوظ الأكبر لـ«آيمي» لأصف كاباديا. بيوغرافيا مؤثّرة عن ساحرة السول الراحلة آيمي واينهاوس.

«العائد»

إخراج: أليخاندرو غونزاليس إناريتو.
سيناريو: مارك ل. سميث، أليخاندرو غونزاليس إناريتو، عن رواية لمايكل بانك.

دراما منحوتة في الثلج، ينتزعها السينمائي المكسيكي من البارود المشتعل والوحوش الجائعة، ليجلبها على طبق من اللحم النيء. رحلة صاعقة تجعلنا نتساءل في كل لحظة: إناريتو، كيف فعلتَ كل هذا؟ نحن في الثلوج الشمالية الغربيّة لأميركا عام 1823. «هيو غلاس» (ليوناردو دي كابريو) صيّاد وتاجر فراء خبير بجغرافيا ولايات وايومينغ ومونتانا ونبراسكا وداكوتا. ينجز عمله مع حملة صيد عسكريّة الطابع. يتعرّض لغدر وحشي إثر إصابته بهجوم لأنثى دب خائفة على صغارها، فيعيش بطاقة الانتقام. برد يفتك بالعظام. دببة شرهة للدماء. انهيارات ثلجية ونيازك هابطة وشلالات هادرة. ضوء طبيعي طوال الوقت. الطبيعة شخصية مستقلّة بحدّ ذاتها، تجمع بين القسوة والرحمة، وبين العنف والسكون. سرد كلاسيكي لتيمة «رجل ضد الطبيعة» من ذاكرة شبح. عن الفقد والعائلة والثقة والتشبّث بالحياة، يذهب أليخاندرو بعيداً في الخيال والمعايير والهوس بالكمال. يعيد الاعتبار إلى «جنر» الويسترن وأنماط الدرجة الثانية B-Movie عموماً. يبجّل السينما التقليدية في الصناعة، محققاً شعريةً خشنةً في أكثر بقاع العالم قسوةً.

«جسر الجواسيس»

إخراج: ستيفن سبيلبرغ.
سيناريو: مات شارمان، إيثان كوين وجويل كوين.

بيوغرافيا عن المحامي جايمس ب. دونوفان، الذي يكلّف بالدفاع عن جاسوس سوفياتي في ذروة الحرب الباردة. كالمعتاد، وصفة الثلاثي سبيلبرغ ـ كامينسكي ـ هانكس لا تعرف الفشل. السينمائي الأميركي ماهر في الأفلام الشعبوية، المتقنة الصنعة، ذات الرفعة الكلاسيكية. أميركا أمّة لا تهادن في قيم العدالة والحريّة والعائلة: «كلّ فرد يهم. كلّ شخص يستحق دفاعاً». فلتة الضوء يانوش كامينسكي شريك سينماتوغرافي دائم منذ «قائمة تشاندلر» (1993). توم هانكس يقف أمام عدسة سبيلبرغ للمرّة الرابعة بحضور محبّب. المسرحي البريطاني الكبير مارك رايلانس يتفوّق بأداء سيبقى في الذاكرة.

«سبوتلايت»

إخراج: توم ماكارثي
سيناريو: جوش سينغر وتوم ماكارثي.

شريط يعيد الاعتبار لمعنى الصحافة الحقيقي. نحن بصدد ملابسات تحقيق استقصائي كبير، فجّره فريق «سبوتلايت» في جريدة «بوسطن غلوب» الأميركيّة عام 2001، عن تورّط عدد من الرهبان الكاثوليكيّين في أفعال تحرّش بأطفال. الأدهى أنّ الكنيسة كانت على دراية بذلك ولم تتحرّك، مكتفيةً بنقل بعض «الآثمين» من مكان إلى آخر. الجميع متواطئ في تكريس الصمت والتجاهل: النظام القضائي، والبوليس، ونخب الإدارة، ورموز المجتمع، وحتى بعض أهالي الضحايا. إيقاع هادئ، رزين، يتناسب مع قضيّة لا تحتمل إثارة مجانيّة. المهم هو مخاطبة العقل لتكوين رأي عام، ينبذ السكوت والصمت. هذا الدور الأوّل لمايكل كيتون بعد أوسكار «بيردمان»، وتألّق آخر لمارك روفالو.

«ماكس المجنون: طريق الغضب»

إخراج: جورج ميلر.
سيناريو: جورج ميلر، بريندان ماكارثي ونيك لاثوريس.

بعد 30 عاماً، تعود السلسلة الشهيرة في جزء رابع. ميل غيبسون تفرّج على توم هاردي يقوم بدوره، إلى جانب تشارليز ثيرون. بعد نهاية العالم، يحتدم الصراع على «طريق الغضب» بين ثوّار وطاغية، بين بشر ومسوخ. ويسترن ما بعد حداثوي، يولّف السينماتوغرافيا والإخراج الفني والمؤثرات البصريّة والإيقاع اللاهث، للخروج بشريط مذهل، يليق بأوسترالي كبير مثل ميلر.

«بروكلين»

إخراج: جون كراولي.
سيناريو: نيك هورنبي، عن رواية لكولم توبين.

شريط كلاسيكي يرافق الإيرلندية «إيليس» التي تهاجر إلى نيويورك بحثاً عن حياة مختلفة. ثمّة اجتهاد أسلوبي محترم، بالاشتغال صورةً ولوناً على ثلاثة أقسام لبنية السرد: إيرلندا قبل السفر ـ بروكلين ـ إيرلندا بعد السفر. سيرشا رونان تثبت نضجاً لافتاً في الأداء. السيناريو المخيّب للآمال في النصف الثاني من الفيلم، لا يضفي الكثير من التفاؤل على حظوظه.

«النقص الكبير»

إخراج: آدم ماكاي.
سيناريو: تشارلز راندولف وآدم ماكاي، عن كتاب لمايكل لويس بعنوان «النقص الكبير: داخل آلة يوم القيامة».

كارثة بفداحة أزمة 2008 المالية التي عصفت بأميركا، لا يمكن أن تمرّ من دون التفات هوليودي. مايكل مور عرض حالات من آثارها في Capitalism: A Love Story (عام2009). جي. سي. شاندور تناولها بالأرقام والتحليل في Margin Call (عام2011)، فيما شبّه مارتن سكورسيزي المسؤولين عنها بالعصابات في The Wolf of Wall Street (عام2013). مجموعة من الاقتصاديين الأذكياء، تفطّنوا مبكّراً إلى الهاوية القادمة. هم أمام خيارين أحلاهما مر: تصحّ توقعاتهم فتقع الكارثة القوميّة، أو يفشلون فيخسرون كل شيء. لنكشف عن الوجه القبيح لبروباغندا الحلم الأميركي. هل نحن قلقون على النّاس؟ نعم. هل نطلق جرس الإنذار؟ بالتأكيد، ولكن ليس قبل الاستثمار في ذلك. ضرورة الحوار وعوالم الأبطال تقتضي نطق مصطلحات اقتصاديّة ثقيلة على الشاشة. ماكاي يحاول التغلّب على المعضلة بكاريزما نجومه، فضلاً عن الاستعانة بمشاهير يتولّون شرح المفردات بشخصياتهم الحقيقية، مع ظهور Cameo لحسناوات مثل مارغوت روبي وسيلينا غوميز. خفّة الدم سلاح آخر. تشبيهات حاذقة، وحوار ذكي. كل ذلك لا ينجح دائماً في تقريب المفاهيم المعقّدة إلى المتفرّج العادي. في التصوير، يلجأ ماكاي إلى نفس وثائقي. يتكئ على مهارة هانك كوروين في التوليف المنهك. في النهاية، لا يمكن وصف الشريط بالتحفة والإعجاز، إلا أنّه مفاجأة سارّة من صانع يتوقّع منه المزيد في المستقبل.

«غرفة»

إخراج: ليني أبراهامسون.
سيناريو: إيما دونوهو، عن رواية لها بالاسم نفسه.

دراما دافئة، نعيشها من خلال رؤية الطفل جاك للعالم. الغرفة الصغيرة تعني الكون بالنسبة إليه. تنقلب الأمور رأساً على عقب بعد أن تصارحه أمّه بالحقيقة. تفاصيل صغيرة. عالم نفسي متماسك. مباراة التمثيل السارّة بين بري لارسون، والطفل الفلتة جايكوب تريمبلي. كلّها مكاسب لمصلحة فيلم، يؤخذ عليه بعض الضياع في الثلث الأخير.

«المرّيخي»

إخراج: ريدلي سكوت.
سيناريو: درو غودار، عن كتاب لآندي واير.

مهمّة إنقاذ أخرى لمات ديمون، تتصدّى لها هوليوود بميزانية ضخمة بعد «إنقاذ الجندي ريان» (1998) لسبيلبرغ. يبقى رائد الفضاء «مارك واتني» وحيداً على الكوكب الأحمر، فتستنفر «ناسا» والولايات المتحدة برمّتها لإعادته إلى «حضن الوطن». باستثناء الجوانب التقنيّة، هذا أضعف الترشيحات من دون منازع. بحق السينما، كيف يتم تجاهل «البغيضون الثمانية» لتارانتينو لمصلحة عمل سطحي ساذج كهذا؟

صامويل ال. جاكسون في مشهد من «البغيضون الثمانية»

الأخبار
al-akhbar
السبت 27 شباط 2016 العدد 2824

صورة و خبر

يُختتم في تشيلي اليوم مهرجان «فينا ديل مار» مع المغني دون عمر الآتي من بورتوريكو. ولعلّ أبرز الحفلات التي تخللها الحدث الفني السنوي هذا العالم كانت تلك التي أحياها المغني الأميركي الشهير ليونيل ريتشي (الصورة ـ يميناً) أوّل من أمس. (أندريس بينا ـ أ ف ب)

حائرون، يفكرون، يتساءلون... أدمن «عديلة» من يكون؟

زكية الديراني

لا يحبّ أدمن صفحة «عديلة» على فايسبوك (أكثر من 53 ألف متابع) الكشف عن نفسه، بل يتّبع سياسة التخفّي. سياسة تسهم ربّما في لفت المزيد من الأنظار إلى الـ page التي تستوحي اسمها من اسم نجمة الغناء البريطانية أديل (27 عاماً). إنّها محاولة طريفة لتعريب اسم صاحبة أغنية when we were young، علماً بأنّ هناك حسابين على تويتر وإنستغرام بهذا الاسم، لكنّهما أقلّ نشاطاً.

حالما طرحت أديل أغنيتها المنفردة Hello في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 عقب غياب طويل عن الساحة الفنية، حقق العمل نجاحاً كبيراً وسجّل أرقاماً قياسية لم تتوقف حتى اليوم.

تزامناً، خرجت علينا «عديلة» لتشغل روّاد فايسبوك اللبناني خصوصاً. انشغل مستخدمو الموقع الأزرق بها، وراحوا يتوقعون اسم المسؤول عن الصفحة التي تتميّز بالسخرية وخفة الظل الممزوجة بالذكاء. البعض اعتبر أنّه «صحافي» لأنّ جمله العربية «صحيحة»، فيما رجّح آخرون أن يكون متخصصاً في الإخراج أو المونتاج، نظراً إلى نوعية الفيديوات والصور التي ينشرها باستمرار، مقرونة بعبارات مدروسة.

في دردشة مع «الأخبار»، أصرّ مؤسس ومدير «عديلة» على عدم الإفصاح عن هويته، قائلاً: «أظنّ أنّ رونق الصفحة سيزول في حال كشفي عن نفسي. أريد أن يبقى الناس مقتنعين بأنّ عديلة هي من تكتب وتنشر المواد».

رغم رفضه ذكر اسمه، يعطينا الشاب اللبناني القليل من التفاصيل الشخصية: أنا ثلاثيني من بيروت.

لكن، كيف خطرت لك فكرة إنشاء هذه الصفحة؟ «تزامن ذلك مع عودة أديل إلى جمهورها وطرحها أغنية Hello، قبل أن تتبعها بألبوم 25»، يقول. ويؤكد أنّ اختيار هذه الفنانة لم يكن عبثياً، «لأنّني معجب بفنّها وبصوتها وشخصيتها القريبة من القلب. كما أن بعض حركاتها قد تتماشى مع تصرّفات اللبنانيين».

يختار مدير الصفحة عباراته بتأنٍّ، جامعاً

من الصور المنشورة على الصفحة

ـ كما في بوستات «عديلة» ـ بين السخرية والنقد اللاذع من دون أن يجرح الطرف الآخر. ويوضح أدمن أنّه «لا هدف لديّ من إنشاء هذه الصفحة. أسستها للتسلية، ولم أكن أتوقّع أن تحصد كلّ هذا النجاح. لذلك سألت نفسي ماذا لو كانت أديل لبنانية، وماذا كانت لتقول لو كانت في موقف معين، أو ماذا كانت لتعلّق على زملائها الفنانين؟ من هنا، أتت فكرة الصفحة!». يعمل الشاب البيروتي جاهداً على ربط فيديوات أديل بعضها البعض، ويشتغل على تركيب الصورة بواسطة الفوتوشوب وغيره من البرامج الخاصة بتعديل الصور، إلى درجة أنّ البعض لا يصدّق أنّ ما يرونه مجرّد «خزعبلات» تقنية: «لم تولد «عديلة» للترويج للنجمة البريطانية أو لأغانيها. أريد أن أتسلّى وأُضحك نفسي قبل الآخرين. كما أنّني سخّرت ابتكاراتي في عالم التكنولوجيا في إكمال الهدف الذي أسعى إليه. أنشط على الفايسبوك أكثر من باقي المواقع، ويعتقد البعض أنّ عملي الافتراضي هذا يأخذ الكثير من وقتي، لكن هذا غير صحيح».

كل هذه التقنيات تدلّ على أنّ أدمن قد يكون متأثراً ببعض التجارب الغربية. هو لا ينكر أنّ هناك الكثير من الصفحات الغربية المشابهة لـ«عديلة»، إلا أنّه يستبعد أن تكون «مشابهة لها لناحية المضمون».

وحول إذا ما كان له علاقة بصفحة «موتورة» الساخرة على فايسبوك، نفى مؤسس «عديلة» الأمر، مشيراً إلى أنّها مجرّد «صفحة صديقة».

إذاً، مدير «عديلة» ربح مرّتين؛ الأولى عندما أسس الصفحة، والثانية عندما رفض الظهور إلى العلن. فهل يستمرّ هذا النجاح؟ وهل يقتصر على أديل، أم يتوسّع لاحقاً ليشمل آخرين كما يحصل اليوم أحياناً على «تايم لاين» الصفحة؟

عريضة فايسبوكية «تذلّلا» للسعودية

فيما يغرق لبنان في أزمة صحية وبيئية تهدّد حياة سكانه جراء النفايات المتراكمة، حجّ سياسيو هذا البلد إلى السفارة السعودية لتقديم «فروض الطاعة والولاء» بدلاً من حلّ الأزمة المستفحلة منذ أشهر. في ردّ على دعوة النائب سعد الحريري اللبنانيين لتوقيع «عريضة لبنان للإجماع العربي» التي تستجدي «عطف» السعودية، اخترعت صفحة «الأنهار» الفايسبوكية الساخرة عريضة خاصة بها. باللهجة الاستجدائية نفسها، تطلب العريضة الجديدة من الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إعادة النظر في العلاقات بين لبنان والمملكة، للضغط على ساسة هذا البلد لحل أزمة النفايات. وتشير الصفحة إلى أنّ هذه العريضة تأتي بعدما أظهر سياسيو لبنان «انبطاحاً» أمام الآراء والمواقف (...) «النيّرة» للسعودية.

Klang Essenz... كلاسيك في «البلمند»

دعت «جامعة البلمند» (الكورة — شمال لبنان) إلى أمسية كلاسيكية من فئة موسيقى الحُجرة تحييها مجموعة Klang Essenz الألمانية (الصورة). هكذا تطلّ الفرقة الخماسية مساء اليوم السبت على محبي الكلاسيك الغربي لتؤدي برنامجاً يجمع المعروف جداً بالمغمور جداً، إذ يتألف من ثلاثة أعمال للمؤلفين: موزار، فرانتس هوفمايستر وجورج أونسلوف. بدايةً نشير إلى أن Klang Esseng زارت لبنان في السابق، لكنّ المثير في زياراتها هو أنّها تتخذ تركيبة مختلفة في كل مرّة. مثلاً، خلال الصيف الماضي، حلّت ضيفة على لبنان على شكل سُداسي مؤلَّف من خمس آلات نفخ وبيانو. هذه المرّة، بقي من آلات النفخ اثنتان (الباصون والأوبوا) ومعهما ثلاثي وتريات (كمان، فيولا وتشيلّو). غير أنّ هذه الليونة في الشكل لا تأتي تماشياً مع الأعمال المدرجة على البرنامج بالضرورة. على سبيل المثال، ستؤدي المجموعة غداً عملاً لموزار لم تفرضه التركيبة. فهو بالتأكيد إعداد لعمل مجهول (لم يذكر الإعلان ما هو)، إذ لا وجود لمقطوعة تجمع هذه الآلات في ريبرتوار المؤلف النمسوي. على الأرجح أنه خماسي الوتريات رقم 406 (أو توأمه الذي يحمل الرقم 388)، بعد إعداده للتركيبة المعتمدة من قِبَل الفرقة الألمانية. من جهة ثانية، على البرنامج خماسي آخر لهذه التركيبة من توقيع مؤلف مغمور هو فرانست هوفمايستر وآخر للمؤلف «المكتشف» حديثاً، الفرنسي جورج أونسلوف الذي نرى اسمه كثيراً في التسجيلات الحديثة منذ بضع سنوات بعد عقود من التهميش.

حفلة Klang Essenz: السابعة مساء اليوم ـ «جامعة البلمند» (الكورة — شمال لبنان). الدعوة عامة.

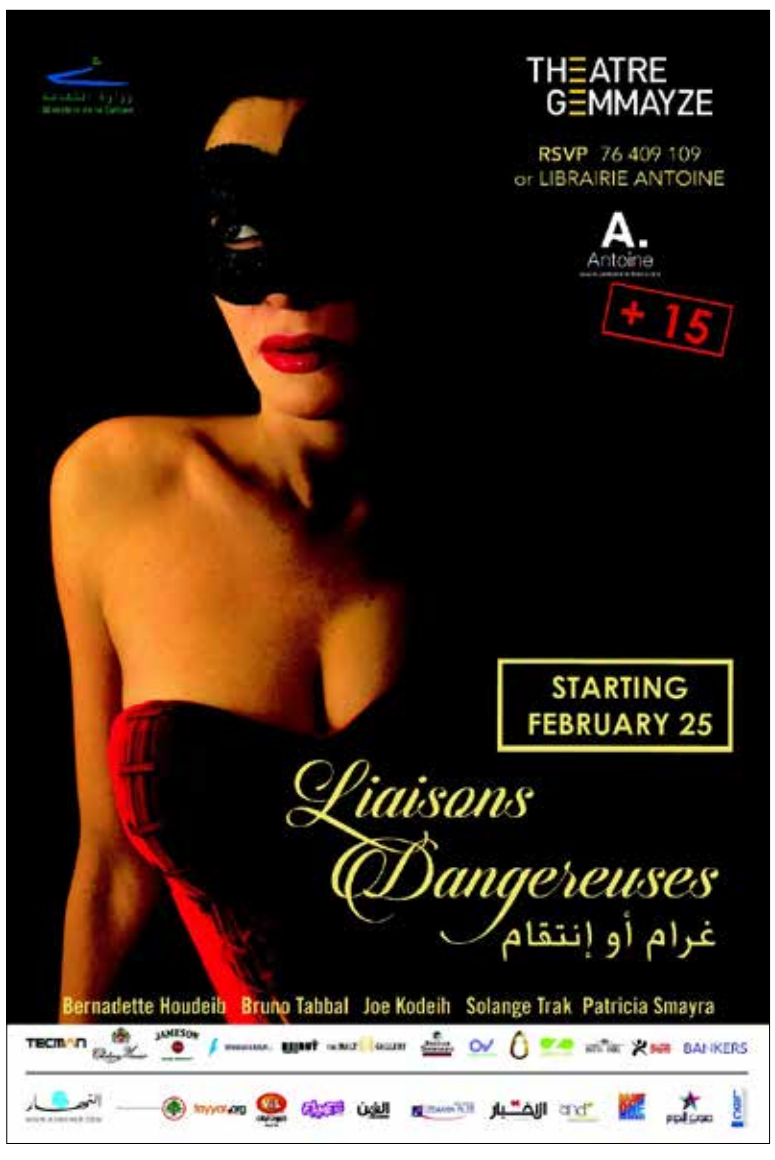

كلمات

«انتقام» ماريو بارغاس يوسا

«أحب أن أموت وأنا ما أزال حيّاً» قال ماريو بارغاس يوسا (1936) لصحيفة «البايس» الإسبانية السنة الماضية. يعرف الروائي البيروفي السبعيني جيداً كيف يواصل بقاءه على قيد الحياة عبر خلق القصص والروايات. في الثالث من آذار (مارس) المقبل، تصدر روايته الجديدة في إسبانيا وأميركا اللاتينية عن دار «الفاغوارا» الإسبانية تحت عنوان «الزوايا الخمس». يعدنا صاحب «شيطانات الطفلة الخبيثة» (2007)، بقصة جديدة تنبثق مجدداً من انشغاله بتجسيد هيكليات السلطة، وتتويجاً لـ«صوره الحادة عن مقاومة الفرد وتمرده وفشله» كما جاء في بيان «نوبل» قبل تسلمه الجائزة الأدبية الأشهر عام 2010. تأخذنا «الزوايا الخمس» إلى فترة رئاسة ألبرتو فوجيموري البيرو من عام 1990 حتى 2000. يروي يوسا حيوات الناس المتضررين من التنظيم العسكري والسياسي الشيوعي البيروفي «الدرب المضيء». متوقفاً عند ظروف الصحافة البيروفية في تسعينيات القرن الماضي «التي تعكس الصورة الأكثر تدهوراً وانحطاطاً للصحافة» كما صرح لـ«البايس». على الصعيد العام، تعد هذه الفترة مرحلة سياسية مفصلية في تاريخ البيرو، لكنها ترتبط أيضاً بشكل وثيق بحياة يوسا الشخصية. في عام 1990، ترشح يوسا لمنصب رئاسة الجمهوريّة في البيرو كمرشح ليبرالي، قبل أن يتفوق عليه فوجيموري مع الأحزاب اليسارية، بنسبة 56,5 في الجولة الانتخابية الثانية. هل يكون صدور الرواية قبل أقل من شهر على الانتخابات الرئاسية البيروفية في 10 نيسان (أبريل) مجرّد صدفة بريئة، وخصوصاً أن إحدى أبرز المرشحات للرئاسة هي كيكو فوجيموري، ابنة الرئيس السابق فوجيموري؟

حوار

هل يستطيع أي شخص أن يُحافظ على عافيته في باريس؟ البارحة أيضاً نمتُ على فصل «المرآة النجمية أو القمرية» من كتاب المعادن الذي ألّفه أحدُ علماء القرن السابع عشر ويدعى برنار تشيسي. يُقال إن ازدهار فن السيرة الذاتية إنما يرجع إلى ذلك الوقت الذي توصّل فيه الإنسان إلى صنع مرايا جيّدة. باريس مغمورة بالضباب هذا الصباح وملصقات دافيد بوي تملأ أركان المترو. يقودني بحثي المحموم عن الأوهام التي تُستثار من خلال كوكب سماوي لامع أو سطح صقيل أو ماء صافٍ إلى شاشة كبيرة في مركز بومبيدو تعرض فيديو لجون بالدساري. وهو يحاول أن يعلّم الأبجدية لنبتة منزلية. أو يُحدِث خطّاً مستقيماً في السماء من خلال رمي ثلاث كرات في الوقت نفسه. ما يُعيد إلى الذهن السطر الاستهلالي من مسرحية بيكيت: «لا شيء نفعله». الكلمات يتفوه بها استراغون بسأمٍ تام ونعاس لا سبيل إلى التخفيف منه. أعدِل عن فكرة أخذ نبتة معي إلى إيتل عدنان، وهي التي تسكن قرب حديقة لوكسمبورغ وترى نبات اللبلاب المنسدل على البيوت والجسور مثل شَعرٍ غير مُمَشّط.

إيتل عدنان: أنا عابرة سبيل بهوي

باريس ـ أحلام الطاهر

■ هل تفضّلين الحديث بالعربية أم بالفرنسية؟

- بالفرنسية للأسف! كانت أمي يونانية، ولم نتحدث العربية في البيت، المدارس الفرنسية كانت قد أعلنت الحرب على العربية آنذاك. لست ضد الفرنكفونية، فالفرنسية لغة عالمية لها خصوصيتها لكن ليس على حساب اللغة العربية.

■ وُلدت إيتل عدنان عام 1925 لأب سوري كان ضابطاً في الجيش العثماني والتقى والدتها اليونانية إبان الحرب العالمية الأولى. كانت تنقل حروفاً تركية وعربية على دفترها من دون أن تفهمها. تجربة ستترجمها في ما بعد وهي تكتبُ بخط اليد قصائد لأنسي الحاج وبدر شاكر السياب وعيسى مخلوف وآخرين على دفاتر من ورق الأرز المطوية على شكل أكورديون (ليبوريلو) لكنها ترتجلُ لمساتها اللونية من بيروت التي شهدت ولادتها الأدبية الأولى قبل أن تُكرَّس في الولايات المتحدة بين كبار الكتاب الأميركيين.

- لديّ ذكريات متوهجة حادة عن بيروت، كنّا نرى البحر من كل الجهات، إنها مدينة متوسطية بسطوح من القرميد الأحمر وبيوتٍ ذات طابع عمراني إيطالي. السيارات وقتها كانت نادرة والشوارع تعبقُ برائحة الياسمين والبرتقال. كنت من الفتيات الأوَل اللواتي ذهبن للسباحة، إنه امتياز في الثلاثينات.

■ تُسائل هيلين سيكسو في «بصمات الجذور» ممّ ينطلق المرء في الكتابة، عندما يكون صغيراً، عندما يبدأ؟ أولاً: من حقيقة أنه رُمي إلى اللغة وأنه يعرف كيف يسبح فيها. إيتل عدنان بدأت رحلتها بقصيدة طويلة عن البحر. بدايةٌ فتحت حواسها على التأمل المبكّر، ومزجت كتاباتها التالية مع خلاصاتٍ فلسفية وصوفية متحصلة من حياةٍ موزعة في أمكنة ولغاتٍ مختلفة بين بيروت وباريس وكاليفورنيا، لكن شعرها ارتبط بحروب وثورات كثيرة: فلسطين ولبنان والعراق، حرب الفيتنام التي كتبت ضدّها قصيدة شهرتها في الولايات المتحدة، وحرب التحرير الجزائريّة التي جعلتها تنقطع عن الكتابة بالفرنسيّة لأنها فطنت إلى المضامين السياسية للكتابة باللغة الفرنسية: ماذا فعلتِ حيال الحروب وكيف عشتها؟ هل تغيرت مقاربة الكتاب المعاصرين للحرب؟

- تغنّي القدماء بالحرب لأنها كانت مرادفاً للبطولة، أما اليوم، فأغلبية الكُتّاب ضد الحرب، لأنها لم تعد حرب رجلٍ ضد رجل، بل حربُ أسلحةٍ في مواجهة أسلحة أخرى لا توجدُ أيّ بطولة في الموت بقذيفة أو صاروخ باليستي. حتى في الحرب، قديماً كان هناك جانب إنساني، لأنك تجدُ نفسكَ وجهاً لوجه مع خصمك، تنظرُ مباشرة إلى عينيه. اليوم العدو غير مرئيّ والأمجادُ واهية، لا يزال هناك جنود يثبتون شجاعتهم أحياناً، لكن الرابح ليس الأذكى بل من يمتلك الآلات الأكثر تطوّراً. كتبنا عن الحرب لأننا كن نتوق إلى إعادة إعمار بلداننا، وكل ما نفعله أننا نخرّبها. ليس هذا خطأ البلدان العربية وحدها، إنه الوضع العالمي، البلدان المسيطرة بحاجة إلى المال، وسوق الأسلحة عليه أن يزدهر، نحن في قلب هذه المعضلة.

■ إلى أي حد يمكن للكتابة عن الحرب أن تستقطب الاهتمام أو القبول؟ عادة ما يُنتقَص منها وتُوصف بالإيديولوجية، قصيدة «كرة قدم أميركية» لهارولد بنتر على سبيل المثال رفضت الغارديان نشرها لأنه كتبها عن حرب العراق. هل يُعد هذا الموضوع للأكاديميات، لدراسة المجتمعات لا للفن؟

- ليس لدي إيديولوجيات، أنا مع القوى الإيجابية، أرى أننا نملك تراثاً حضارياً وأدبياً مُبهراً: الفلسفة العمارة الصوفية، هذا يمس كل المجالات، لكننا لا نتقدم بسبب فداحة عيوبنا أولاً ثم بسبب السياسية العالمية العدائية.

■ متى بدأت الكتابة بالفرنسية ولماذا؟ ما الذي يتغير حين نغير اللغة؟

- لقد بدأتُ الكتابة بالفرنسية قبل الانكليزية لأنني تعلمتُ الفرنسية في بيروت، وكان الانتقال من الفرنسية إلى الانكليزية حين سافرت إلى أميركا سنة 1955 رحلة صعبة. قبل ذلك لم أكتب شيئاً يُذكَر، عدا «كتاب البحر» الذي ترجمه عابد عازرية. اللغة لها تأثير كبير، لأن لها عالمها وصورها الخاصة، كلمة «بحر» مثلا في العربية مذكر وترمز إلى شاب فتي يتحدى العاصفة. في الفرنسية كلمة «بحر» مؤنثة وتجر معها صوراً أمومية ليّنة، أما في الانكليزية فهي محايدة تماماً. أنا أعطيكِ مثالا.. ما نقوله بسهولة في لغة ما يتعذر قوله في لغة أخرى، فضلا عن أن لكل لغة موسيقاها الخاصة لذلك لا نجد شكسبير فرنسيا، الفرنسية لغة مسطحة نوعاً ما، هادئة. أما الانكليزية فتشعرين أن الريح تخترقها، حاولي نطق كلمة «wind». في المجال العلمي نقول الشيء نفسه تقريباً بكل اللغات أما في الشعر فيختلف الأمر كثيراً لأنه مرتبط باللاّوعي، بالرغبات والجموح. إذن اللغة نفسها تأتي بعالم كامل معها. لا أعرف ما الذي كنت أستطيع كتابته لو تعلمتُ العربية، إنها جنتي الضائعة، المغلقة إلى الأبد. ولأنني عشت في أميركا، كان عليّ أن أكسب عيشي، انشغلت بتدريس الانكليزية والفلسفة وبالكتابة. لكنني أؤمن أنه لا توجد لغة أم، اللغة أداة نتشبث بها، أحب الإنكليزية لأنها لغة سريعة، ما نقوله في جملة طويلة لا يتطلب أكثر من كلمتين بالانكليزية، العربية أيضا سريعة وحيوية ونبرتها لمن يتذوقها، غاية في الجمال.

■ عند عودتها إلى باريس عام 1979، قررت الفنانة الأدائية صوفي كال أن تلاحق بكاميرتها كل يوم شخصاً مجهولاً مثل مخبر سري وتكتب عنه. وطلبت من 28 شخصاً النوم في سريرها، والتقطت صوراً لكل منهم بعد أن يغط في نوم عميق، كما سعت للعمل خادمة في فندق، لتدخل غرف النزلاء وتصوّر ما يتركونه من أغراض حميمة. أتمنى أنك لم تحتاجي إلى مثل هذه الحلول المتطرفة عند وصولكِ إلى باريس؟

- كنت قد زرتُ فرنسا عدة مرات من قبل، حصلتُ على منحة دراسية سنة 1949، كانت الدولة الفرنسية تقدمها كل عام للطلبة اللبنانيين. وصلت إلى باريس واصطدمت بعالم جديد. عشت في السكن الجامعي الأميركي، كانوا يحاولون دمج الجنسيات مع بعضها بعضا كي لا تتحول تلك المساكن إلى غيتو، ولم يكن للبنانيين جناح خاص بهم. في تلك الأثناء كان كل شيء يدهشني. لم أكن قد رأيت المترو من قبل، الباصات.. هناك تراموايٌ فقط في لبنان. لذلك لم أدرس كثيراً، شغلت باريس كل وقتي. تعلمتُ من المشي أكثر مما تتعلمت من الدروس، لكنني حاولت أن أواظب، في ذلك الوقت في السوربون حظينا بدكاترة خارقين مثل غاستون باشلار وإيتيان سوريو، وخيّم على الناس شعور بانتهاء الحرب. أوّل علاقة لي بالحرب كانت في فترة ما بعد الحرب تلك في باريس، وصلت في نوفمبر 1949 وكان الناس يتحدثون حول الحرب بلا توقّف، لم تكن باريس قد دُمّرت لكن النفوس بقيت مهزوزة. العديد من أصدقائي فقدوا أباً أو قريباً.

> **لست ضد الفرنكفونية، فالفرنسية لغة عالمية لها خصوصيتها لكن ليس على حساب اللغة العربية**

■ التقيتِ أوائل الطلاب الأميركيين في فرنسا، وقرّرت أن تعبري معهم الأطلسي؟

- بعد دراسة الفلسفة في السوربون، التحقتُ بجامعة بيركلي عام 1955 وبعدها جامعة هارفارد. كانت أميركا مفاجأة أخرى، بلدٌ واسع وبلا حدود. كان عليّ أن أعتاد قرب الناس، أجسادهم وحضورهم الفيزيائي، عرفت مثلاً الأهمية المطلقة التي تحظى بها كرة القدم في الجامعات الأميركية، فيما الطلاب الفرنسيون لا يتحدثون عن الرياضة أبداً ولا يعيرونها أي اهتمام. أحببتُ أميركا كثيراً، كانت بداية الستينات وبداية الثورة الثقافية التي عشتُها في جهة كاليفورنيا.

■ راكمتِ تجربة غنية ومتشعّبة، بين ثلاث قارات، في الشعر والتشكيل والرواية والمسرح. قصائدكِ بالإنكليزية ومنها «يوم في نيويورك»، «قصائد الزيزفون»، «قيامة العربي»، «في قلب قلب وطن آخر»، نقلها إلى العربية شعراء بارزون مثل خالد النجار وسعدي يوسف ويوسف الخال. سركون بولص هو الآخر ترجم كتابك

ات عديدة

بنايات الدائرة السادسة ترسم مشهد الحب الذي جمع ميشال مورغان مع جان غابان في فيلم «ميناء الضباب»، حُجرة المعيشة المذهّبة والشرفة نصف الدائرية، وحزم الدخان ذات الرائحة الذكية التي تتصاعد من المدخنة - ومن ثم تفرّقها الرياح - وأسقف الآجر القرميزية المتشابكة. أسيرُ كالمسرنمة ناظرة إلى قباب النوافذ وأصطدم بشخص يتحسّس أجزاء من جسمه بحثاً عن علبة سجائر. إيتل عدنان تتحولُ تدريجياً إلى أحد تلكَ الرموز التي تسكن المناطق السفليّة من الذاكرة الجماعيّة. عرفت كيف تتنفس بعيداً عن مصيدة الآخرين، ولذلكَ يبدو لي كل مايحيط بها مُلبّداً بشعور باللاّواقعية. حتى فتحت الباب وخطفت من يدي علبة الشوكولا بمرحٍ، قائلة إنني أبدو مثل امرأة في منمنمة فارسية. تجاوزنا مائدة هائلة من خشب ذات سطح بلون الرمل الباهت الذي نراه على الشواطئ. كانت أبواب الغرف مشرعة، وعلى المدفأة مغلفات رسائل كُتبت بخط متعرج أنيق: «إلى إيتل عدنان وسيمون فتّال». أُخرج من حقيبتي دفتراً - من يوغسلافيا السابقة - كنت قد احتفظتُ به للمناسبات الاستثنائية وأسالها:

عددنا قليل! لكن الكُتّاب الشباب تلقوا المعاملة نفسها التي تلقيناها نحن. هم لا يتعرّضون لمضايقات عنصرية في نظري. أميركا بلد «الشركة» الحرة ليس في الاقتصاد فقط، بل في الأدب أيضاً، عليك أن تفرض نفسك، لن يأتي أحد ليطرق بابك ويمدّ لك يد العون، ليس لأنك عربي. أميركي، لا، لأنهم لا يساعدون أحداً، ومن هنا تأتي الطاقة الهائلة التي تُسّير أميركا، على الفرد أن يتدبر أمره لبلوغ أهدافه.

■ عشتِ في سان فرانسيسكو، كان هنالك نشاط هائل على ساحل المحيط الهادي. تبدين حاضرة في المشهد الأميركي أكثر من العربي أو الفرنسي.

كان روبرت بلاي قد أسس مجلة «خمسينات» التي جددت قصيدة النثر، وكانت هناك حركة ثقافية رفضت الهيمنة والعنف وانتقدت الحروب الأميركية ولا سيما حرب فيتنام، وتحرك روّادها مثل كاسيدي وغينسبرغ وكيروك في الشارع من خلال التحدّث بلغته والانفتاح على الآخر «الأفرو – أميركي».

سركون بولص هو نسمة عليلة في الشعر العربي، كان يجد صعوبة بالغة في التأقلم مع العالم

ـ في أميركا اكتشفتُ أن بوسع الأدب أن يكون سلاحاً سياسياً، السياسة ليست الحرب أو المناظرات بين الأحزاب. كل ما يحيط بنا مُسيّس، روّج سارتر الفكرة نفسها بشدّة في باريس. إنها الصحوة والانتباه لكوننا جميعاً مسيّسين، فمقاطعة السياسة - كالامتناع عن التصويت وقراءة الجريدة - هي في حد ذاتها فعل سياسي. علاقتكِ بالناس لا تنحصر في تقاسم وجبة عشاء معهم. عليكِ أن تدركي أن قراراتهم لها تأثير مباشر على حياتكِ وأفعالكِ وأنك تؤثرين عليهم بالمقابل ولو بشكل طفيف وغير مرئي. الحرب كانت احدى مظاهر الالتزام السياسي لكنها ليست كل شيء، فهناك مشكلة السود والمهاجرين والعمل غير الشرعي والأجور الزهيدة. هؤلاء الشعراء كانوا يريدون ردّ اعتبار المواطن لأن حق الانتخاب لا يكفي. المواطنون في الولايات المتحدة يشاركون في الحياة السياسية، في التفاصيل الصغيرة على الأقل. لا يحق لك أن تقطع شجرة دون أن يجتمع كل أهالي الحي ويتخّذوا قراراً بشأن ذلك، أعتقد أن هذا مهم.

■ لعلّ روح التضامن في هذا التيار الحيوي الذي يجمع بين الالتزام الاجتماعي، السياسي والجنسي، خلق نوعاً من السكينة لديك ولدى شاعرات من أمثال مارلين هاكر وأدريان ريتش التي كتبت عن حرب العراق وفيتنام وكتبت قصائد عن الحب المثلي «22 قصيدة حب»، أنت بدورك نلت جائزة «لامبدا» للشعر المثلي.

ـ أوه .. أدريان أعرفها حق المعرفة، كانت تسكنُ قريباً مني وتحضر قراءاتي الشعرية، هي تُعطي دروساً في كاليفورنيا، على بعد ساعتين بالسيارة من سان فرانسيسكو.

■ تقولين «كان محرّماً على النساء أن يبحثن عن الحب، وهكذا توقفن عن البحث عن الفردوس» هل تعرّفتِ على أسماء بارزة في الكتابات النسوية الإنكليزية؟ شاركتِ بكتابات نظرية بهذا الخصوص؟

ـ تعرفتُ على نسويات كثيرات، لكن ليس قبل منتصف السبعينات، لقد دعمن روايتي النسوية التي تُعرَف بالحرب الأهلية اللبنانية – «الست ماري روز» (1977) الفائزة بجائزة جمعية الصداقة الفرنسية العربية، لكن علينا ألا ننزلق للسهولة ونصف النسوية بأنها حركة متحاملة على الرجال. كانت هنالك رغبة حقيقية في الحوار لا القطيعة. ثمة نساء تعرضن للعنف الجسدي والنفسي ورفضن بالتالي أن يؤدي الرجل أي دور في حياتهن، لكنني لا أنتمي إليهن، أغلبية النساء ينشدن الاحترام وحسب. تلاحظين حتى في أيامنا هذه، حين يجتمع الرجال للحديث في مكان ما وتدخل امرأة يصمتون فجأة ويغيرون دفة الحديث، لماذا؟ ينتقون المواضيع التي ليس على المرأة الخوض فيها؟ مرة سألني أحد طلّابي العرب «شو بدك منا؟» وأجبته «أريدكم أن تسمعونا، أن تنصتوا لما نقوله» وفاجأته الإجابة لعلّه توقع أن أُحدّثه عن الفجوة في الأجور بين الجنسين!

■ من قصيدتك «خمس حواس لموت واحد» أذكر هذا المقطع « بيروت باريس نيويورك بيركلي لوس أنجلوس/ محطّاتُ صليبكِ/ أيدٍ تتنقل فوق المدن/ واحدة واحدة تمتحن الدروب/ كنتِ رامبو وكاتي هيبورن/ ونحن كتبنا/ آيات القرآن/ على عظامك» قصيدة كتبتها عن انتحار صديقة لك، ترجمها يوسف الخال في مجلة «شعر»، لكنّه تردد في ذلك لأنها تخاطب المؤنّث، قبل أن يرضخ لإصرارك على عدم تغيير الحبيب المخاطب إلى صيغة المذكّر!

ـ لقد أطرق يوسف الخال قليلاً ثم قال «طيب». لم تكن قصيدة حب تقليدية، قرأها خالد النجار على راديو تونس لأسبوع كامل، لديك الكتاب؟ لا؟ سأهديك إياه، إنها نسخة نادرة عديني أن تحتفظي بها.

■ لا تنحصر هموم إيتل عدنان في حدود ضيقة، لا نجد في كتاباتها تلك الأوهام الريفية الرومانتيكية التي شغلت جيلها العربي؟

ـ أحب الطبيعة: الجبال النهر الضوء، لكني بنت المدينة. لم أعش في الريف أبداً، ثم إنني غير مُطّلعة بشكل كافٍ على الكتابات العربية.

«هناك ـ في ضياء وظلمة النفس والآخر» ويتضمن ديوانه الأوّل قصيدة عنكِ. هل كان يحكي عن جزيرة ما؟ عن يد ممدودة عضها كلب؟

- نعم! كنتُ أُريه جزيرة في القصيدة. عرفتُ سركون بولص في بيروت، في منتصف الستينات، التقيته عند يوسف الخال، كان شاباً وشاعراً جميلًا. قال إن قصائدي ألهمته لأنه أول شاعر عربي يترجم أعمالي لمجلة «شعر». انتقل إلى أميركا، وساعدتُه على ربط علاقات هناك، كنت «sponsor» سركون بشكل ما. حين وصل عندي كان يعاني الرشح ونام أسبوعاً كاملاً في الصالون. أوصلته إلى بيركلي التي لم تكن بعيدة عن مكان سكني، ووجدت له عملاً صغيراً، موزّع رسائل في شركة بوينغ. عرّفته على فيوليت يعقوب التي تمكنت من الحصول على منحة دراسية باسمه. بعد ذلك تباعدت لقاءاتنا، سمعت بعدها أنه ذهب إلى ألمانيا وتزوج هناك. بالنسبة الى سركون هو نسمة عليلة في الشعر العربي لقد كان شاعراً بحق، لا يبدي اهتماماً بأيّ شيء خارج دائرة الشعر، كان يجد صعوبة بالغة في التأقلم مع العالم، مع المشاغل اليومية.. يريد أن يحلم ويقرأ. لم تتمكن البلاغة العربية من سحق سركون، لم يكن يبالي كثيراً بشعر القدماء، كان نظره مشدودا للبعيد، للحداثة الروسية والأميركية.

■ أسّس حيان شرارة وفادي جودة جائزة باسمك تُعطَى لشبان أميركيين من أصول عربية ينشرون أوّل ديوان باللغة الإنكليزية، كيف ترين كتابات هؤلاء الشبان، مقارنة بكتابات خالد مطاوع ولورانس جوزيف وناعومي شهاب ناي؟ هل هناك تقبّل أكثر من المجتمع الأميركي؟

ـ هناك ما يُعرف بالأدب العربي . الأميركي، لكنه لا يُدرَّس في الجامعات، على عكس الأدب اللاتيني . الأميركي، أو الصيني . الأميركي. باستثناء حالات فردية فكتبي تُدرَّس على سبيل المثال، لكن لا وجود لفرع مخصص لكتاب أميركا العرب، ربما لأنهم يرون أن الأشياء السيئة لها جانب إيجابي أحياناً، لا أستطيع تقليد ما أجهلُه. من بين الشعراء الذين أثروا بي، بدر شاكر السياب وبلند الحيدري وطلال حيدر وعباس بيضون أما يوسف الخال فقد حماني وشجّعني على العودة إلى لبنان بعد سنوات من تدريس الفلسفة في الولايات المتحدة. كنتُ أعتقد أنها عودة نهائية لكن المجزرة/ الحرب بدأت عام 1975 واضطرتني للرحيل من جديد.

■ هل ثمة ما يستحوذ على تفكيركِ أخيراً؟

ـ نحن في نقطة حرجة من تاريخنا، لقد قاتلنا من أجل العالم العربي وهذا لم يحمِه من الانزلاق إلى الجحيم . بأي حق دُمّرت ليبيا وقُتل القذافي ومُنع الإخوان المسلمون - ولا تظنّي أنني في صفّهم . من ممارسة حقهم السياسي في مصر؟ في سوريا قبل بضع سنوات كان هنالك أكثر من ثمانين فريق بحث أركيولوجي! انظري ما يحدث اليوم. هذه الأشياء تشغل تفكيري كثيراً. ليس لبنان وحده ما يهمني، لقد زرتُ تونس سنة 1966 وأحسست أنني في بيتي وبين أهلي. لم تعترضني أي صعوبة في فهم اللغة. كان بلداً له مستقبل، ورأيت بورقيبة خارجاً من مركز الاذاعة وسط الحشود المتحمسة. لديه نظرة ساحرة. كان الأكثر حكمة وعقلانية بين كل الحكام العرب، وعبد الناصر كان يجسّد كل ما يطمح إليه العربي. أما اليوم فبلداننا مقسّمة ومشتتة. كي نواجه المشاكل التي تأتي من الخارج، نحتاج إلى أشخاص استثنائيين.

■ في نصك «قوة الموت» تصفين الحب بهذه القسوة: قد يبدو أنه لا جديد في قصص الحب، لكنه كان يعيش حياته من جديد، بحدّة، حتى إن العالم كان يُخلق من جديد بأله. وكان ينحدر في هاوية ذات أبعاد مخيفة.

ـ الحب خطير جداً، الحب أخطر شيء في العالم. إنه السبب الرئيسي لليأس والجنون والانتحار، لكن رغم ذلك، علينا أن نُوقف محاولاتنا الإفلات من قبضته.

■ يشدّنا الاحساس بالعبور والانتقال الدائم في كتاباتك، ثمة شيء طيفي لكنه نضِرٌ ومتوهّج على الدوام، في «أساتذة الكسوف» تأخذيننا إلى أماكن مختلفة من العالم، هناك قصة عن راديو بدمشق.

ـ لم أشعر يوماً بالانتماء إلى أي شيء، كان والدي يقول إننا عابرو سبيل في هذه الأرض، هذه طريقة تفكير إسلامية، العالم الاسلامي لديه ثقافة مبنية على الموت لأن صورة الإله مهيمنة. نحن متلهفون إلى المطلق، لدرجة صارت فيها الحياة ثانوية.

نصوص

الحرب تشتري جريدة

سوزان علي *

لا وقت للروايات، تلك التي تطير أحداثها في بيتك، ومن منقارها تتدلى قشة ذهبية. يرن جرس بيتك. تتردد في فتح الباب. تأخذ نفساً عميقاً ثم تفتحه بهدوء كما لو كانت الذكريات. تطمئن قليلاً، لم تكن تلك العاشقة ذات الخصر الحار. تركت موعدها مع حبيبها وجاءت إليك كما كنت تشتهي، لتقنعها بأن حشائش سرتها لم تخلق للقبور، وأن ثعالب الكحل في عينيها الضائعتين لن تعرف الركض هناك، في ساحة القصر الوردية، لم تكن عشيقة البطل في الرواية تطرق بابك. لماذا تخيّلت أن ترمي انتظارها أرضاً وتجيء حافية إليك؟
ومن كان يطرق بابك لحظتها؟
إنها مندوبة مبيعات فقيرة، ساعة يدها مهترئة من فرط الغياب، تعلو فمها ابتسامة مهترئة أيضاً. كانت شمس الظهيرة تسلق كحل عينيها وهي تحاول إقناعك بأنك لست في كتاب، أنت الآن في حقيبة أغراضها، بين مرطبات البشرة وشفرات الحلاقة وأقنعة بالفواكه. تكذب على وجهك وعمرك.
زمن الروايات الجميل، حيث هواء الدهشة الفضي يغسل عنك وجهك في الصباح، يغيّر ربطة عنقك، وجهتك، قبل الحرب، أتذكر؟؟ كانت أوقاتاً روائية عظيمة. كنت الروائي والبطل والعدو والمنتصر والمهزوم. لقد نامت تلك العاشقة في سريرك ليالي كثيرة، أطول من كل لياليها التي قضتها في مخدع حبيبها الحبري.
لا وقت للشعر يأخذ روحك إلى النبع، حيث الحقيقة هادئة وشهية كأحمر شفاه في بيت أرملة تتذوق طعمه في الليل، ويتذوق فراغ العدم فوق شفتيها المالحتين.
لا يوجد كرسي بنافذة خضراء في مخيلتك. أين سيجلس المشهد عندما يدوخ، ومن سيؤرجح القفلات المفتوحة في الهواء؟
من سيُنجد الحواس المتألمة على أطراف القصيدة ويحملها بين ذراعيه؟ الشاعر قتل الخوف وترك لك عظامه تصطك أمام عينيك. كيف ستعيد الجريمة إلى زمانها وذاكرتك أصبحت صدى يهذي كرصاصة طائشة؟
ـ ألست عنواناً جميلاً أيها القارئ؟ يقول كتاب.
ـ لكني بلا ظل بلا بيت، وليس في جيبي أصابع،
يجيب زائر المكتبة.
لا وقت لكتب الرفاهية ذات الخواتم المرصعة بالكسل ونذوره اليومية.
ـ كم وزنك الآن؟
ـ هل تريده مع شهوتي أم وحده؟
ستتعلم لغة جديدة بخمسة أسابيع.
افتح فمك مثل فضيحة وأنت تنطق هذا الحرف. أعطِ دمعتك للمحطات وابلع ماضيك. انطقني أرجوك.
ستجدها صعبة أول الأمر، كلما نسيت أكثر عشت أنا أطول، ستنسى في أحضاني كل شي، وستتعلم أن تكتب اسم السجان والسجن ورقم الزنزانة بحروف تتقن دفن صراخك بين صخور وهمها الناصع، ليغدو صخرة أيضاً تفضل الحليب المعلب والطريق المكشوفة والنشوة الجاهزة سلفاً.
لا وقت لقصص الأطفال. دعها مكسوة بغبارها. الأطفال في هذه البلاد يحبون الليل أكثر حيث الحرب نائمة وأحلامهم بخير. يلعبون في فصل الشتاء أكثر، فالحرب تبرد أيضاً والضباب الكثيف لن يسمح لها برؤية رشاشاتهم البلاستيكية بين الزواريب، والقصة لن تنتهي بعد اليوم بزواج راعية البقر من الأمير، ولا بكنز الحطاب تحت الشجرة. فوق قصة عقلة الإصبع آخر الرف، استرخت شباك عنكبوت وفي جوفها بقايا جثة. إنها قصة حقيقية.
ـ بابا هل يضعون القذيفة على بساط سندباد السحري كي تطير؟
لا وقت لأقلام الحبر، تثبت القناع على خطنا، وتشطب بفأسها الحادة لمعان الألم مكان النقطة. نكتب بلون وقلم واحد في رأسه ممحاة ثابتة كتجاعيدنا، نمحو بها دموع الأولين.
يليق بالوداع المتردد على مفارق الشوارع، بعربات الخضار المكسرة أول السوق، بالأسماء المثقوبة على حيطان المدارس، بعلاقة الثياب تهتز وحيدة على حبل الغسيل، قلم رصاص صغير، أي لون يضاهيك أيتها الحرب كهذا الرمادي المكتنز بالندم.
لا وقت للجرائد اليومية. أعطني صفحة بيضاء. سأصنع لك في ثانية خبزاً عاجلاً، تلمع في عينه حقول قمح محروقة، ويلسع صقيع جرس البيت الفارغ يديك، ولن تكون بك حاجة كي تقلب الصفحة وتكمل الخبر.
ما هو برجك؟
لقد فقدته مع يدي أيضاً. كنا نغادر البلدة معبأين في سيارة مكشوفة، وكان صاروخ ينفجر قربنا ويغادر معنا حياته.
إلى المكتبة القديمة آخر الشارع دخلنا معاً، أنا والحرب وضحاياها هذا الصباح. الحرب اشترت كتاباً حديثاً عن فن الطهي. كنا نحن نتقدم بغريزة واحدة لنأخذ الشيء ذاته، قلم رصاص وجريدة تؤمن لوحل أحذيتنا فرصة للنجاة، جريدة قليلة الأوراق والفرص، شاحبة ترقد قرب كتب التاريخ والتراث، توزع مجاناً كالنعوات، ويدق قلبنا مجاناً ونحن نطلب رقم هاتف دافئ مطمئن أسفل الإعلان:
آلو... لقد قرأت إعلانك منذ قليل، أستطيع فعل كل شيء لأمك المقعدة ولضجر أبيك العجوز. سأشعل لهم المدفأة عند المساء، وأخفض صوت التلفاز، وإن مالت نظارة أبيك سأمسحها بكم قميصي وأعيدها إلى وضعها الطبيعي. لن تنسى أمك موعد دوائها. سأجثو ككلبة قرب سريرها وأرقب الساعة، وعندما يضجران، فلتكن مطمئناً يا سيدي، في حوزتي الكثير من النكات والحكايا، وعلى وجهي لا تظهر أمنيات القتلى أبداً. صدقني أستطيع حتى أن أضحكهما طويلاً، وقلبي خيمة تغرق من فرط البكاء.

* شاعرة من سوريا

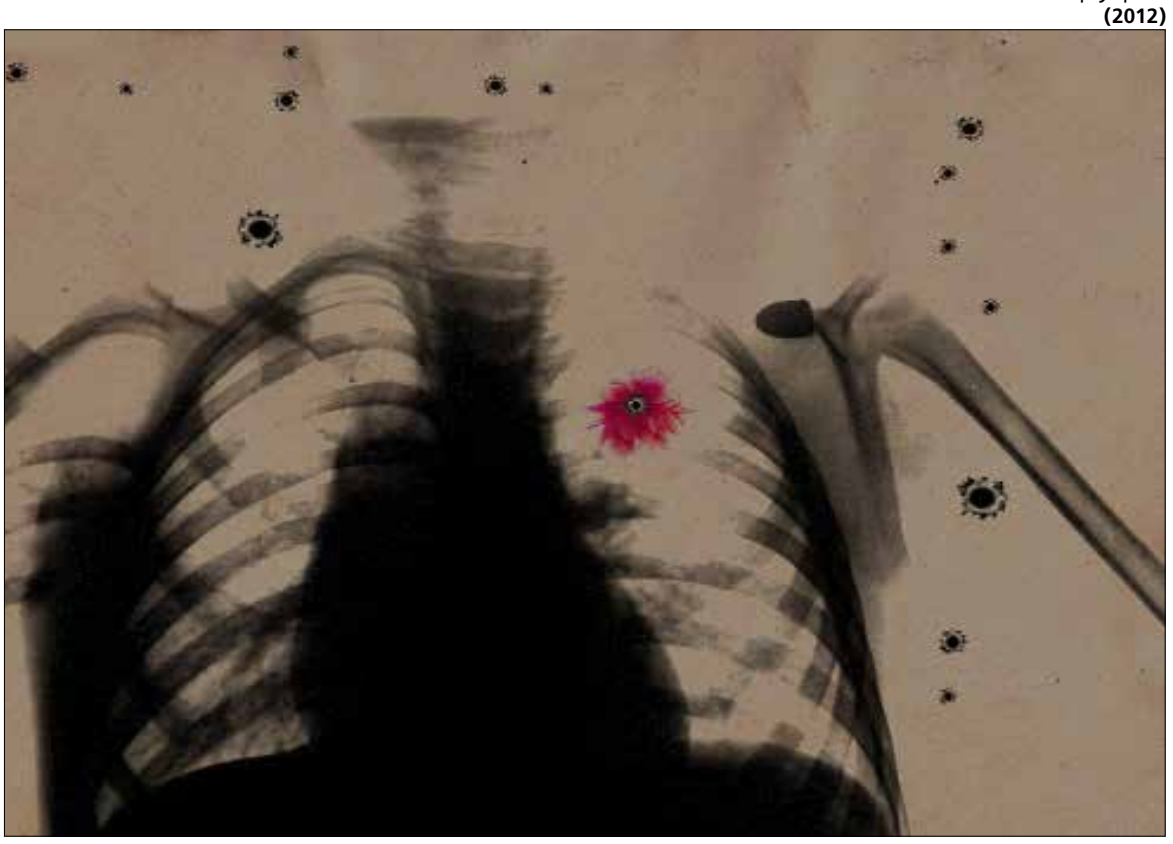

«رصاصة» للفنان السوري تمام عزام (2012)

البابُ العسكري واسع في النَّفْس

أسعد الجبوري *

/ 1 /

أريدُ مغادرةَ المدرسةِ التي تقودني
إلى تصنيع الظلام والأسلحة
والزهور التي تعرف
المشي نحو المقابر..
أريدُ مغادرة الدين الذي يقذفني من
الطابق العاشر
لأتعلم الإيمان عل الأرض.
أريدُ الابتعاد عن عمامة الشيخ
المنتصبة كالمدخنة
فوق السطوح.
والقفز بالزانة فوق تمثال بوذا
الذهبي الذي يُشعرني
بحاجة الجسم للريجيم.
أريدُ أن أحنق على جدول الضرب
قليلاً
وأشتمُ علامات المَدّ في اللغة الأم.
أريدُ الإتيان بنقار الخشب لشجرة
الصفصاف
العاطفي.
وبسيغموند فرويد لكلية عِلم
الأخلاق والنشوة
والاغتباط.
لا تهمني السياحة الحمراء في
الثكنات.
أنا مُمثّلٌ هَزْليّ بسليقة السائل
المَنويّ
المتدفق من الأقوام السحيقة.

/ 2 /

أساءَ إدارةَ الحزنِ بوجهه دون
اكتراث،
ومضى يضربُ الأرضَ بقدميه.
عن أي حبّ سيسألُ،
وقلبُ هوميروس حبةُ طماطمٍ
أفرغتها الزلازلُ
والأهوالُ من كل أثاث ورغوة.
صدرهُ ما عاد مُتساوي الأضلاع..
أصبح شرفةً فاغرةَ الفم بكرسيّ
مُتحطم واحد،
وتطلُ عَلى هاوية زرقاء.
الوردُ متعطلٌ في خيالهِ أو في
إجازة.
والذكرياتُ التي ستتشكلُ فيما بعد
على هيئة
حشراتٍ نابحةٍ
ستكونُ المستشفى الآمن لكلّ مرضى
الرأس.
....
البابُ العسكري واسع في النَّفْس.
وسيخرجُ هو من جثمانه الضيقِ،
كلما لامسَتْ بعقلي باباً من «طوق
الحمامة»
سرعانِ ما وجدت في الريح قلبي
كمنجةً
تجمعُ فتافيتَ لحومها من النساء.

/ 3 /

الغرامُ في غرفة النوم مع فرشاة
الرسم الزيتي.
ومطفأةُ الحريقِ على الجدار،
تراقبُ بلسانها حركة المرور في
الصالون.
كلُّ شَيءٍ هادئ.
الحقائقُ المُجَرّدةُ من الكربون.
أناشيدُ الماشيةِ الدَسِمّة.
والستائر التي نظفتها الرياحُ من
العظام.
كيف يمكنني حراسة نفسي وأنا
على حافة
هاوية جسدكِ.
لن أنمو كالأرز لأبقى صامتاً في
مناطقك
الدافئة.
ذلك ليس من أغراض النصّ.
ولا من بلاغة الحواسّ،
عندما تهددُ قلاعَها الفئرانُ
بالاجتياح.
ثمة مخبأ،
ومع أن قائمة نفقات الحزن مدفوعة،
فأنا لا أستطيع الاحتفاظ بحطامي
على مدار
بحثاً عن بيتٍ زجاجي يتدفأ بين
نباتاته.

/ 4 /

يرغبُ بنسخةٍ من البحر
ونسخةٍ أخرى من الدُلفين العامل
في سيرك النصوص.
يريدُ إسطرلاباً لاستكشاف نومهِ
في حجرة
المياه المالحة في منتهى السموات.
كل هذا الوقت.
ومن الآن فصاعداً..
لن ينزعَ رأسي خوذتهُ المعدنية
مثلما لن تترك قدماي جواربهما
المحوكة من السديم
والضياع ونسخ الضباب المزورة.
أنا هنا أمام مرآة قاحلة..
وبدني يظهر كما لو يكون سفينة
نوح
بلا رُكّاب.
هل كانت المياهُ بظهري وحدي،
وكلّ نقطة من دم البحر ذاك،
خلية من جسدي في تراكم فاكهةِ
المَنيّ وزمجرة البرق.
أنا صاحبُ الغرقى
الارتطاماتُ في أثري
وذاكرتي حوضٌ بثقب،
أحاولُ تفريغها مُن أساطيل
الحروب
والقراصنة.
الحياةُ كومةُ رمادٍ على هذا
الاوتوستراد،
يدخلها النبيذُ كالطلقةِ مسرعاً،
لخفض درجة حرارة الموت في
الحواسّ.
بينما الطائراتُ
فعادةً ما تبدأ التحليق من جوف
العقل.
علّ الغاوين من مرضى القصائد
يخرجون
من تلك الكهوف،
ويتجولون بين التماثيل وأدوات
الموسيقى
وانطولوجيا الذئاب الراكدة في
أكياس الدم.
هذه المدينة دوّامةٌ بليدةٌ من الحبّ
والرُسوم الجُمركيّةِ والحقولِ التي
تحولتْ إلى نخالة
طبية في الدكاكين والصيدليات.
الآن..
وفي آخر صفحة من الجليد القلبي،
ربما تطيرُ نسخةٌ من تلك الأغنية
مع الرياح
الثقيلة
فلا يكون بإمكان السيدة الجميلة
بعد الآن
انتزاع حجر الكآبة من روح الآيل
المشرد ما بين الكيبورد وبين
الأوراق.

* شاعر عراقي

مخاوف السيدة أورلاندو

ليديا ديفيس
ترجمة أماني لازار

عالم السيدة أورلاندو عالم قاتم. في منزلها، تعلم ما يشكل مصدر خطر: فرن الغاز، الدرج الشاهق، المغطس الزلق، وأنواع عديدة من أسلاك سيئة. خارج منزلها، تعرف بعض ما يشكل مصدراً للخطر، لكن ليس كل شيء، وعدم معرفتها يسبب لها الذعر، لديها نهم للمعلومات التي تدور حول الجريمة والكوارث.

ومع أنها حذرة للغاية، إلا أن ما من حيطة تكفي. إنها تسعى لأن تكون مستعدة لجوع مفاجئ، للبرد، الملل، أو لنزف غزير. لم تعدم يوماً ضمادة، ومسمار أمان، وسكيناً. يوجد في سيارتها من بين أشياء أخرى، حبل قصير وصفارة، وأيضاً تاريخ إنجلترا الاجتماعي لتقرأ بانتظار بناتها، اللواتي يمضين غالباً في التسوق وقتاً طويلاً.

عموماً، هي تحب أن تكون برفقة الرجال: فهم يوفرون الحماية لسببين، ضخامة أجسادهم ونظرتهم العقلانية للعالم. هي معجبة بالتبصّر، وتحترم الرجل الذي يحجز طاولة مقدماً، وأيضاً بالرجل الذي يتردد قبل أن يجيب عن أي من أسئلتها. هي تؤمن بتوكيل المحامين، وتشعر براحة أكبر بالتحدث إلى المحامين، لأن كل كلمة من كلماتهم مُسنَدة بالقانون. لكنها ستطلب من بناتها أو من صديقة لها أن ترافقها في الذهاب إلى التسوق في مركز المدينة، بدلاً من الذهاب بمفردها.

في مركز المدينة، هاجمها رجل في مصعد. كان الوقت ليلاً، والرجل أسود البشرة، ولم تكن تعرف المنطقة. كانت أكثر شباباً حينها. تم التحرش بها عدة مرات في حافلة مزدحمة. ذات مرة، بعد جدال في مطعم، سفح نادل منفعل القهوة على يديها.

في المدينة تخشى أن تحمل تحت الأرض عندما تستقل المترو الخطأ، لكن لن تسأل غرباء من الطبقة الدنيا كي يرشدوها. تمر برجال سود كثر يخططون لجرائم مختلفة. أي شخص على الاطلاق قد ينهبها، حتى امرأة.

في البيت، تتحدث إلى بناتها لساعات على الهاتف، وحديثها كله مهجوس بالكوارث. هي لا تحب أن تعبّر عن الرضى، لأنها تخشى من أنها ستدمر انطلاقة حظ جيد. إذا ما رغبت مرة في القول إن أمراً ما يسير على ما يرام، فستُخفض صوتها لتقول ذلك، وبعدها تدق على طاولة الهاتف. لا تخبرها بناتها بالكثير، لأنهن يعلمن بأنها ستجد شيئاً مشؤوماً في ما يقلنه لها. وعندما يخبرنها بالقليل، تخشى من أن هناك خطباً ما يتعلق إما بصحتهن أو بحياتهن الزوجية. تروي لهن ذات يوم قصة على الهاتف. كانت في مركز المدينة تتسوق وحيدة. غادرت السيارة ودخلت إلى متجر للقماش. تنظر إلى الأقمشة ولا تشتري شيئاً، ولو أنها وضعت عيّنتين من القماش في حقيبتها. على الرصيف يوجد العديد من السود يمشون ويثيرون توترها. تذهب إلى سيارتها. وبينما تخرج مفاتيحها، تمسك يد بكاحلها من تحت السيارة. كان رجل يستلقي تحت سيارتها، وها هو الآن يمسك بكاحلها المجورب بيده السوداء ويطلب منها بصوت كتمته السيارة أن ترمي حقيبتها وتبتعد. فعلت ذلك، مع أنها لم تطق ذلك إلا بصعوبة. تنتظر قرب جدار المبنى وتراقب الحقيبة، لكنها لا تبتعد عن المكان الذي رميت عليه عند الحاجز الحجري. رمقها بعض الناس بنظراتهم، ومن ثم سارت نحو السيارة. جثت على الرصيف، ونظرت تحتها. يمكنها أن ترى ضوء الشمس على الطريق خلفها وبعض الأنابيب على بطن سيارتها: ما من رجل. التقطت حقيبتها وعادت الى البيت.

لا تصدق بناتها حكايتها. سألنها عن السبب الذي قد يدفع الرجل إلى القيام بمثل هذا الأمر الغريب، وفي وضح النهار. أشرن أنه لا يمكن له أن يختفي حينها. تلاشى في هواء واهٍ ببساطة. أثارها عدم تصديقهن، ولم تعجبها الطريقة التي تحدثن بها عن وضح النهار وعن الهواء الواهي.

بعد عدة أيام من الهجوم على كاحلها، أزعجها حادث آخر. كانت تقود سيارتها مساءً نحو ساحة انتظار السيارات قرب الشاطئ، كما تفعل أحياناً، وبالتالي يمكنها الجلوس ومراقبة غروب الشمس من خلال زجاج السيارة الأمامي. ذاك المساء بأي حال، وهي تنظر إلى الماء عبر الرصيف الخشبي، لم ترَ الشاطئ المهجور المسالم الذي تراه عادة، بل مجموعة صغيرة من الناس يلتفون حول شيء ما يبدو أنه يتمدد على الرمل.

دهمها الفضول في الحال، لكنها، بعض الشيء، شعرت برغبة في الابتعاد من دون مشاهدة غروب الشمس أو الذهاب لترى ما كان ممدداً على الرمل. محاولة التكهن بما يمكن أن يكون. ربما حيوان ما، لأن الناس لا يحدقون طويلاً الى شيء إلا إذا كان حياً أو حياً بالفعل. تتخيل سمكة كبيرة. لا بد أنها كبيرة، لأن سمكة صغيرة ليست مثيرة للاهتمام، ولا هي شيء مثل قنديل البحر الذي هو أيضاً صغير. تتخيّل دُلفيناً، وتتخيّل قرشاً. قد يكون أيضاً فقمة. في الغالب يكون قد مات، لكن ربما هو يحتضر، وهذا الجمع من الناس عازم على أن يراه وهو يموت.

أخيراً، الآن على السيدة أورلاندو الذهاب لترى بنفسها. تناولت حقيبتها وخرجت من سيارتها. أقفلتها خلفها. خطت فوق الجدار الإسمنتي الواطئ، وغاصت في الرمل. تخوض في الرمل بتؤدة، وبصعوبة، بكعبها العالي، مباعدة ما بين ساقيها. تمسك بحامل حقيبتها الثقيلة البراقة، وتتأرجح بعنف جيئة وذهاباً. يضغط نسيم البحر فستانها المزهر على فخذيها وحاشيته ترفرف بمرح حول ركبتيها، لكن خصلاتها الفضية المشدودة بلا حراك وتقطب وهي تتقدم في الرمل.

تتقدم وسط الناس، وتنظر إلى أسفل. ما كان على الرمل ليس سمكة أو فقمة، بل شابّ ميت ممدد بشكل مستقيم تماماً وقدماه متقاربتان وذراعاه إلى جانبيه. غطّاه أحدهم بالصحف، لكن النسيم كان يرفع الأوراق واحدة تلو أخرى، فتتلوى وتنزلق على الرمل لتشتبك مع سيقان المتفرجين. أخيراً مدّ رجل ذو بشرة غامقة، بدا للسيدة أورلاندو مكسيكياً، قدمه ودفع جانباً ببطء آخر الأوراق. والآن استطاع الجميع أن يشاهدوا الميت بوضوح. وسيم ونحيل، رمادي اللون، وبدأ يميل إلى الاصفرار في عدة أماكن.

استحوذ المشهد على السيدة أورلاندو. رمقت الآخرين من حولها، واستطاعت أن ترى أنهم نسوا أنفسهم أيضاً. غرق، هذا غرق، وقد يكون أيضاً انتحاراً.

جاهدت في طريق عودتها على الرمل. حال وصولها إلى البيت اتصلت ببناتها وأخبرتهن عمّا رأته. بدأت بالقول إنها رأت ميتاً على الشاطئ، غريقاً، ثم بدأت من جديد وأخبرتهن المزيد. تشعر بناتها بالقلق لأنها تزداد إثارة في كل مرة تعيد فيها سرد القصة.

في الأيام القليلة التالية، صارت تلازم منزلها. ثم تغادر فجأة وتذهب إلى منزل صديقة. تروي لصديقتها أنها تلقّت اتصالاً هاتفياً بذيئاً، وتمضي ليلتها عندها. عندما تعود إلى البيت في اليوم التالي، يخيّل إليها أن أحدهم تسلل إليه لفقدانها عدة أشياء. لاحقاً، تجد كل شيء، لكن في غير مكانه، ومع ذلك لا تستطيع أن تتخلى عن الشعور بأن معتدياً قد دخل إلى البيت.

تجلس في منزلها خائفة من المعتدين وتراقب أيّ فعل قد يكون تعدياً. وهي جالسة، ولا سيما ليلاً، غالباً ما تسمع ضجة غريبة، تكون واثقة من وجود جوالين تحت عتبات النوافذ. ثم لا بد أن تخرج وتنظر إلى منزلها من الخارج. تدور حول المنزل في الظلمة، وترى أن ليس من جوالين، وتعود إلى الداخل. لكن بعد أن تجلس مدة نصف ساعة، تشعر بأن عليها الخروج ثانية، وتتأكد من المنزل من الخارج.

تدخل وتخرج، وتفعل الأمر نفسه في اليوم التالي كذلك. ثم تبقى في الداخل ولا تفعل شيئاً سوى التحدث بالهاتف، مبقيةً عينيها على الأبواب والنوافذ، متنبهةً للظلال الغريبة. بعد مرور بعض الوقت على هذا، سوف لن تخرج إلا في الصباح الباكر لتتفحص آثار الأقدام.

تنويعات

نمر سعدي *

قلقي الوجوديُّ العظيمْ
لا القدسُ.. لا حيفا ولا يافا الجميلةُ
خفَّفتْ منهُ..
ولا المدنُ/ النساءُ
ولا شوارعُها / الغيومْ
قلقي مقيمٌ ها هنا وأنا مقيمْ
وكأنَّ ضوءَ اللهِ في قلبي
وشبهَ حمامةٍ روحي تحومْ
■■■
مهما تخفَّيتَ
فسوفَ تدلُّ عليكَ دموعُ المكانْ
ومهما رشوتَ الطريقَ
لتحملَهُ فوقَ ظهرك
فسوفَ يدلُّ عليكَ دمُ الأقحوانْ
■■■
كمستسلمٍ لنسيمٍ يهبُّ على جمرةٍ
في الأصابعِ بوحُ الندى تذرفُ
حشدتُ من الشِعرُ ما ليسَ أعرفُ أو
أعرفُ
ولكنَّ جيدَ الغزالةِ -يا للخسارةِ- ليسَ
يُنالُ
وليس يقالُ ولا يوصفُ
أطفأ الليلُ قنديلَهُ
والمجازُ على حالهِ...
■■■
لن يكفي الشاعرَ عمرٌ واحدْ
قد يحتاجُ إلى حيواتٍ أخرى
كي يتسكَّعَ في بلدانِ رواياتِ الحُبِّ
ويكتبَ مرثيَّةْ
لحبيبتهِ الأولى المنسيَّةْ
ويبحثَ عن فمها في الفجرِ البحريِّ
وفي أبعدِ كوكبْ
يحتاجُ الشاعرُ ألفَ حياةٍ
كي يركضَ خلفَ امرأةٍ واحدةٍ
في كلِّ نساءِ الأرضِ
ولا يتعبْ
■■■
تهذي بأشعارِ لوركا كانتْ امرأةٌ
تقولُ للزنبقِ المحمومِ: خُذ شَغَفي
وخُذ دموعيَ التي فيَّ اليمَّ أنثرها
وخُذ أنينَ دمائي.. والأنينُ خَفي
ينسابُ شهدُ طيورِ الوردِ من رئتي
وتخفقُ النجمةُ الزرقاءُ في غُرَفي
خمسونَ عاماً على قلبي وما ارتفعتْ
فراشةُ القمرِ الفضيِّ عن كتفي
■■■
سيكونُ طائرُ نورسٍ أعمى
ينقّرُ ذكرياتكِ في مدى الأفقِ البعيدِ
وخصلةُ زرقاءُ تلمعُ في كتابِ الريحِ
يا فروغ فرخزاد الجميلةُ..
كانَ زهرُ الفُلِّ أزرقَ في قصيدتكِ
الأخيرةِ
كانَ زهرُ القلبِ أحمرَ في كتابكِ
ناعماً ومجفَّفاً
وكأنهُ من ألفِ قرنٍ..
كانَ قبرُكِ في الغلافِ اللازورديِّ الأنيقِ
يضيءُ لي عينيكِ في ليلِ المجازِ
وزرقةُ الفُلِّ المحرَّقِ في العروقْ
■■■
تركتُ ورائي منكِ ألفَ زليخةٍ
لقَدِّ قميصٍ خيطَ من شَهوةٍ ودمْ
وجئتُ كأنكيدو لبابكِ حاملاً
حدائقَ قلبي.. قاضماً وردةَ الندَمْ
مُري نشوةً في الضلعِ حتى تقودني
إذا ثمرُ التفّاحِ قادَ إلى الألمْ
■■■
مثلما جاءَ راحْ
زهرةُ البرتقالِ تفتّحُ عينيهِ
تنذرهُ لهبوبِ الجراحْ
هو لم يقترفْ أيَّ ذنبٍ جميلٍ
ولم يكترثْ بعويلِ الرياحْ
مثلما جاءَ راحْ.

* شاعر من فلسطين

فلسفة

علي حرب... هل الغرب براء من التنين الإرهابي؟

جميل قاسم

ما الفرق بين الاختلاف والاختلاق؟ ما الفرق بين القيمة وحكم القيمة؟ أسئلة تطرح نفسها بعد، أو إبان قراءة كتاب علي حرب «الإرهاب وصُنّاعه ـ المرشد/ الطاغية/ المثقف» (الدار العربية للعلوم ناشرون). في كتاباته المختلفة، يعلن حرب انتماءه الى فلسفة الاختلاف التفاضلي، التي تميز بين العبارة والدلالة، الكلمة والاشارة، في المنحى السيميولوجي لانتاج المعنى النقدي. ويقوم المنهج التفكيكي (لا التحليلي ولا التركيبي) كـأداة منهجية لعملية القراءة والكتابة على هذه الطريقة. وإذا كان جاك دريدا يقدّم المكتوب على المقروء في منهجه التفكيكي، بنفوره من الشفهي، فإن طريقة علي حرب تقدم الشفهي، المقروء، على المكتوب في عملية التناص Textualité، حيث لا نجد في المنهج مراجع ومصادر مثبّتة، إلا عرضاً. ما خلا ذلك، فالكتابة – القراءة – مرسلة، ذاتية، حدسية، تخلط المتن والهامش، التمايز والتكرار، الاشكالية والفرضية، الذاتي والموضوعي، الشبيه والمتشابه، المختلف والمؤتلف، مما يضيع معه الفَرق بين الفِرق، والعدو والصديق، والمستعمِر والمستعمَر، والغرب والشرق، والشمال والجنوب! يربط علي حرب في مقدمة كتابه الأصولية بالعنف. أي أصولية؟! نحن نعرف مثلاً بأن جاك بيرك ميّز بين الأصولية (fondamentalisme) والشمولية التمامية (intégrisme). كما ميز ريجيس دوبريه بين الدين كأفيون، والدين كفيتامين للشعوب.

وثمة من يرى - كمارسيل غوشيه – أن الدينية، أو القداسة التي أهملتها الحداثة المعقلنة (Logocratique) الباهتة حوّلت العالم إلى عالم باهت Désenchanté بلا قيمة ولا معنى حقيقي. عن أي حداثة يتحدث علي حرب؟ أي هوية؟ وأي غيرية؟

في تساؤله عن علاقة الاسلام والارهاب، يقدم حرب مطالعة نقدية تتواتر فيها و«تتساوى» الحركات والمنظمات الاسلامية (القاعدة، النصرة، داعش، حزب الله، أنصار الله، بوكوحرام)! كما تتوازى المفردات المعتادة من التراث الاسلامي (الخليفة، الامام، الشريعة، الجهاد، جهاد النكاح، الفتوى، الجلباب، البرقع) فضلاً عما جرى تعريبه أو تركيبه من جانب الغربيين من مصطلحات (كالاسلاموية، السلفية، الجهادية، كره الإسلام، والخواف من الإسلام).

لا يمكن تطبيق المنهج الوضعاني على الظاهرة الدينية

وإذا كانت المقاربة التي تعتمدها علوم الإنسان تقدم على إخضاع الرأي للظاهرة، بصورة بعدية لمعرفة أبعادها المفكر واللامفكر فيها، فإن علي حرب بعكس المنهج التفاضلي، يخضع الظاهرة للرأي، رأيه، بصورة قَبْلية. يرى مثلاً أن ثمة علاقة بنيوية بين الإسلام والإرهاب على المستويين الفكري والاجتماعي. على المستوى الفكري، بوصفه ديناً يؤمن اتباعه بأنهم أصحاب كتاب مقدس ينطق بالحقيقة المطلقة والنهائية لأن مآل مثل هذا الاعتقاد (المغلق والنهائي) هو قمع حرية التفكير بتغليب الأمر على الرأي، والاشتغال بلغة الادانة والتكفير، والاقصاء الرمزي والجسدي للآخر، وهذا هو مآل كل مشروع أصولي يدعي احتكار الحقيقة، ويفكر بعقل آحادي قدسي، أو بمنطق شمولي استبدادي أو بمنهج ثبوتي دوغمائي. ويرى حرب، إنه من السذاجة والمداهنة أن نقفز على هذا الجذر الديني للعنف، الذي تمارسه التنظيمات الجهادية، الجذرية (الراديكالية) والإرهابية، والمقصود - برأيه- كون المسلم «يعتقد بأن الله واحد، والحق واحد والكتاب واحد، والفرقة الناجية واحدة. وهذا المعتقد الاصطفائي هو الذي يحول الدين (الاسلام) الى طوطم نبوي، وديناصور فكري، ومتراس طائفي وتنين ارهابي».

وبالروحية الوضعانية ذاتها، يرى حرب أن وضع الثقافة والنصوص الدينية على مشرحة النقد والتحليل، يلقى الرفض في الأوساط الإسلامية، والممانعة، بسبب التعصب، إذ «يشق على المسلم أن يسلّم بأن العجز والتخلف والعنف والإرهاب إنما مرده إلى عقيدته الدينية. وذلك العقل يتغذى من التهويلات الايديولوجية التي يمارسها حراس العقائد الذين يتسترون بستار الهوية والدفاع عن ثوابت الأمة لكي يقفوا في وجه محاولات الإصلاح والنقد» (ص 12).

ويا حبذا، لو كان علي حرب يميز حقاً، بين النقد، والاصلاح في مفهومه للظاهرة الدينية، وقد بين علماء ظواهرية الأديان أن المنهج الوضعاني لا يمكن تطبيقه على الظاهرة الدينية، لأن هذه الظاهرة ذات بنية تزامنية – تطورية متعالية، وهي من طبيعة قيمية خاصة لا يخضع النقد فيها للحكم الوضعي، إلا إذا أبطلنا البعد الرمزي، والدلالي، والميثولوجي، والانتروبولوجي

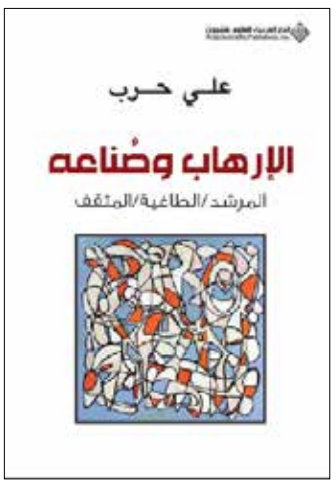

للظاهرة الدينية. بل إنّ الاصلاح الداخلي يكون هو مناط العلاقة بين الديني والدنيوي، المتعالي والمحايث، المقدس والعادي. فهل يعلم حرب حقاً أشكال الحكم والحاكمة؟ وهل الحكم على الظاهرة العلمية، مثله مثل الحكم على ظاهرة جمالية، أو ميثولوجية، أو دينية متعالية؟! يختزل حرب الدين (الاسلام) بظاهرة الإرهاب، بلغة تهويمية ما قبل علمية أصولية – محدثة أو أصولية-لغوية، بلغة أخرى. تقوم إشكاليته في كتابه الجديد على «ثالوث ديناصوري» يشكل المرشد والطاغية والمثقف أركانه الثلاثة. المرشد الذي يسخر اسم الله بلغة التكفير والإقصاء والإرهاب والاستئصال خدمة لأهوائه واحقاده ومغامراته (...). والطاغية الذي يتعامل مع بلده كمالك الملك، بالاستبداد والفساد والإرهاب، والإطاحة بمكتسبات الدولة الحديثة، في ما يخص المواطنة والعلمانية والديموقراطية. أما المثقف الذي لا يحسن طرح أفكاره، وتجديدها، بل يضعها في خدمة الطواغيت والسلطات القائمة. يرى حرب بأن العرب، لا سيما المثقف العربي قد تعاطوا مع الأزمة بالمقلوب، إذ حسبوا المشكلة حلاً في عالم آخذ في التشكل من جديد، بصورة تنفتح معها الآفاق لولادة انماط واشكال وأساليب مختلفة من التخيل والتفكير أو التأليف والتركيب أو التقدير والتدبير. والرهان برأيه هو الانخراط في المناقشات العالمية الدائرة، على وقع التحديات الجسيمة والتحولات الهائلة، من أجل صوغ ما تحتاج إليه إدارة الشأن العالمي والكوكبي من اللغات والمفاهيم أو القيم والقواعد أو الطرز والنماذج. هل يتصدى علي حرب للشأن العالمي والكوكبي، والأنظمة القائمة في البلاد العربية- لا سيما في الخليج- بالدرجة ذاتها؟ ماذا عن السياسة الأميركية - الأوروبية وعلاقتها بالارهاب؟ ماذا عن الدول العربية (حامية الإرهاب)؟ وماذا عن اسرائيل رائدة الشرق أوسطية في منطقة الشرق الأوسط؟ وماذا عن قطع الأيادي وقطع الرؤوس التي مارستها هذه الأنظمة قبل «داعش»، وبعدها، هل هي مؤاتية للكوكبة، والعولمة، وحقوق الإنسان والمواطن والعلم، والعلمانية، التي يدعو إليها علي حرب؟! وهل يسمي حرب الأشياء بأسمائها أم يجتزئها وفق رؤية «الاستثنائية» والانتقائية؟ التنين الارهابي من يصنعه؟

مع إن عبارة التنين (اللوفياتان Leviathan) غربية بامتياز اخترعها الفيلسوف الانكليزي هوبس، في كتابه الشهير «اللوفياتان» في وصفه للدلالة الغربية التي تقوم على الاستبداد، والعنف، والهيمنة والسيطرة – وهوذا مقصد علي حرب في استخدام العنوان، فإننا لا نجد التنين الغربي وصنيعته اسرائيل- إلا عرضاً في قائمة صناع الارهاب.

مع إن كل من يقرأ مجلة Foreign Affairs يطلع على آخر «موضات» الارهاب، من نظرية «نهاية التاريخ» لفوكوياما الى نظرية «صدام الحضارات» لهنتنغتون إلى نظرية «حدود الدم» للجنرال بيترز، التي ترسم خريطة الشرق الأوسط الجديد، بناء على مواصفات كتاب شمعون بيريز «الشرق الأوسط الجديد» الذي يرى العرب والمسلمين قبائل، ومذاهب وطوائف وإثنيات متناحرة، متصارعة، ويوصي بإعادة تجزئة الشرق بناء على هذه الترسيمة الصهيونية. التنين- أو اللوفياتان- بالنسبة إلى «الفيلسوف» علي حرب هو ثالوث المرشد والطاغية والمثقف العربي أو حتى الفكر العلماني، والقومي، القائم على منطق الهوية والذات والذاتية. ولذا نرى حرب يرفض مقاربة أوليفيه روا التي يرى فيها أن التنظيمات الجهادية هي نتيجة العولمة الوحشية في كتابه «فشل الإسلام السياسي» وهي حقيقة جزئية، قامت عليها ثورات القوة الناعمة التي تحمس لها علي حرب وأفرد لها كتاباً بالعنوان الآنف. هل الغرب براء من لعبة الدم؟ ألم يتحدث الجنرال بيترز عن «دولة سنية» تمتد من غرب العراق الى شرق سوريا قبل ظهور «داعش» بسنوات؟

هذه الحقيقة يعترف بها علي حرب – على مضض- في نهاية المطاف عندما يتساءل: هل من صنع الإرهاب ورعاه ودعمه واستثمره هو الذي سيقوم بمحاربته – والمقصود بذلك دعوة أوباما لمحاربة الارهاب الداعشي؟.

مع ذلك، تظل صناعة الإرهاب، بالنسبة إلى حرب «محلية»، فالتنين الإرهابي هو صنيعة المؤسسة الدينية، وبالرغم من تحميل الأصوليين مسؤولية خراب البصرة والموصل وبيروت وعدن وكل المدن باعتبارهم صناع الإرهاب أولاً وأخيراً، فإنه يرى في كتاب ماكس فيبر «البروتستانتية وروح الرأسمالية» تأكيداً على إمكان الإصلاح والتحديث الديني – الدنيوي! والقياس على ذلك يعني إمكان الاصلاح، قديماً وحديثاً في الأسلام والمسيحية، وحتى اليهودية، فالدين كالأواني المستطرقة، يأخذ فيها الماء شكل الوعاء.

كما إن علي حرب، لا شك قد اطلع على إعجاب المشرقين بالمعتزلة باعتبارهم «بروتستانت الاسلام»، في تأكيدهم على حرية الاختيار، كما اطلع على فصل المقال بين الحكمة والشريعة عند ابن رشد، ولاحظ ما لاحظه أحمد أمين في وصفه المرجئة بأنها «دين الملوك» لما يتمتع به هذا المذهب من نظرة تسامحية، وسطية، تقوم على إرجاء الحكم على الانسان إلى الله تعالى، تماماً كمذهب حرية الضمير في المسيحية. وهل نذكّر علي حرب بأن ثمة أحزاب مسيحية ديمقراطية في الغرب، وثمة تجربة ماليزية «إسلامية» تقوم على مفهوم التنمية المستدامة وثمة نظام علماني تركي ديمقراطي، عيبه ليس في هويته الاسلامية وإنما في توجهه الاطلسي؟! ينهي علي حرب نقده الشرس للاسلام بكل أطيافه من دون تمييز بين الفرق بالقول «أن هذا النقد يستهدفني، كما يستهدف غيري، لأن لا أحد بريء من المسؤولية عما يحدث» (42) في لحظة صدق ومصداقية. وهنا نرى بأن الأصولية، ليست في الدين، والمذاهب، والملل والنحل، وإنما أيضاً في اللغة الأصولية المستخدمة في النقد. واللغة كما يقول هايدغر مسكن الكينونة، وعماد أي تصور فكري، وقيمي وأنطولوجي. فالخلاف مثلبة، والاختلاف منقبة. وشتان بين الاختلاف والخلاف... والخلاف والاختلاق... وشتّان بين القيمة وحكم القيمة؟!

لمحات

غالية ف. ت. آل سعيد

تستهلّ الكاتبة غالية ف. ت. آل سعيد روايتها «سأم الانتظار» التي صدرت عن «دار الريس» بالطبيب حاتم حمدان الذي يصل أخيراً إلى بريطانيا، معتقداً أنّه وطئ شاطئ الأمان.
لكن ذلك ليس سوى بداية لتجربة متشعبة ستكون نهايتها كائنات غارقة في صراعاتها وتجاربها القاسية.

هديل رزق القزاز

عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، صدر كتاب «المساعدات الدولية في الضفة الغربية وقطاع غزة» لهديل رزق القزاز. رغم أنّه يتخذ مسافة نقدية من التمويل الأجنبي وأجنداته المتعددة، يقترح هذا الكتاب استخدام الآليات الدولية المتاحة لتحسين كفاءة الدعم من الأطراف كافة، مع اقتراح بدائل لتقليل الاعتماد على الدعم الخارجي.

سليم بركات

«الغزالية الكبرى» (المدى) هو عنوان ديوان جديد لسليم بركات، يحوي قصيدة واحدة طويلة يخاطب فيها المرأة والأنوثة في صيغتها الجمعية والوجودية، بلغةٍ عالية الفصاحة، ومليئة بالتفاصيل التي يستثمر فيها الشاعر السوري/ الكردي ذاكرته ومعجمه ونبرته الخاصة في التجوال داخل «غزلية» أشبه بمعلّقة شعرية معاصرة في مديح النساء.

سنان أنطون

بعد أشهر على صدورها، أعادت «دار الجمل» إصدار «فهرس» سنان أنطون بطبعتها الثانية. الروائي العراقي يقدم هنا واحدة من أجمل رواياته من خلال شخصيّتي نمير المغترب، وودود بائع الكتب في شارع المتنبي. رواية موجعة تتميز بتقنيتها السردية المركّبة والساحرة، تأخذنا إلى تلك الأحزان الممتدة من أميركا حيث يقيم نمير إلى قلب بغداد.

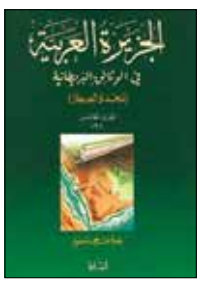

نجدة فتحي صفوة

يتضمن «الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)» مجموعة من الوثائق البريطانية عن الجزيرة العربية منذ بداية القرن العشرين. الجزء الخامس من السلسلة التي أعدّها العراقي نجدة فتحي صفوة، صدرت طبعته الثانية عن «الساقي» أخيراً ويضم بعض وثائق سنة 1920 التي كانت من السنوات المهمة في تاريخي العالم والوطن العربي.

كاتيا الطويل

«السماء تهرب كل يوم» (نوفل ـ هاشيت أنطوان) هو عنوان الباكورة الروائية للشابة كاتيا الطويل. تنطلق الكاتبة اللبنانية من «مقعد خشبي مهترئ في كنيسة باردة منعزلة» يصاب بلوثة الإحساس لفرط ما سمع قصص الناس، لتخبرنا سير رجال ونساء وعشاق وتعساء ومترددين يهربون ويركضون من الحب ومن الله ومن الماضي والناس.

رواية

عبّاس بيضون... القتل «بجرعات كبيرة»

جمال جبران

أخذ عبّاس بيضون إجازة من الشعر. هكذا ظهر لنا الأمر وهو يقوم بإنجاز أربعة كتب متتالية بداية من عام 2011. قرأنا اعترافاً لشاعر «الموت يأخذ مقاساتنا»، بأنه لم يكتب قصيدة خلال تلك الفترة التي تلت حادث السير الفاجع الذي تعرض له في منتصف 2010، بل انه لم يفكر في الشعر من الأساس. مع ذلك لقيناه، العام الفائت، يُخرج لنا «صلاة لبداية الصقيع» فقلنا: لم يقدر الشاعر على ترك مهنته الأصلية وقد أثقله تركها. لكن صاحب «بطاقة لشخصين» عاد إلى الحكي والسرد مجدداً ليصدر أخيراً «خريف البراءة» (دار الساقي).

هل نقول إذاً: لقد أراد الكاتب اللبناني وضع افتتاحية جديدة لصفته الروائية بعيداً عن أحمال سيرته الشخصية التي صبغت بوضوح «مرايا فرانكنشتاين» و«ألبوم الخسارة» أولاً، وقرأنا أشياء منها في «ساعة التخلّي» و«الشافيات» في العامين التاليين؟ هكذا بقينا نتابع سرد عبّاس بيضون ونحن نحاول تمييز حياته وفصلها عن حكايا الآخرين بينما نقرأ.

هل نقول أيضاً: لقد انتبه كاتبنا إلى كل هذا، وعليه قام بإنجاز «خريف البراءة» التي سنلقى فيها عبارته نفسها التي اشتغل عليها زمناً طويلاً وقام بتربيتها؟ لكن لن نجد شيئاً من حياته أو نتفة من سيرته الماضية. سنجده يستعير بعضاً مِن صفاته كي يلصقها بصفات شخوصه ليشبهوا هيئته وكيفية امتصاصهم لما كان يحدث له من دون أن يمزقه شخصياً، وكأنه يحدث مع غيره. سنرى ذلك من خلال وصفه لغسّان وهو رأس الرواية وعمادها. وتبدو المسألة هنا عفوية حتى وهو يستعير أسماء كتبه الشعرية ليضعها في قلب روايته. لهذا، لن نستغرب ونحن نجد «الوقت بجرعات كبيرة» وقد صار في قلب الرواية بصيغة «القتل بمقادير كثيرة»، حيث في «خريف البراءة» ذلك القتل الكثير نفسه الذي يبدو في سياق يناسب الكمّية التي تؤكد معنى حضوره على ذلك النحو الذي سيكون في مواجهتنا ونحن نذهب متقدمين في متابعة السرد.

على هذا النحو، نجد بيضون يقوم باختراع روايته أو انتزاعها من غيره وهو يُنجز قصة مسعود. قتل هذا الأخير زوجته وفر إلى الشام حيث صارت الأرض بلا ضابط، ما أتاح نشوء جماعات دينية مُسلّحة سينضم إلى واحدة منها. سيعود بعد 18 سنة وقد تحول إلى شيخ وقائد عصابة لا يجد مشقة في القتل والترويع. لقد «عاد إلى البلدة مجرماً ولو تسنّى له أن يقتلها (زوجته) مرة ثانية لفعل. الآن يقتل بلا سبب، لكنه يجد دائماً سبباً للقتل». مع عودته، سيكون عليه مواجهة ابنه غسّان الذي كبر في

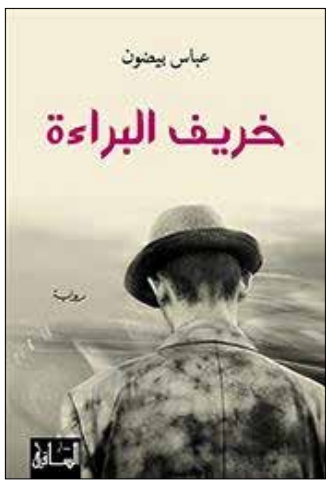

بيت خاله ملاحقاً بوزر حادثة مقتل والدته وارتباطها بعناوين الشرف التي لا يكون من السهل على الواحد السير معها والترتيب لحياة سهلة. ولعله من الضروري هنا التنويه بأهمية مفردة «الربيع العربي» التي أتت في منتصف القسم الثاني من العمل، التي لولاها لما عرفنا وقت الرواية ولا الزمن الذي تدور فيه. وقد ساعدنا هذا في إمساك مفاتيح من شأنها أن تعمل على تفسير ظهور مُخلّفات ذلك «الربيع» وما نتج عنه من رعب وجماعات متخصصة في إراقة الدم وصانعة لحفلات الذبح التي صارت تُبث على القنوات بعد توثيقها. لكن على الرغم من فكرة الرعب والترويع التي هي هدف «خريف البراءة» وغايتها، إلا أن صاحب العمل سيتأخر حتى يصل إليهما. سيبقى طويلاً وهو يحكي عن غسّان مسعود على لسانه في رسالتين طويلتين أكلتا أكثر من نصف العمل. وقد بقي النصف الثاني مُقسماً لتوضيح تبعات المواجهة بين الابن ووالده، ولتفصيل آلية الشغل التي اعتمدها القاتل العائد كي يصير زعيماً لفرع تنظيم «رايات الهدى» الذي جاء به من الشام.

لقد قام بيضون بتأجيل الرعب إلى مؤخرة الرواية وجعلنا في القسم الأكبر منها في منطقة بعيدة عن ذلك الرعب. قام بتكويم ذلك الرعب والقتل ليضعه دفعة واحدة في نهاية «الخريف» ليظهر مُناسباً لوقته. أخذ من رعب جماعة «الرايات» الذي قد حصل بعضه فعلاً في الحقيقة وأضاف من عنده أفعالاً أخرى. وهي تلك الجماعة المُشابهة لمن قام أصحابها بتوثيق صورة الطيّار الأردني معاذ الكساسبة وكيف جعلوه في قفص حديدي وصبّوا عليه البنزين ليظهر جسده كُتلة من لهب أمام عدسات الكاميرات، فـ «ليس من وسيلة للاقناع أقوى من جسد تأكله النار».

يستفيد بيضون من تلك الصورة التي شاهدها العالم ليضعها في سياق عمله وسياق الحكاية التي قام ببنائها. وفي سياق تلك الواقعة، يوصي الشيخ أتباعه بأن يتشدّدوا ويروّعوا «أن لا يتوقف الترويع وأن لا تتخلله فسحة يرتاح فيها الجمهور من الفظائع». مشانق كثيرة «وربما أكثر من مشانق»، رؤوس تُقطع وإعدامات بالجملة، أجساد مصلوبة لُصق عليها لافتة ورقية كُتب عليها «كفّار». وضع المعارضين وصفاتهم الليبرالية والشيوعية في صناديق وإغراقهم في البحر، ربط «بنات الهوى» بأسلاك كهربائية وتوصيلها بموتور كهربائي. وحين يشتغل، تطير رأس الواحدة عن جسدها. هي وصية واضحة حيث يؤكد شيخ «الرايات» على ضرورة «أن نضرب ونضرب حتى نُعمي، حتى لا يعود أحد يرى سوى الدم، حتى لا يعود سوى كلمة الله ووحدها العليا». ولن يوقف كل هذا حوار يجري بين الابن وأبيه العائد. حوار يفتتحه غسّان قائلاً: «الرعب اللي عمتنشروه، ما عندكن إلا القتل وعمتبتكروا طرق قتل ما إلها سابق، إللي بعرفوا إنو الله غفور رحيم»، ليأتي رد الأب «بس كمان الله جبار وقاسي وبحاسب» واضعاً نقطة أخيرة على سطور ذلك الحوار. هكذا لن نجد نقطة نور واحدة في ختام السرد، كأن صاحب «الشافيات» لا يحب النهايات السعيدة أو كأنه يقول بأننا قد وصلنا إلى القاع وصارت أيّامنا سوداء لا شبيه لها في أيّ زمن مضى. ونحن نتمنى نجاة بطل الرواية وهو يسعى لقتل والده، نعود بأمنيات خائبة ونحن نرى سكيناً كبيراً تلمع شفرته و«الدم العائلي يصبغ الموج».

عبر أسلوب ملحمي، نجحت في خلق عوالمها الخاصّة بلغة رشيقة وجمل قصيرة

تاريخ

غالب أبو مصلح: يوميّات «المقاومة في الجبل»

علي نصّار *

«هزيمة المنتصرين: المقاومة في الجبل (1982 ـ 1985)». ما خطر في بالي في عام 1983 ـ 1984 حين كنا في تلك الجبال الشامخة نقاتل عملاء «إسرائيل»، وجيش «إسرائيل»، أني ساقف بعد ثلاثين عاماً وأتحدث في موضوع «حرب الجبل»، بل «المقاومة في الجبل»، حسب تصحيح كتاب غالب أبو مصلح الصادر حديثاً. لم يكن لدى المقاتلين في تلك المقاومة «يوميات» ترصد وتوثق مشاركتهم الميدانية. كان المقاتل ـ الفرد، حينذاك، بسبب طبيعة مهمته، يحصر تفكيره في النصر أو الشهادة.

وحتى إذا رغب المقاتل في توثيق العمليات التي يشارك فيها، فإن أدوات التوثيق الفوري لديه كانت محدودة أو معدومة. القلم والورقة والمسجل الصوتي والكاميرا، كانت تتطلب مهارة محددة وإعداداً معيناً لاستخدامها. هذا الضعف التوثيقي الذي كنا عليه كمقاتلين ـ أفراد، عوّضته الأحزاب والقوى الوطنية بشكل ضئيل جداً.

سننتظر ربع قرن قبل أن تصبح كاميرا الهواتف النقالة أداة توثيق، يمكن أن تدمج ضمن ترسانة السلاح الفردي للمقاتل.

يوثق مقاتلو اليوم تاريخهم، أولاً بأول، و«يصنعون» مواد تاريخية خاماً، يمكن أن تفيد قطاع الإنتاج الثقافي والفني والتعليم المدرسي والجامعي. هذه الهوة التكنولوجية واضحة في كتاب الشيخ غالب أبو مصلح، الذي يعالج الضعف التوثيقي لدى مقاتلي الأمس، بالاعتماد الملحوظ على مواد التاريخ الشفهي. بهذا الأسلوب، يكشف أبو مصلح، عرضاً، فداحة الخسارة التي لحقت بالذاكرة الاجتماعية ـ السياسية، نتيجة إهمال الأحزاب والقوى المقاتلة حفظ تجاربها، أي تاريخها، مع العلم بأن كاميرات الفيديو سبقت الهواتف النقالة في البرهان على أن أثر الممارسة المصورة في وعي الجمهور أقوى من النظرية المكتوبة.

من المفهوم أن يركز الكتاب على أهمية «المقاومة في الجبل»، وألا يجعلها جزءاً من «حرب الجبل». هناك بالذات، كانت منطقة عاليه والمتن الأعلى، في تلك السنوات، تشكل بؤرة المنعطف الاستراتيجي للخروج من مسار الهزيمة القومية، الذي بدأ مع استسلام أنور السادات أمام «إسرائيل»، كما للخروج من مسار الحرب الأهلية التي جعلت «إسرائيل» طرفاً قوياً في المعادلات الداخلية. وفي تلك المنطقة، بالذات، تمكنت المقاومة من تحرير الجبل، وإعادة وصل المحور القومي الممتد ما بين بيروت (ومنها الضاحية الجنوبية) ودمشق.

لقد أسهمت «المقاومة في الجبل» في توسيع العمق القاري العربي والإقليمي والدولي للمقاومة الوطنية نحو طهران ونحو موسكو أندروبوف أيضاً.

وهو ما عزز قدرة لبنان على المضي في تطوير حرب المقاومة الوطنية ضد عدوان «إسرائيل» ـ الولايات المتحدة حتى التحرير عام 2000. في هذا السياق التاريخي يبرز الدور القومي للجيش العربي

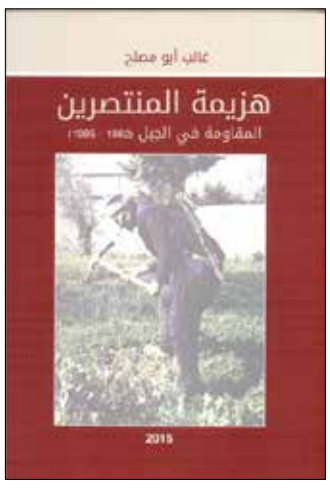

السوري. فقد قاتلنا بسلاحه، كما قاتل بسلاحه معنا في تلك السنوات المجيدة. وهذا «الجيش العربي الأول» ما زال يقاتل اليوم لحفظ خط المقاومة الوطنية.

يضعنا كتاب الشيخ غالب أبو مصلح في قلب هذا المنعطف، بتوثيق شهادات صانعي أحداثه. وهذا عمل جليل للكاتب، في بلد ما زال يفتقر إلى كتاب التاريخ الوطني، مع أن الدستور الجديد، نص على ذلك. لكن كتاب أبو مصلح ليس تاريخاً. إنه أكثر من شهادات للمقاتلين، بما في ذلك شهادته الشخصية. إنه تاريخ جهوي للمقاومة الوطنية، في منطقة بعينها وفي مرحلة بذاتها. وهذا التأريخ الصغري / الميكروي، هو منهج مقبول ومعترف به في منهجيات البحث التاريخي.

يلقى الكتاب تأييداً ومعارضة بسبب موضوعه. فهو يطرح عدداً من الإشكاليات «اللبنانية» على المؤرخ، عالم الاجتماع، الصحافي، القائد السياسي، وحتى المواطن ـ المثقف.

ومنها، مثلاً، تداخل وقائع الحرب الأهلية، الحرب الطائفية وحرب المقاومة الوطنية. وهو تداخل ينعكس بصور مختلفة في وعي النخب الاجتماعية والسياسية ويؤثر في تعريفها لماهية «الوطني» و«الوطنية» في الحياة العامة.

يوضح الكتاب مسؤوليتنا، كمواطنين، عن تغيير النظام السياسي الطائفي، واستمرار المقاومة الوطنية وتعزيزها، لأن هذا النظام الرأسمالي «المحلي» وقلبه الرأسمال المالي، ما زال يسرطن الاجتماع السياسي الوطني بالتمييز الطائفي والمذهبي، بينما يستمر عدوان النظام الصهيوني في فلسطين المحتلة وعبر العالم على وطننا ومواطنينا.

من هذه الناحية، يسهم الشيخ أبو مصلح في الجدل اللبناني «الإشكالي» حول «السلاح» وعلاقة المقاومة بالدولة.

يقوّي الكتاب النظر الوطني إلى المقاومة الوطنية، ومنها «المقاومة في الجبل»، باعتبارها عاملاً دولتياً وعنصراً مكوّناً للدولة. والوثائق التي أوردها الكاتب حول دور المقاومة في التحرير، أي في تخليص الوطن، أو بعض أجزائه، من قيود الاحتلال، إنما ترينا كيف أن المقاومة، بأوسع معنى اجتماعي ـ سياسي، استعادت وما زالت تستعيد الدولة، وتخرجها من سيطرة العدو «الإسرائيلي»، لتعيدها إلى الشعب.

يقودنا الشيخ غالب أبو مصلح على مدى الكتاب إلى إدراك عالمية المقاومة ومحلية أعدائها في لبنان. عالمية المقاومة هي جزء من جوهر القوى الوطنية / القومية التي تعبّر عن إرادة الحرية والاستقلال للشعب والوطن، من خلال دورها الحاسم في الصراع الشامل مع القوى الامبريالية ـ الصهيونية. أما ركيزة هذا الدور فليست السلاح فحسب، بل الشعب المقاوم «في الجبل» وفي كل بقاع الوطن.

في المقابل، تأتي محلية أعداء المقاومة من طبيعة القوى الرجعية في المجتمع اللبناني. فهذه القوى التي لا تطلب سوى السلطة والثروة، لنفسها طبعاً، تقبل، مطيعة، بما قسمته لها الولايات المتحدة ـ «إسرائيل».

وهي لا تطمح إلى أكثر من شغل وظيفة الوكيل المحلي عن الامبريالي ـ الصهيوني، وتستضعف الشعب.

إن مبادرة صاحب الكتاب إلى تأليف هذا العمل الفضيل تدعونا إلى تطوير بحوث ودراسات علمية جديدة عن وقائع وأحداث التاريخ الاجتماعي ـ السياسي اللبناني المعاصر. من الغريب أن علم اجتماع الحرب، مثلاً، لم يتطور في لبنان بشكل كاف، رغم توالي الحروب «بيننا» و«علينا»، واستمرار حرب المقاومة الوطنية وتطورها الرائد ضد عدوان «إسرائيل»، من أواسط القرن الماضي حتى الآن!

* مدير موقع «الحقول»

اعتماد ملحوظ على مواد التاريخ الشفهي

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

عاشور الطويبي

قصائد الشرفة

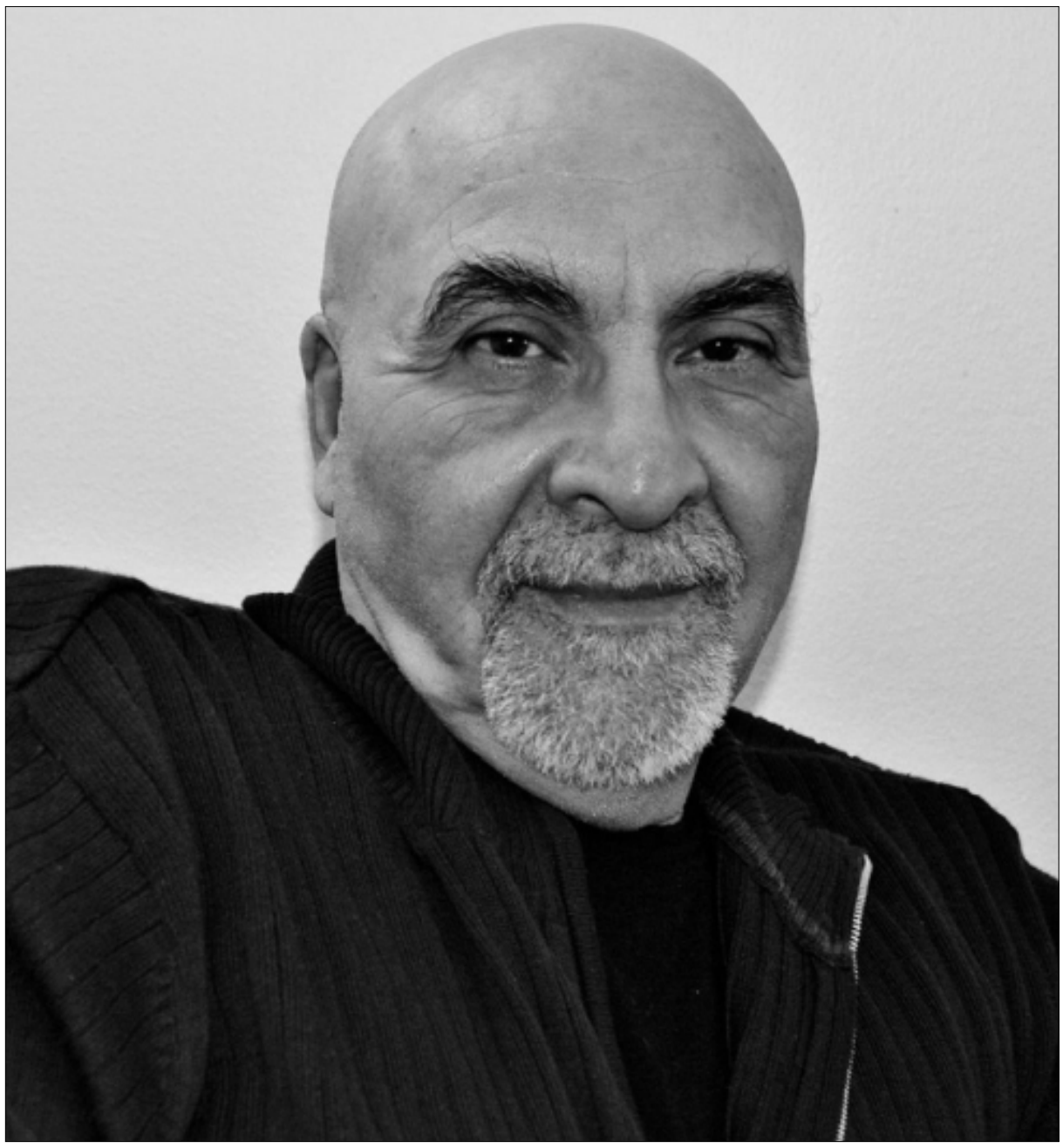

في ستينيات القرن الماضي، ومن خلال مجموعة الكتب التي أحضرها أخي الأكبر من بغداد بعد رجوعه منها وحصوله على درجة الليسانس من جامعتها، قرأت سلسلة أعلام الغرب وفلاسفته. لكن ما لفت انتباهي كتاب يتضمن ترجمات إلى العربية لقصائد إليوت، وخاصة تلك التي تبدأ: نحن الرجال الجوف، نحن الرجال المحشوّون بالقشّ. عندها عرفت أن وراء الأكمة ما وراءها! وأنه قد حان وقت الرحيل عن العقاد وطه حسين ومصطفى صادق الرافعي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم. فعمّقت قراءاتي في الفلسفة الغربية حتى أنني وطّنتُ العزم على الإتيان بنظرية فلسفية غير مسبوقة قبل عيد ميلادي الثامن عشر. ثم مرّ عام وآخر دون نظرية ولا هم يحزنون! حتى كان العيد الثامن عشر الحزين فقد فشلت في تحقيق عبقريتي الفلسفية وصار وشم الفشل والخيبة ظاهراً جلياً على جبهتي. لكن في كلّ منعطف كانت هناك مفاجأة! فقد أنقذني آرثر رامبو من كآبتي، وبيّن لي أني كنت أمشي في غير طريقي الصحيح. نعم! الشعر هو طريقي ولا سواه. فوجئت إذْ عرفت نظريته للألوان وعلاقتها بالحروف، والتي كانت واحدة من النظريات التي كنتُ أسعى بها لإبهار المجتمع الفلسفي الدولي. طبعاً أنا لا أستطيع أن أخفي غيرتي منه وحسدي له أنه أنجز عبقريته الشعرية قبل أن يجتاز عامه الثامن عشر. ثمّ جاءت السبعينيات بقضّها وقضيضها كما يُقال، وكنتُ أكتب نصوصاً شعرية يصفها أصدقائي الشعراء بالتهويمات والمجنّحات والمشوّشة والبعيدة عن مرمى الشاعر المثقف العضوي المهتم بهموم الشارع والفقراء. وتمكنتُ من نشر بضع قصائد لم يلتفت إليها أحد في بعض الملاحق الثقافية في ليبيا.

ثمّ جاء الصمت العظيم الذي استمر قرابة عقدين من الزمان لم أتوقف فيهما عن

> **في بداياتي كنت أسأل: هل أنا حقّاً شاعر؟ هل سأضيف شيئاً للشعر؟**

القراءة في كل شي، من التاريخ والفيزياء والرياضيات والآثار والموسيقى والأديان، كل شيء بكل معنى الكلمة. استبدلت الكتابة بالرسم، الشعر بأحلام اليقظة، والدين بالموسيقى. صرتُ طبيباً ومعلماً بكلية الطب. في نهاية الثمانينيات، عدتُ لقراءة نصوصي القديمة، وفرحت بطزاجتها كأنها كتبت اليوم. وهنا حدث لقاء الجبابرة التاريخي مع نفسي، بطرحي هذه الأسئلة: هل أنا حقاً شاعر؟ هل سأضيف شيئاً إلى الشعر؟ وإن كان كذلك، فأيّ شعر سأكتب؟ وما هو الشعر بدايةً؟ لم أجد أيّ إجابة عن أيّ من هذه الأسئلة، وما زلت لا أملك الإجابة حتى هذه الساعة! غير أني وجدت حلاً سهلاً وفلسفياً أيضاً وهو: من أراد أن يصل، فعليه أن يمشي في طريق، الطرق متّصلة ببعضها ما خفي منها وما ظهر.

فبدأت بترجمة ما يروقني من الشعر المكتوب بالإنجليزية أو المترجم إليها. ترجمتُ لويليام بتلر ييتس، ووالت ويتمان ويليام كارلوس ويليامس وغيرهم الكثير الكثير، حتى تعرفتُ إلى مذاق الشعر في أركان العالم الأربعة في الأزمنة القديمة والحديثة. وكلما أعجبتني قصيدة، أتوقّف مندهشاً من قدرة الإنسان على إنتاج كل هذا الجمال والعظمة.

صرتُ أعلم أن لا كبير في الشعر، بل فقط صغار. جميعهم صغار لأنهم يسبحون في نهر لا يتوقف. صرت أعلم أن لا صغير في الشعر، بل فقط كبار، ولو ببيت واحدٍ أو مقطع أو قصيدة واحدة أو حتى بشرف المحاولة على قبض قبسة نار الشعر وبكّته.

كنتُ أسكنُ مع عائلتي في شقّة تطلّ على بحر صبراتة ووراءي الصحراء الكبرى. كتبتُ كثيراً وترجمتُ كثيراً. نشرتُ مما كتبت في كتابي الأول الذي صدر عام 1993 بعنوان: «قصائد الشرفة»، وهو إصدار خاص طُبع في «مطابع السفير» بالإسكندرية في ألف نسخة. ثمّ اشترت وزارة الثقافة الليبية 750 نسخة بسعر مجز. الأهم هو استقبال الأدباء والمثقفين الليبيين له، والذي كان إيجابياً كلّه. كانت لوحة الغلاف التي اختارتها للكتاب من عمل الفنان التشكيلي الليبي علي الزويك، لكن ظهرت هذه اللوحة بلون واحد، وهو اللون الأحمر، وهي التي تحتوي على ألوان كثيرة. والسبب هو كي يكون سعر تكلفة الطباعة رخيصاً وليذهب التشكيل وعلي الزويك إلى الجحيم! كذلك، على غلاف المجموعة، كتب عنوان المجموعة وتحته: تأليف ثمّ تحته اسم الشاعر، ما اضطرني إلى إخفاء كلمة: تأليف بالحبر يدوياً وأنا ألعن مع كل نسخة المطبعة والشاعر والشعر! الآن وأنا أكتب، تختلط مشاعر متناقضة في نفسي، أضحك أم أبكي؟! لا أعرف!

هل يؤلّف الشِّعر؟! هل الشاعر مؤلّف أم أكثر من ذلك؟ أهو مخلوق يُوحى إليه أم أقرب؟ لكن هل انتهت القصة هنا؟! الإجابة، ودون حاجة إلى تفكير: لا... بل زاد الأمر صعوبة. ماذا بعد هذا الكتاب؟ ها قد تمّ الاعتراف بك شاعراً، فما أنت فاعل؟!

السؤال الذي يُؤرق ويُضني هو: هل بالإمكان كتابة ما هو أفضل من هذا؟ أم أنّ ما سيأتي بعده في حالة ما حدث سيكون مثله أو أقل؟ ثمّ كيف يمكن التفوق على الكتاب الأول؟ ولماذا هناك ضرورة أصلاً لهذا؟! معضلة كبرى!

كانت الصفحة الأولى تحمل نصّاً قصيراً بعنوان «استهلال»: «السماء مكتنزة بالنجوم/ بعضها باهرٌ/ بعضها باهتٌ/ وبعضها كما يجب أن يكون./ أقف متكئاً على حافّة الشرفة/ أرقبُ المشهد العظيم/ أحاول أن أفهم/ لكنّ هذا لا يتأتّى في اتّكاءة واحدة». وفي قصيدة أخرى من المجموعة: «فوق الجبل المطلّ على البحر العظيم باب ونجمتان./ جاءت الكواكب، الشموس، المجرات ودخلت./ جاءت الحيوانات، الطيور، الحشرات، البكتريا، الطحالب، الفيروسات ودخلت./ جاءت السحب، السماوات، الجبال ودخلت./ جاءت المياه العذبة، المياه المالحة ودخلت./ جاء الإنسان/ قطف النجمتين/ وأغلق الباب». لعلّ هذا يحمل بعض إجابات عن تلك الأسئلة! مَن يستطيع عدّ النجوم؟ تلك القصائد الكونية الكبرى. الكون العظيم في داخل الكائنات حيّها وجمادها، أليست ما تفعله هو أن تنتظر عين خلّاق كي يجعلنا نراها؟ هذا الكتاب الشعري الأول كان مليئاً بالأسئلة الوجودية. لم يكن التوجه نحو كتابة قصائد طويلة فخمة لافتة بقدر ما كان التوّجه نحو كتابة قصيدة مقطّرة مصفّاة ككأس ويسكي بدون ثلج:

■ ■ ■

«الصيّادون مرّوا من هنا
مرّوا بدون سمك!».

■ ■ ■

«أحدِّقُ في الفراغ بلذّة
البيتُ مليءٌ بالصمت
فقد نام الأهل وسكنتْ الأشياء و...
بعوضةٌ حرّكت جناحيها
تناثر الصمتُ».

وكم من الشعراء الذين مرّوا دون قصائد! وكم من صمت يتناثر في حروب يسقطُ فيها كلّ شيء بلا تمييز ولا تخصيص! بعد هذا الكتاب الشعري الأول توالت ثمانية كتب وثلاث مخطوطات جاهزة، لا أدري إن كنت نجحت في تخطّي حميمية وألم الكتاب الأول أم لا؟